طبعة مزيدة ومنقحة

الجواهر اللماعة

في علاج المس والصرع والعين والطيرة في الوقت والساعة

تأليف فضيلة الشيخ
أحمد بن عبد الملك الزعبي
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

دار الغد الجديد

ضياء سعيدة



الجواهر اللماعة

في علاج المس والصرع والعين والطيرة في الوقت والساعة

تأليف الشيخ
أحمد عبد الملك الزغبي

طبعة مزيدة ومنقحة وبها إضافات

دار الغد الجديد





القاهرة - المنصورة

الطبعة الأولى
١٤٣٣ هـ / ٢٠١٣ م

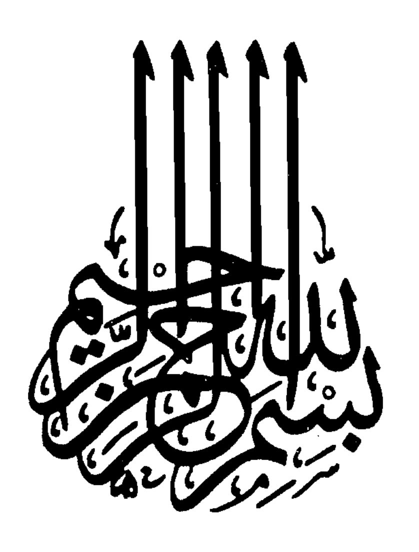


القاهرة: ٧ ش درب الاتراك خلف الجامع الأزهر
المنصورة: ش عبد السلام عارف أمام جامعة الأزهر
ت فاكس/ ٢٢١٦٨٩٨/ ٠٠٢٠٥٠
ت فاكس/ ٠٠٢٠٢/٢٥١٤٨٢١٦

صندوق بريد: 35111

EMAL:DAR.ALGHAD@YAHOO.COM

رقم الإيداع: ١٩٥٢٣ / ٢٠١٢
الترقيم الدولى: I.S.B.N 978-977-372- 374-6



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي في السماء عرشه ،وفي الأرض سلطانه، وفي البحر سبيله، وفي الجنة نعيمه ،وفي النار عقابه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، بلغ الرسالة ،وأدى الأمانة ،ونصح الأمة ،وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين .

أما بعد. . .

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

واعلم رحمني الله وإياك: أن هذا الكتاب الثاني من الصواعق الحارقة وقد أطلقت عليه اسم **الجواهر اللماعة**، وقد صنفته في علاج المس والعين والطيرة وتفسير الأحلام، وعلاج لبعض الأمراض بخلاف الكتاب الأول، والذي شمل أنواع الجن وطرق طردهم والوقاية منهم، والسحر وأماكن وضعه وعلاجه، وقد تم صدوره سابقًا.

هذا وأدعو الله أن ينفع به سائر المسلمين في أقطار الأرض جميعها. . .

والله من وراء القصد.

المؤلف

أحمد بن عبد الملك الزغبي

عفا الله عنه وعن والديه وعن سائر المسلمين

❊ ❊ ❊

منهجي في الكتاب

لقد انتهجت منهج السلف الصالح في عرضي للآراء جميعها سواء صحيحها أم سقيمها وهو ما وجدت له رواجًا بين الناس فذكرته لأبين أقوال أهل العلم فيه مثل:

١ ـ **القرين:** جمعت فيه الأقوال لأبين الصحيح منها وأتممت الفائدة في باب الوسوسة في كتاب الجواهر اللماعة .

٢ ـ **سؤال الجن المسلم:** قلت : هناك رأيان ، وذكرت الرأي الأول وسندهم والرأي الثاني ثم بينت الصحيح من القول وغير ذلك الكثير.

وقد مضيت على منهج أشياخنا مثل العلامة الألباني والعلامة عبد العزيز بن باز والعلامة محمد صالح العثيمين، ونقلت جل أقوالهم في هذه الورقات.

وأيضًا جمعت آراء وأقوال أهل الفن والخبرة في هذا الأمر وبعض آراء التائبين من السحر ممن لمسنا فيهم حسن التوبة والإخلاص ولا نزكي على الله أحدًا ، وستجد بين دفتي هذا الكتاب ما يعرفك حقيقة الجن والسحر والمس والصرع بنوعيه والعين والطيرة والعلاج وتفسير الأحلام وبعض الأمراض وعلاجها، ولا أدعي العصمة فقد انتهت العصمة بموت محمد ﷺ .

وأدعو الله أن ينفع المسلمين بهذا العمل وأن يجعله خالصًا لوجهه .

* * *



الباب الثالث

المس والصرع

الفراسة

قال رسول الله ﷺ: «**اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله، ثم قرأ قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ (١) »** (٢) .

وقال ﷺ: «**إن لله عباداً يعرفون الناس بالتوسم**» (٣) .

تعريف الفراسة:

قال العلامة ابن كثير رحمه الله: وفي علم الفراسة ما يرشد إلى معرفة كامل العقل من ناقصه، فإذا كان النبيل حاذقًا في علم الفراسة عرف من ينقاد له من الناس من غيره (٤) .

قال أبو سليمان الداراني رحمه الله: الفراسة مكاشفة النفس ومعاينة الغيب، وهي من مقامات الإيمان (٥) .

---

(١) سورة الحجر آية رقم (٧٥).

(٢) الحديث أخرجه الترمذي (٣١٢٧)، وابن جرير (١٤ / ٣٠)، والسلمي في «طبقات الصوفية»، (١٥٦)، وكذا الخطيب في «التاريخ» (٧ / ٢٤٢)، وابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٢ / ١٢٦ / ٢)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٤ / ١ / ٣٥٤)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣٩٦)، وأبو الشيخ في «الأمثال» (١٢٧)، والماليني في «الأربعين الصوفية» (٣ / ١)، وأبو نعيم (١٠ / ٢٨٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤ / ٣٣٧ / ١ ـ٢)، وقال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقال الألباني: ضعيف في «السلسلة الضعيفة» (٤/ ٢٩٩) برقم (١٨٢١)، وفي «ضعيف الجامع» برقم (١٢٧) (ص ٢٠).

(٣) رواه أبو الشيخ في «عواليه» (٢ / ٣٢ / ١)، والطبراني في «الأوسط» (٣٠٨٦)، والقضاعي (٨٤ / ٢)، والواحدي في «التفسير»، والبزار (٣٦٢٠)، و«تفسير ابن كثير» (٤ / ٤٦١)، وحسنه السخاوي في «المقاصد الحسنة»، وقال الألباني: إسناده حسن، وأورده في «السلسلة الصحيحة» (٤ / ٢٦٧) برقم (١٦٩٣)، وقال الشيخ الألباني: حديث «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله»، وهو وإن كان ضعيف الإسناد من جميع طرقه كما بينته... فلا أقل من أن يصلح شاهداً لهذا ولا عكس، «السلسلة الصحيحة» (٤ / ٢٦٧ ، ٢٦٨).

(٤) «تفسير ابن كثير» (١ / ١٤٦ ، ١٤٧).

(٥) «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز (٢ / ٧٥٢ ـ ٧٥٤).

أنواع الفراسة

والفراسة ثلاثة أنواع:

١ـ فراسة إيمانية:

وسببها نور يقذفه الله في قلب عبده، وحقيقتها أنها خاطر يهجم على القلب يثب عليه كوثوب الأسد على الفريسة ومنها اشتقاقها ، وهذه الفراسة على حسب قوة الإيمان، فمن كان أقوى إيمانًا فهو أحدُّ فراسة.

٢ـ فراسة رياضية:

وهي التي تحصل بالجوع والسهر والتخلي، فإن النفس إذا تجردت عن العوائق صار لها من الفراسة والكشف بحسب تجردها .

وهذه فراسة مشتركة بين المؤمن والكافر،ولا يدل على إيمان ولا على ولاية، ولا تكشف عن حق نافع ولا عن طريق مستقيم، بل كشفها من جنس فراسة الولاة وأصحاب عبارة الرؤيا والأطباء ونحوهم[١] .

٣ـ فراسة خلقية[٢] :

وهي التي صنف فيها الأطباء وغيرهم واستدلوا بالخلق على الخلق لما بينهما من الارتباط الذي اقتضته حكمة الله ؟ كالاستدلال بصغر الرأس الخارج عن العادة على صغر العقل، وبكبره على كبره وسعة الصدر على سعة الخلق، وبضيقه على ضيقه، وبجمود العينين وكلال نظرهما على بَلادةِ صاحبها وضعف حرارة قلبه ونحو ذلك .

---

(١) «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز (٢ / ٧٥٢ ـ ٧٥٤).
(٢) «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز (٢ / ٧٥٤).

الحذق والفطنة والفراسة في علاج السحر والمس

قال القرطبي رحمه الله : إنما قيل للسحر : طب لأن أصل الطب الحذق بالشيء والتفطن له فلما كان كل من علاج المرض والسحر إنما يتأتى عن فطنة وحذق أطلق على كل منهما هذا الاسم(١) .

قال الجوهري : كل حاذق طبيب عند العرب .

قال أبو عبيد : أصل الطب الحذق بالأشياء والمهارة بها ، يقال للرجل: طب وطبيب إذا كان كذلك وإن كان في غير علاج المريض.

وقال غيره : رجل طبيب : أي حاذق ، سمي طبيبًا لحذقه وفطنته(٢) .

ولا بد للراقي أن تكون عنده فراسة تجاه المريض فربما تتشابه أعراض سحر مع عين أو حسد أو مس أو ربما يكون هذا الشخص مدعيًا أو موهومًا أو به علة أخرى . . . إلخ فيستطيع أن يفرق بينها .

العلاج «الدواء» والمعالج

١ ـ كان النبي ﷺ يصف الدواء بحسب ما يشاهده من حال المريض(٣) .

٢ ـ من الفراسة أن الدواء يجب أن يكون له مقدار وكمية بحسب حال الداء **«إن قصر عنه لم يزله بالكلية وإن جاوزه أوهن القوى فأحدث ضررًا آخر»**.

٣ ـ اعتبار مقادير الأدوية وكيفيتها ، ومقدار قوة المرض والمريض. . . من أكبر قواعد الطب(٤) .

٤ ـ يقع لبعض المرضى أنه يتداوى من داء بدواء فيبرأ ثم يعتريه الداء بعينه، فيتداوى من هذا الداء بعينه فلا ينجع.

---

(١) «فتح الباري» (١١ / ٦٩٤٥).
(٢) «الطب النبوي» (١٠٧) دار الحكمة.
(٣) «فتح الباري » (١١ / ٦٩٤٤).
(٤) «الطب النبوي» لابن القيم (١٠٧).

والسبب في ذلك: الجهل بصفة من صفات الدواء فرب مرضين تشابها ويكون أحدهما مركبًا فيقع الخطأ من هنا، وقد يكون متحدًا ولكن يريد الله أن ينجع فلا ينجع ومن هنا تخضع رقاب الأطباء(١) .

٥ ـ ينبغي الاستعانة في كل علم وصناعة بأحذق من فيها فالأحذق فإنه إلى الإصابة أقرب(٢) .

٦ ـ أن يكون له خبرة باعتلال القلوب والأرواح وأدويتها.. فعليه أن يتفقد قلبه «المريض» وصلاحه، وتقوية أرواحه وقواه بالصدقة وفعل الخير والإحسان والإقبال على الله والدار الآخرة...

ومن أعظم علاجات المرض: فعل الخير والإحسان والذكر والدعاء والتضرع والابتهال إلى الله والتوبة، ولهذه الأمور تأثير في دفع العلل وحصول الشفاء أعظم من الأدوية الطبيعية.

٧ ـ أن يعالج الأسهل فالأسهل.

٨ ـ التلطف بالمريض والرفق به، كالتلطف بالصبي.

٩ ـ أن يستعمل أنواع العلاجات الطبيعية والإلهية، والعلاج بالتخيل، فإن لحذاق الأطباء في التخيل أمورًا عجيبة لا يصل إليها الدواء، فالطبيب الحاذق يستعين على المرض بكل معين(٣) .

من فراسات المعالجين بالقرآن

يحكي أبو الفرج الجوزي رحمه الله: عن فتاة كانت تصرع وكلما اقترب موعد زفافها تصرع(٤) وتمزق ملابسها فما يستطيعون إتمام زواجها، فأتوا لها بشيخ يقرأ عليها، فنظر إليها فعلم ما بها، فقال للفتاة: اصدقيني القول وسأساعدك، قالت: كنت ألهو مع ابن الجيران ففض بكارتي وأنا أخشى أن

(١) «فتح الباري» (١١ / ٦٨٣٢).
(٢) «الطب النبوي» (١٠٧).
(٣) «الطب النبوي» ـ لابن القيم ـ بتصرف (١١٢ ـ ١١٤).
(٤) «الأذكياء» لأبي الفرج الجوزي بتصرف تام و«ألغاز العلماء» للمؤلف.

يفضح أمري بالزواج، فقام الشيخ وأحضر أهلها وخطيبها وقال : إن الجني يريد أن يخرج من عليها، فإن خرج من فمها أبكمها وإن خرج من أذنها أصمها وإن خرج من عينيها أعماها. . . وإن خرج من فرجها هتك عرضها، فقالوا جميعًا: فض البكارة أهون من الباقي، وقامت وكأنها شفيت وزفت إلى زوجها وانتهى الأمر. . فافهم ترشد .

الفراسة والإخبار عما في النفس:

قال شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:

وقيل للذي يخبر عما في الضمير «وهو نوع من الكهانة في الواقع إذا لم يستند إلى فراسة ثاقبة» ،أما إذا كان يخبر عما في الضمير استنادًا إلى فراسة، فإنه ليس من الكهانة في شيء لأن بعض الناس قد يفهم ما في الإنسان اعتمادًا على أسارير وجهه ولمحاته، وإن كان لا يعلمه على وجه التفصيل، ولكن يعلمه على سبيل الإجمال[1] .

(١) « القول المفيد على شرح كتاب التوحيد » ـ لابن عثيمين (١ / ٤٠٢).

المس والصرع عند النصارى

لقد قال بعض الأشياخ مقولة ما كان ينبغي أن تقال فيقول: قلت ساخراً: هل الجن تخصصوا في ركوب المسلمين وحدهم؟

اعلم رحمني الله وإياك: أن أهل الكتاب من اليهود والنصارى يعتقدون في السحر والمس إلى أبلغ الدرجات، ولولا أن المجال هنا ليس مجاله أو لاتسع الكتاب كثيراً ، لذكرت لك أشياء تبلغ حد الخيال عن قساوستهم ورهبانهم وأحبارهم وحاخاماتهم، لذا أكتفي ببعض النقول من كتابهم المقدس ـ وخاصة الإنجيل ـ وهي:

ولما لحقوا بالتلاميذ، رأوا جمعًا كثيراً حولهم، وبعض الكتبة يحاورونهم ، فما أبصره الجمع حتى دهشوا كلهم وسارعوا إلى السلام عليه، فسألهم: فيما تجادلونهم؟ فأجابه رجل من الجمع: يا معلم ، أتيتك بابن لي فيه روح أبكم حيثما أخذه يصرعه، فيُزْبِد الصبي، ويصر بأسنانه وييبس، وقد سألت تلاميذك أن يطردوه فلم يقدروا فأجابهم: أيها الجيل الكافر، حَتَّامَ أبقى معكم وإلام أحتملكم؟ عليَّ به ! فأتوه به ، فما إن رآهُ الرَّوحُ حتى خبطه ، فوقع إلى الأرض يتمرَّغ ويزبُد ، فسأل أباه: منذ كم يحدث له هذا؟ قال: منذ طفولته، وكثيراً ما ألقاه في النار أو في الماء ليُهلِكه، فإذا كنت تستطيع شيئًا ، فأشفق علينا وأغثنا. فقال له يسوع: إذا كنت تستطيع! إن المؤمن يستطيع كل شيء فصاح أبو الصبي لوقته: «آمنت فشدد إيماني الضعيف» ! ورأى يسوع الجمعَ يزدحمون، فانتهر الروح النجَس وقال له: «أيها الروحُ الأخرسُ الأصمُ، أنا آمرك، اخرج منه، ولا تعد إليه» فصرخ وخبطه خبطًا عنيفًا، وخرج منه فعاد الصبي كالميت، حتى قال جميع الناس: «لقد مات» فأخذ يسوع بيده وأنهضه، فقام ، ولـمَّا دخل البيَت انفرد به تلاميَذه وسألوه: لماذا لم نستطع نحن أن نطرده؟ فقال لهم: «إن هذا الجنس لا يطرد إلا بالصلاةِ»![1] .

---

(١) «إنجيل مرقس» (٩ / ١٤ ـ ٢٩).

ولفظ متى: . . وانتهره يسوع، فخرج منه الشيطان، فشفي في تلك الساعة فدنا التلاميذ من يسوع، وقالوا له فيما بينهم: «لماذا لم نستطع نحنُ أن نطردَهُ؟» فقال لهم: «لقلةِ إيمانكُم الحق أقول لكم: إن كان لكم من الإيمان قدرُ حَبة خَرْدل قلتم لهذا الجبل: انتقل من هنا إلى هناك، فينتقل، وما أعجزكم شيء وهذا الجنس من الشيطان لا يخرج إلا بالصلاة والصوم»[١].

وفي إنجيل مرقس» وكان في مجمعهم رجل فيه رُوح نَجِس، فصاح: ما لنا ولك يا يسوع الناصريَّ ؟ أجئت لتهلكنا ؟ أنا أعرف من أنت، أنت قدوس الله» فانتهره يسوع، قال: «اخرس واخرج منه!» فخبطه الروحُ النجِس، وصرخ صرخة شديدة، وخرج منه، فدهشوا جميعًا حتى أخذوا يتساءلون: ما هذا؟ إنه لتعليم جديد يلقي بسلطان ! حتى الأرواح النَّجسة يأمُرها فتطيعُه ! «وذاع ذكرهُ لوقته في كل مكان من ناحية الجليل بأسْرِها»[٢].

وعند مرقس أيضًا: «وعند المساء بعد غروب الشمس، أخذ الناس يحملون إليه جميع الْمرضَى والممسوسين، واحتشدت المدينة بأجمعها على الباب، فشفى كثيراً من المرضى المصابين بمختلف العلل، وطَرَدَ كثيراً من الشياطين ولم يدع الشياطين تتكلم، لأنها عرفته»[٣].

اعلم رحمني الله وإياك: أن الإنجيل محرف حتى لا ينخدع بهذه النقولات إنسان، وإنما ذكرنا هذه النقول لنبين عقيدتهم الفاسدة، هذا، فكيف هم لا يعتقدون في المس؟ بل إنهم يذهبون إلى قساوستهم[٤] لعلاج المس وغير ذلك بل هناك أماكن ومواعيد مخصصة لذلك عندهم ولقد نشرت الصحف في مصر الكثير من فضائحهم بالإضافة إلى دور السحر والمعاهد السحرية التي تُعلمها[٥].

---

(١) «إنجيل متى» (١٧ / ١٤ ـ ٢١).

(٢) «إنجيل مرقس» (١ / ٢٣ ـ ٢٨).

(٣) «إنجيل مرقس» (١ / ٣٢ ـ ٣٤).

(٤) وكذا هناك في «إنجيل لوقا» (٩ / ٣٧ ـ ٤٣)، و«إنجيل متى» أيضًا (٨ / ١٦) و(٨ / ٢٨ ـ ٣٤).

(٥) نقلاً من «الأسطورة التي هوت» (٤١ ـ ٤٢) وغيرها كثير.

اليهود والمس[١] :

وعن كتاب الحكيم: ذكر المؤرخ « **فلافيوس جوزيفوس**» وكان معاصراً لهذا العهد أنَّ هذا الكتاب كان في حوزة يهودي يدعى العازار وقد استطاع هذا اليهودي في حضرة الإمبراطور «فاسباسيان» أن يبرئ أشخاصًا مستهم الجن وذلك بأن وضع في أنوفهم حلقات عليها رسوم خاصة وضعها سليمان لهذا الغرض، ثم تلا في الوقت ذاته بعض الصيغ التي ذكرها سليمان في هذا الكتاب «حسب زعمهم».

المس والصرع

الأدلة من القرآن:

أولاً: يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ** ﴾ [٢] .

١ ـ **نقل الإمام الطبري رحمه الله عن قتادة مفسراً لها**:للذين يربون الربا الذي وصفنا صفته في الدنيا، لا يقومون في الآخرة من قبورهم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس: يعني بذلك يتخبله الشيطان في الدنيا فيصرعه من المس: يعني من الجنون [٣] .

٢ ـ **وقال الإمام القرطبي رحمه الله** : في هذه الآية دليل على فساد من أنكر الصرع من جهة الجن وزعم أنه من فعل الطبائع،وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان ولا يكون منه مس [٤] .

٣ ـ **وقال ابن كثير رحمه الله**: أي لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له،وذلك أنه يقوم قيامًا منكراً [٥].

---

(١) «عالم السحر والشعوذة» (ص ٣٢١).
(٢) سورة البقرة الآية رقم (٢٧٥).
(٣) «تفسير الإمام الطبري» (٣ / ١٠١).
(٤) «تفسير الإمام القرطبي» (٣ / ٣٥٥).
(٥) «تفسير ابن كثير» (١ / ٣٢٦).

٤ ـ **وقال الآلوسي رحمه الله فيها:** إن الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا قيامًا كقيام المصروع من الدنيا ، والتخبط تفعل بمعنى: فعل وأحله ضرب منوال على أنحاء مختلفة، «من المس»: أي الجنون، يقال: مُسَّ الرجل فهو ممسوس، إذا جن، وأصله اللمس باليد، وسمى به لأن الشيطان قد يمس الرجل وأخلاطه مستعدة للفساد فتفسد ويحدث الجنون[١] .

٥ ـ **وقال الشيخ حسنين محمد مخلوف** مفتي مصر السابق وعضو جماعة كبار العلماء في تفسيره لها: يتخبطه الشيطان ويصرعه بسبب مسه إياه، وأصل التخبط: الضرب على غير استواء واتساق... والمسى: الخبل، والجنون، يقال: مس الرجل فهو ممسوس: إذا ألم به ملم فجن.

وقال رحمه الله: والمعنى أن المتعاملين بالربا المستحلين له لا يقومون يوم البعث إلا كقيام المصروع الذي تخبله الشيطان وصرعه، وهو ما اختاره الإمام القفال تشبيه جاء على ما تعارفوا من إضافة الصرع وكل شيء قبيح إلى الشيطان[٢] .

قال الشيخ أحمد المراغي: المراد أن حال المرابين في الدنيا كالمتخبطين في أعمالهم بسبب الصرع والجنون... والعرب تقول لمن يسرع ويأتي بحركات مختلفة على غير نظام : قد جن وتخبط الشيطان من زعمات العرب إذ يزعمون أنه يخبط الإنسان فيصرع، فورد القرآن على ما يعتقدون ، وكذلك يعتقدون أن الجن يمس الإنسان فيختلط عقله، ويقولون : رجل ممسوس أي : مسه الجن، ورجل مجنون: إذا ضربته الجن، ولهم في ذلك قصص وأخبار وعجائب وإنكار ذلك عندهم كإنكار المحسوسات.

فجاءت الآية وفق ما يعتقدون ، ولا تفيد صحة هذا ولا نفيه[٣] .

---

(١) « تفسير روح المعاني» للإمام الألوسي.
(٢) « تفسير صفوة البيان لمعاني القرآن» للشيخ مخلوف (ص ٦٨).
(٣) « تفسير المراغي»، أحمد مصطفى المراغي أستاذ الشريعة الإسلامية واللغة العربية الجزء الأول ـ ط. مصطفى الحلبي (١ / ٣) (ص ٦٣ ، ٦٤).

٦ ـ **وقال الشيخ محمد بن سليمان الأشقر**: يتخبطه الشيطان من المس كالمصروع ، قالوا: إنه يبعث كالمجنون عقوبة له وتمقيتًا عند أهل المحشر. . حتى صار شبيهًا في حركته بالمجنون، والخبط: الضرب بغير استواء كخبط العشواء: وهو المصروع، والمس : الجنون. . .[١] .

ثانيًا : قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾**[٢] .

قال العلامة ابن كثير رحمه الله: في قوله تعالى: **﴿ طَائِفٌ﴾** قال أي أصابهم طيف، وقرأ الآخرون طائف، وقد جاء فيه حديث وهما قراءتان مشهورتان فقيل: بمعنى واحد وقيل: فيهما فرق .

قال : ومنهم من فسره بمس الشيطان بالصرع ونحوه. . ثم ذكر حديث أبي هريرة قال : جاءت امرأة إلى النبي ﷺ وبها طيف. . إلخ[٣] .

الأدلة من السنة:

الدليل الأول:

عن يعلى بن مرة عن أبيه قال: سافرت مع رسول الله ﷺ فرأيت منه شيئًا عجبًا نزل منزلاً فقال: انطلق إلى هاتين الشجرتين. . وأتته امرأة فقالت: إن ابني هذا به لمم منذ سبع سنين، يأخذه كل يوم مرتين، فقال رسول الله ﷺ: «أدنيه»، فأدنته منه، فتفل في فيه، وقال: « اخرج عدو الله أنا رسول الله»، ثم

---

(١) «زبدة التفسير من فتح القدير» للأشقر (ص ٥٨).

(٢) سورة الأعراف الآية رقم (٢٠١).

(٣) «تفسير ابن كثير» (٢ / ٣٧٠)، لقد كثر النزاع حول المس وتبارت الأقلام كل مدافع عما توصل إليه، فأهل الإثبات يرون الحق معهم بما معهم من أدلة والواقع الشاهد لهم بذلك، وأهل الرد يرون الحق معهم بتفنيد حجج وأدلة أهل الإثبات، ومما رأوه من الموهومين مدعي الإصابة بالمرض لغرض ما وتم كشفهم، وكذلك ببعض الكتب التي ملئت بقصص تشعر فيها بالكذب الفاضح من كتابها المعاصرين، وسنبين بإذن الله أن أهل الإثبات هم الذين على حق من خلال الأدلة النقلية وأقوال أهل العلم، والردود العلمية لأهل العلم على أهل الرد. أدعو الله أن أكون على الحق اللهم آمين.

قال لها: رسول الله ﷺ : « إذا رجعنا، فأعلمينا ما صنع» ، فلما رجع رسول الله ﷺ استقبلته ومعها كبشان وأقط وسمن، فقال لي رسول الله ﷺ : «خذ هذا الكبش، فاتخذ منه ما أردت» .

فقالت: والذي أكرمك، ما رأينا به شيئًا منذ فارقتنا (١) .

وفي رواية: « ما فعل صبيك ؟» قالت : والذي بعثك بالحق ، ما حسسنا منه شيئًا حتى الساعة.

الدليل الثاني :

عن عثمان بن أبي العاص قال: لما استعملني رسول الله ﷺ على الطائف جعل يعرض لي شيء في صلاتي، حتى ما أدري ما أصلي، فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله ﷺ ، فقال « ابن العاص» : قلت: نعم يا رسول الله ، قال: « **ما جاء بك ؟** ».

قلت: يا رسول الله ، عرض لي شيء في صلاتي حتى ما أدري ما أصلي!

قال: «**ذاك شيطان، ادنُه** » .

فدنوت منه، فجلست على صدور قدومي.

قال: فضرب صدري بيده، وتفل في فمي وقال: « **اخرج عدو الله** ».

فعل ذلك ثلاث مرات: ثم قال: «**الحق بعملك**».

وفي رواية: «**يا شيطان اخرج من صدر عثمان**» فعل ذلك ثلاث مرات.

قال عثمان: «فما نسيت شيئًا منه بعد أحببت أن أذكره»(٢) .

---

(١) الحديث أخرجه أحمد في «مسنده» (٤ / ١٧٣) من طريق أسود بن عامر، (٤ / ١٧١ / ١٧٢) من طريق وكيع دون قصة الجمل و(٤ / ١٧٠) من طريق عثمان بن حكيم، وقال المنذري في «الترغيب» (٣ / ١٥٨): وإسناده جيد وأخرجه أحمد أيضًا (٤/ ١٧٣) من طريق عطاء بن السائب عنه وكان قد اختلط، والحاكم (٢ / ٦١٧ / ٦١٨). وقال شيخنا الألباني رحمه الله: والحديث بهذه المتابعات جيد. وقد أورد شيخنا الحديث تحت عنوان من معجزاته ﷺ ، في «السلسلة الصحيحة» برقم (٤٥٨) (١ / ٢ / ٨٧٤ ـ ٨٧٧) .

(٢) أخرجه ابن ماجه (٣٥٤٨) والروياني في «مسنده» (ق ١٤٨ / ١، ٢) كلاهما بإسناد واحد=

الدليل الثالث:

عن خارجة بن الصلت التميمي عن عمه أنه أتى النبيﷺ ، فأسلم ثم أقبل راجعًا من عنده، فمر على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد، فقال أهله: إنا حدثنا أن صاحبكم هذا قد جاء بخير ، فهل عندكم شيء تداوونه به، فرقيته بفاتحة الكتاب فبرأ ، فأعطوني مائة شاة، فأتيت رسول اللهﷺ فأخبرته فقال: «هل قلت غير ذلك؟ ».

قلت: لا.

قال: «خذها فلعمري لمن أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق».

وفي رواية: «فرقاه بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية كلما ختمها جمع بزاقه ثم تفل»[١] .

الدليل الرابع:

عن صفية بنت حيي بن أخطب رضي الله عنها قالت: قال رسول اللهﷺ : **«إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»**[٢] .

= عنه وهو إسناد صحيح: وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩ / ٣٧ / ٨٣٤٧)، وقال الهيثمي في «المجمع » (٩ / ٣) : رواه الطبراني وفيه عثمان بن بشير ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات، وقال الألباني : بلى هو معروف فقد ترجمه البخاري في «التاريخ» وابن أبي حاتم، وروي عن ابن معين أنه قال: عثمان بن بشر الثقفي ثقة ، وقال: ضعف يسير في «الطائفي» فالإسناد حسن، وقال: أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة » (٥ / ٨ ٠ ٣) وإسناده صحيح، وأبو نعيم في «الدلائل» (٤٠٠ ، ٤٠١)، راجع «السلسلة الصحيحة» برقم (٢٩١٨) (٦ / ٩٩٩ ـ ١٠٠٢).

(١) الحديث أخرجه أبو داود (٣٤٢٠) و(٣٨٩٧) و (٣٩٠١)، والنسائي (١٠٣٢) في «عمل اليوم والليلة»، وأحمد (٥ / ٢١١) من طريق أبي السفر، وأبو داود (٣٨٩٦)، وأحمد (٥ / ٢١٠) وابن السني (رقم ٦٢٤) والطحاوي في «شرح المعاني» (٢ / ٢٦٩)، والحاكم (١ / ٥٥٩ / ٥٦٠)، وأورده النووي في «الأذكار» بسند صحيح، والطيالسي (١٣٦٢)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، وقال الألباني: صحيح في «السلسلة الصحيحة» برقم (٢٠٢٧)، وفي «صحيح الجامع» (٤٤٩٤) (٢ / ٨٢٨).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» برقم (٣٢٨١)، ومسلم في «صحيحه» برقم (٢١٧٤).

قال القاضي وغيره : قيل: هو على ظاهره وأن الله تعالى جعل له قوة وقدرة على الجرى في باطن الإنسان، مجاري دمه[١] .

الدليل الخامس:

عن أبي العلاء بن الشخير أن عثمان بن أبي العاص أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي يُلَبسِها علىَّ، فقال رسول الله ﷺ : « **ذاك شيطان يقال له: خنزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفل على يسارك ثلاثًا** »، قال: ففعلت ذلك فأذهبه الله عني[٢] .

الدليل السادس:

عن عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس رضي الله عنهما : ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ فقالت: إني أصرع وإني أتكشف ، فادع الله لي، قال: « **إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك ؟** » فقالت: أصبر. فقالت: إني أتكشف: فادع الله لي أن لا أتكشف فدعا لها[٣] .

---

(١) «صحيح مسلم» بشرح النووي (٧ / ١٥٧).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» برقم (٢٢٠٣).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٥٦٥٢) (١١ / ٦٨٠٦)، ومسلم في «صحيحه» برقم (٢٥٧٦)، وأحمد في «مسنده» (١ / ٣٤٦)، والطبراني (١١٣٥٢) وغيرهم، وفي رواية عند الحافظ أبي بكر بن مردويه عن أبي هريرة قال: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ ،وبها طيف ، فقالت: يا رسول الله ادع الله أن يشنيني. . . ذكرها الحافظ ابن كثير (٢ / ٣٧٠) في «تفسيره» ، ورواية طاووس كان النبي ﷺ يؤتى بالمجانين فيضرب صدر أحدهم فيبرأ ، فأتى بمجنونة يقال لها: أم زفر، فضرب صدرها فلم تبرأ ولم يخرج شيطانها ، فقال رسول الله ﷺ : «هو يعييها في الدنيا ولها في الآخرة خير» ، أخرجه عبد الرزاق هكذا فيما ذكر ابن حجر في «الإصابة» (٨ / ٢٣٥)، ومن طريق أخرى عند ابن عبد البر في «الاستيعاب » مرسلاً ، كما في «الفتح» (١١ / ٦٨٠٧). . . وإلخ الروايات العديدة.

قال ابن حجر رحمــه الله: وقد يؤخذ من الطرق التي أوردتها أن الذي كان بأم زفر كان من صرع الجن لا من صرع الأخلاط[1] .

الدليل السابع:

عن أم أبان الوازع، عن أبيــها عن جــدها الزارع انطلق إلى رســول الله ﷺ فانطلق معه بابن له مجنون أو ابن أخت له، قال جدي: فلما: قدمنا على رسول الله ﷺ ، قلت: يا رســول الله ، إن مــعي ابنًا لــي أو ابن أخت لي مــجنونًا، أتيتك بــه، تدعُ الله عز وجل له، فــقال: « **ائتني به**» فانطلقت بــه إليه وهو في الركاب، فــأطلقت عنه، وألقيت عــليه ثياب الســفر، وألبــسته ثوبــين حسنين، وأخذت بيده حتى انتهيت به إلى رسول الله ﷺ .

فقال: « **أدنهِ مني، اجعل ظهره مما يليني**» .

قال: فأخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفلــه، فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض إبطيه وهو يقول: « **اخرج عدو الله، اخرج عدو الله**» .

فأقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الأول.

ثم أقعده رسول الله ﷺ بين يديه، فدعــا له بماء، فمسح وجهــه ودعا له، فلم يكن في الوفد أحد بعــد دعوة رسول الله ﷺ يفضل عليه[2] ،والحديث فيه كلام عند أهل العلم .

الدليل الثامن:

عن جبــير بن مطعم رضي اللــه عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ إذا استــفتح

(١) «فتح الباري » (١١ / ٦٨٠٧).

(٢) أخــرجــه الطبرانــي في «الكبيــر» (٥٣١٤) وقــال ابن حــجــر: إن أم أبان هي هند وأم أبان مجهولة، وكذا فــإن مطر بن عبد الرحمن مجهول الحال من حيث ضــبطه والحديث فيه كلام عند أهل العلم، وهناك عدة روايات أخــرى كما هي رواية جابر في حــديث المرأة البدوية في غزوة ذات الرقاع بــحرة واقم، وكذلك رواية ابن أبي ليلي، وهو حديث الأعــرابي الذي كان بأخيه لمم، فقرأ عليه النبي ﷺ الرقية المشهورة التي يعمل بها الناس، والرواية في إسنادها أبو جناب: وهو متكلم فيه فــهو ضعيف، أخرجه ابن ماجه (٣٥٤٩)، وعــبد الله بن أحمد في «زوائده» (٥ / ١٢٨)، والكثير من الروايات الأخرى المتكلم فيها .

الصلاة قال: «**اللهم إني أعوذ بك من الشيطان من همزه ونفخه ونفثه**»[١] .

الهمز: الموتة: وهو نوع من الجنون والصرع يعتري الإنسان فإذا أفاق عاد إليه كمال العقل، كالسكران، وقيل: الموتة : شبه الغشية.

والحديث يثبت صرع الجن للإنس حيث ورد فيه استعاذة النبي ﷺ من الهمز وتفسيرها الموتة التي تأخذ الإنسان في حياته وهي «الصرع» إذ يصل المصروع بهذه الحالة إلى درجة الأموات لما يعانيه من ألم الصرع[٢] .

* * *

(١) أخرجه ابن ماجه في «سننه» برقم (٨٠٧)، وأبو داود (٧٦٤) و(٧٧٥) عن أبي سعيد، (١ / ٢٠٦) عن ابن مسعود، وابن خزيمة (٤٦٨)، والترمذي (٢٤٢)، والنسائي من حديث أبي سعيد، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي.
(٢) «عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة» نوفان (٢٦٩).

أقوال أهل العلم في المس والصرع

١ ـ سئل مالك عمن به لمم، فقيل له:

إن شئت أن تقتل صاحبك قتلناه، قال: لا علم لي بهذا، وهذا من الطب. قال: وكان معدن لا يزال يصاب فيه إنسان من قبل الجن فشكوا[١].

٢ ـ قال عبد الله بن أحمد بن حنبل:

قلت لأبي: إن أقوامًا يزعمون أن الجني لا يدخل في بدن الإنسي، فقال: يا بني يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه[٢].

٣ ـ قال القاضي عبد الجبار:

إذا صح ما دللنا عليه من رقة أجسامهم وأنها كالهواء لم يمتنع دخولهم في أبداننا، كما يدخل الريح والنفس المتردد الذي هو الروح في أبداننا [٣].

٤ ـ قال قتادة:

لا يقومون في الآخرة من قبورهم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس، يعني بذلك يتخبله الشيطان في الدنيا فيصرعه من المس، يعني من الجنون[٤].

٥ ـ قال الإمام القرطبي:

عن آية الربا: في هذه الآية دليل على فساد من أنكر الصرع من جهة الجن وزعم أنه من فعل الطبائع، وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان ولا يكون منه مس[٥].

---

(١) «الجامع في السنن والآداب» للقيرواني (٢٤٢)، وسيأتي تكملة هذا الكلام في «علاج من يصاب بالجن».

(٢) «غرائب وعجائب الجن» (١٥٨، ١٥٩).

(٣) «المصدر السابق» (١٥٩).

(٤) «تفسير الطبري» وتقدم.

(٥) «تفسير القرطبي»، وتقدم وكذلك راجع أقوال أهل التفسير هناك.

٦ ـ قال شجر:

تخبطه الشيطان إذا مسه بخبل أو جنون[١] .

٧ ـ قال أبو الحسن الأشعري:

يقولون: إن الجن تدخل في بدن المصروع كما قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾[٢] ونقل الإجماع على ذلك.

٨ ـ قال العلامة أبو القاسم الأنصاري:

ولو كانوا كثافًا يصح ذلك أيضًا منهم، كما يصح دخول الطعام والشراب في الفراغ من جسمه فيجب تصحيح ذلك وتأويله المس منه عليه.

٩ ـ قال أبو عثمان عمرو بن عبيدان:

المنكر لدخول الجن في أبدان الإنس دهري أو يجيء منه دهري.

١٠ ـ قال الإمام القاضي الشبلي:

وقال قائلون: إن معنى سلوكهم في الإنس إنما هو إلقاء الظل عليهم، وذلك هو المس ومنه الصرع والفزع وذلك أيضًا مما يدفعه العقل غير أنه ورد السمع بسلوكهم في الإنس ووضع الشيطان رأسه على القلب والله أعلم[٣] .

١١ ـ قال ابن حزم في الملل والنحل:

وصح أن الشيطان يمس الإنسان الذي يسلطه الله عليه مسًّا كما جاء في القرآن يثير من طبائعه السوداء، والأبخرة المتصاعدة إلى الدماغ كما يخبر به عن نفسه كل مصروع ، بلا خلاف منهم، فيحدث الله عز وجل له الصرع،

---

(١) «لسان العرب» (٢ / ١٠٩٤).
(٢) سورة البقرة: آية رقم (٢٧٥).
(٣) «غرائب وعجائب الجن» (١٥٨ ـ ١٦٠، ١٦١).

والتخبط حينئذ كما نشاهده وهذا هو نص القرآن، وما توجبه المشاهدة [١] .

١٢ ـ قال العلامة ابن تيمية:

وكذلك دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة، وهو أمر مشهود محسوس لمن تدبره، يدخل في المصروع، ويتكلم بكلام لا يعرفه، بل ولا يدري به، بل يضرب ضربًا لو ضربه جمل لمات ولا يحس به المصروع[٢] .

١٢ ـ قال ابن مفلح الحنبلي:

وقد قيل : إذا تمكن ذكر الله من القلب[٣] فإن دنا منه الشيطان صرع كما يصرع الإنسان إذا دنا منه الشيطان، فتجتمع عليه الشياطين فيقولون : ما لهذا ؟ فيقال : قد مسه الإنسي.

١٤ ـ وقال ابن الأثير:

الرقية: العوذ التي يرقى بها[٤] صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات .

١٥ـ قال الإمام مجاهد:

الشيطان أشد فرقًا ـ أي خوفًا ـ من أحدكم منه فإن تعرض لكم فلا تفرقوا منه فيركبكم ولكن شدوا عليه فإنه يذهب[٥] .

١٦ ـ قال الإمام القرطبي:

وهو يحكي ويشرح قصة برصيصا: قال الشيطان الأبيض لبرصيصا: عندي دعوات يشفي الله بها السقيم والمبتلي والمجنون، فعلمه إياها. . ثم تعرض لرجل فخنقه «الشيطان» ثم قال لأهله وقد تصور في صورة الآدميين : إن بصاحبكم

---

(١) «الفصل في الملل والنحل» لابن حزم (٥ / ١٤).
(٢) «مختصر الفتاوى المصرية» (٥٨٤).
(٣) «مصائب الإنسان من مكائد الشيطان» لابن مفلح الحنبلي (١٠٨).
(٤) «لسان العرب» لابن منظور وسبق.
(٥) «غرائب وعجائب الجن».

جنونًا أفأطبه ؟ قالوا: نعم ،فقال : لا أقوى على جنيته ولكن اذهبوا به إلى برصيصا [١] .

١٧ ـ قال الإمام الشوكاني :

وقد يكون الصرع من الجن، ويقع من النفس الخبيثة منهم، إما لاستحسان بعض الصور الإنسية وإما لإيقاع الأذية به[٢] ؛ وقال: ويلحق بالعين رقية من به مس ونحوه[٣] .

١٨ ـ قال ابن قيم الجوزية :

الصرع نوعان: صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية، وصرع من الأخلاط الرديئة ، والثاني هو الذي يتكلم فيه الأطباء: في سببه وعلاجه[٤] .

١٩ ـ قال ابن حجر العسقلاني:

يلتحق بالعين جواز رقية من به خبل أو مس ونحو ذلك لاشتراكها في كونها تنشأ عن أحوال شيطانية من إنسي أو جني[٥] .

٢٠ ـ قال العلامة الألباني[٦] :

بعد الحديث رقم (٢٩١٨) في السلسلة الصحيحة: في الحديث دلالة صريحة على أن الشيطان قد يتلبس الإنسان ويدخل فيه ولو كان مؤمنًا صالحًا وفي ذلك الأحاديث كثيرة.

٢١ ـ قال العلامة ابن باز:

ومس الجن للإنس معلوم من الواقع وتستعمل للعلاج من مسه الأدوية

---

(١) هذا ما أورده القرطبي وهو تفصيل للرواية وليس حديثًا مرفوعًا بل هو من قول القرطبي رحمه الله راجع «التفسير».

(٢) «نيل الأوطار »(٥ / ٤٤٤).

(٣) «نيل الأوطار» (٥ / ٤٦٠).

(٤) «الطب النبوي» (٥١) دار الحكمة.

(٥) «فتح الباري » (١١ / ٦٩٠٥).

(٦) «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٦ / ٢ / ٩٩٩ ـ ١٠٠٢).

الشرعية من الدعاء ونحوه [١].

وقال: مس الجن للإنس أمر واقع [٢].

٢٢ ـ قال العلامة ابن عثيمين[٣]:

أما تأثيرهم على الإنس فإنه أمر واقع أيضًا فإنهم يؤثرون على الإنس ، إما أن يدخلوا في جسد الإنسان فيصرع ويتألم، وإما أن يؤثروا عليه بالترويع والإيحاش وما أشبه ذلك.

٢٣ ـ قال العلامة ابن جبرين:

ومن المشاهد أن الجني يلابس المرأة من الإنس وتغلب روحه على روحها وأن الجنية تلابس الرجل من الإنس وتغلب روحه بحيث إذا ضرب لا يحس بالضرب إلا الجني الملابس ومتى خرج وسئل لم يتذكر ما مر به ولا ما قاله أو قيل له ولا يحس بالضرب ولا الألم [٤].

٢٤ ـ قال الشيخ محمد حسنين مخلوف:

يتخبله الشيطان ويصرعه بسبب مسه إياه. . والمس: الخبل والجنون .

يقال: مس الرجل فهو ممسوس إذا ألم به مُلمٌّ فجن [٥].

٢٥ ـ قال الشيخ أبو بكر جابر الجزائري:

يحكي أن أخته سعدية رحمها الله: قال: وقعت على الأرض على أحد الجنون، فكأنها بوقوعها عليه آذته أذى شديدًا فانتقم منها فكان يأتيها عند نومها في كل أسبوع مرتين أو ثلاثًا، فيخنقها فترفس المسكينة برجليها وتضطرب كالشاة المذبوحة . . ونطق مرة على لسانها مصرحًا بأنه يفعل بها هذا لأنها آذته يوم كذا

---

(١) فتوى برقم (٣٤٠٦).

(٢) فتوى برقم (٥٨٠٢).

(٣) «فتاوى العلماء في علاج السحر والمس » (٧٥).

(٤) «المصدر السابق (٩٩ ، ١٠٠).

(٥) «صفوة البيان» سبق وأشرنا إليه.

في مكان كذا [١].

٢٦ ـ وقال الشيخ محمد سليمان الأشقر :

يتخبطه الشيطان من المس، كالمصروع [٢].

٢٧ ـ قال الدكتور الحسيني أبو فرحة :

قد تتسلط الجان على بعض الناس من الرجال والنساء على السواء وتتقمص جسد الإنسان، وتسخره لأغراضها أحياناً فتتكلم بلسانه مثلاً، وهذا شيء يتعب الإنسان الذي يتقمصه الجان، وقد يصرعه الجن [٣].

* * *

---

(١) «عقيدة المؤمن» لشيخنا أبي بكر الجزائري ـ حفظه الله ـ (١٨٥، ١٨٦) والقصة حدثت لأخته رحمها الله.

(٢) «زبدة التفسير» للأشقر (٥٨).

(٣) «جريدة اللواء الإسلامي » بتاريخ (٢٥ / ٩ / ١٩٨٦) (ص ١٩).

المعالجون من السلف

أولاً: الأنبياء:

١ ـ عيسى ابن مريم عليه السلام :

قال العلامة ابن تيمية رحمه الله : فهذا من أفضل الأعمال، وهو من أعمال الأنبياء والصالحين، فما زال الأنبياء والصالحون يدفعون الشياطين عن بني آدم بما أمر الله تعالى به ورسوله ﷺ ، كما كان المسيح عليه الصلاة والسلام يفعل ذلك[١] .

٢ ـ محمد ﷺ:

ثبت فعله ﷺ وإخراج الشياطين من على بني آدم، كما في حديث يعلى بن أبي مرة وعثمان بن أبي العاص، ومن على الطفل الصغير الذي كان يصرع.

وقال ابن تيمية رحمه الله: «وكما كان نبينا ﷺ يفعل ذلك»[٢] .

وللزيادة يرجع إلى مبحث الأدلة من السنة ففيه الإفادة والزيادة إن شاء الله.

ثانياً: الصحابة رضوان الله عليهم:

عن خارجة بن أبي الصلت التميمي، عن عمه قال: أقبلنا من عند رسول الله ﷺ ، فأتينا على حي من العرب، فقالوا: إنا أنبئنا أنكم قد جئتم من عند هذا الرجل بخير، فهل عندكم من دواء أو رقية: فإن عندنا معتوهًا في القيود؟ قال: فقلنا: نعم، قال: فجاؤوا بمعتوه في القيود، قال: فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية كلما ختمتها أجمع بزاقي ثم أتفل، فكأنما نشط من عقال، قال: فأعطوني جعلاً ، فقلت: لا حتى أسأل رسول الله ﷺ ، فقال: «**كلٍ فلعمري من أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق**»[٣] .

---

(١) «غرائب وعجائب الجن» (١٦٤).

(٢) «غرائب وعجائب الجن» (١٦٤).

(٣) الحديث أخرجه أبو داود (٣٤٢٠ ، ٣٨٩٧ ، ٣٩٠١)، والنسائي في «سننه» (١٠٣٢)، وأحمد في «مسنده» (٥ / ٢١١)، وأورده النووي في «الأذكار» بسند صحيح، وصححه شيخنا الألباني، وسبق تخريجه.

موقف يقص للحسن البصري رحمه الله :

عن ابن ياسين قال : دخل بدوي من أعراب بني سليم المسجد، فسأل عن الحسن البصري فقلت: ما حديثك ؟ قال : إني رجل من أهل البادية، وكان لي أخ من أشد قومه فعرض له بلاء، فلم يزل به حتى شددناه في الحديد، فبينما نحن نتحدث، إذا هاتف يقول: السلام عليكم، ولا نرى أحدًا، فرددنا عليهم، فقالوا: يا هؤلاء إنا جاورناكم فلم نر بجواركم بأسًا، وإن سفيهًا لنا تعرض لصاحبكم هذا، فأرغمناه على تركه ، لكنه أبى، فلما رأينا ذلك أردنا أن نعتذر إليكم يا فلان ـ لأخيه ـ وأخبره ـ إذا كان يوم كذا وكذا فاجمع قومك وشدوه واستوثقوا منه فإنه إن يغلبكم لن تقدروا عليه، ثم احمله على بعير فائت به وادي كذا وكذا ثم خذ من بقلة الوادي قطعة ثم أوجْرهُ إياه «أي: صبه في حلقه أو اجعله في فيه لمداواته» وإياك أن ينفلت منكم فإنه إن ينفلت لن تقدروا عليه أبدًا، فقلت: يرحمك الله، ومن يدلنى على هذا الوادي، وعلى هذا البقل؟ قال: إذا كان ذلك اليوم فإنك تسمع صوتًا فاتبع الصوت، فلما كان ذلك اليوم حملته على بعير، فإذا الصوت أمامي: إليَّ إليَّ، فلم أزل أتبع الصوت ثم قال: اهبط هذا الوادي ثم قال : يا فلان ثم فخذ من هنا البقل فافعل كذا وكذا، ففعلناه ، فلما وقع في جوفه، حل عنه وعن نفسه وفتح عينيه، قال: خلوا سبيله وأطلقوه من الحديد، فقلت: أخاف أن يهيم على وجهه، قال :لا والله لا يعود إليه أبدًا إلى يوم القيامة، قلت : رحمك الله أحسنت إلينا، ولكن بقي شيء فأخبرنا به فقال: وما هو ؟ قلت: إنك حين قلت لنا ما قلت، نذرت إن عافى الله أخي أن أحج ماشيًا يومًا، قال : والله إن هذا الشيء ما لنا به من علم، ولكن أدلُّكَ : اهبط هذا الوادي ، فائت البصرة، فسل عن الحسن بن أبي الحسن فاسأله عن هذا فإنه رجل صالح[1] .

إمام أهل السنة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله :

وذكر ابن الفراء الحنبلي في طبقات الإمام أحمد قال: سمعت أحمد بن عبد

---

(١) أخرجها ابن أبي الدنيا ، وفي «لقط المرجان» للعلامة السيوطي (٩٢ ، ٩٣).

الله قال: سمعت أبا الحسن على بن أحمد بن أحمد بن علي العكبري، قدم علينا من عكبرا في ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، قال : حدثني أبي عن جدي قال :كنت في مسجد أبي عبد الله أحمد بن حنبل فأنفذ إليه المتوكل صاحبًا له يعلمه أن له جارية بها صرع وسأله أن يدعو الله لها بالعافية ، فأخرج له أحمد نعلي خشب بشراك من خوص للوضوء، فدفعه إلى صاحب له، وقال له: امض إلى دار أمير المؤمنين وتجلس عند رأس هذه الجارية وتقول له: يعني الجني، قال لك أحمد: أيما أحب إليك تخرج من هذه الجارية أو تصفع بهذا النعل سبعين ، فمضى إليه وقال له مثل ما قال الإمام أحمد، فقال له المارد على لسان الجارية: السمع والطاعة لو أمرنا أحمد أن لا نقيم بالعراق ما أقمنا به، إنه أطاع الله، ومن أطاع الله أطاعه كل شيء وخرج من الجارية وهدأت ورزقت أولادًا، فلما مات أحمد عاودها المارد، فأنفذ المتوكل إلى صاحبه أبي بكر المروزي وعرفه الحال، فأخذ النعل، ومضى إلى الجارية.

فكلمه العفريت على لسانها: لا أخرج من هذه الجارية ولا أطيعك ولا أقبل منك ، أحمد بن حنبل أطاع الله فأمرنا بطاعته[١] .

أبو بكر المروزي رحمه الله :

حينما عاد المارد إلى جارية المتوكل، أنفذ المتوكل إلى صاحبه ـ يعني صاحب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله ـ أبي بكر المروزي إلى آخر القصة كما في عاليتها «انظر موقف الإمام أحمد السابق في آخره».

شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله :

يحكي العلامة ابن القيم عن شيخ الإسلام ابن تيمية قائلاً: وكان كثيراً ما يقرأ في أذن المصروع: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ﴾[٢] .

وحدثني أنه قرأها مرة في أذن المصروع.

---

(١) «غرائب وعجائب الجن» (١٦٦ ، ١٦٧)، و«لقط المرجان» (٩٣).
(٢) سورة المؤمنون، آية رقم (١١٥).

فقالت الروح: نعم ومد بها صوته.

قال: فأخذت له عصا، وضربته في عروق عنقه حتى كلت يداي من الضرب ولم يشك الحاضرون بأنه يموت لذلك الضرب.

قالت: أنا أحبه.

فقلت لها: هو لا يحبك.

قالت: أنا أريد أن أحج به.

فقلت: هو لا يريد أن يحج معك.

فقالت: أنا أدعه كرامة لك.

قال: قلت: لا ولكن طاعة لله ولرسوله.

قالت: فأنا أخرج منه.

فقعد المصروع يلتفت يمينًا وشمالاً وقال: ما جاء بي إلى حضرة الشيخ؟

قالوا له: وهذا الضرب كله؟!!

فقال: وعلى أي شيء يضربني الشيخ ولم أذنب؟

ولم يشعر بأنه وقع به الضرب البتة [1].

العلامة عبد العزيز بن باز ـ طيب الله ثراه:

قال سماحته رحمه الله: رغب عبد الله بن مشرف العمري» المذكور، وأوصياء المرأة «امرأة مصابة بمس من الجن»، أن يحضروا عندي بالمرأة حتى أسمع إعلان إسلام الجني فحضروا عندي.

فسألته عن أسباب دخوله فيها؟

فأخبرني بالأسباب ونطق بلسان المرأة، لكنه كلام رجل، وليس كلام امرأة وهي في الكرسي الذي بجواري وأخوها وأختها وعبد الله بن مشرف المذكور

---

(١) «الطب النبوي» لابن القيم (٥٣).

وبعض المشايخ يشهـدون بذلك ويسمعون كلام الجني وقد أعلن إسـلامه صريحًا وأخبر أنه هندي، بوذي الديانة فنصـحته، وأوصيته بتـقوى الله، وأن يخرج من هذه المرأة ويبتعد عن ظلمها، فأجابني إلى ذلك وقال: أنا مقتنع بالإسلام.

وأوصيته أن يدعو قومه للإسلام بعدما هداه الله له.

فوعد خـيراً وغادر المرأة وكان آخـر كلمة قالهـا: السلام عليكم ثم تكلمت المرأة بلسانها المعتاد وشعرت بسلامتها وراحتها [١].

* * *

---

(١) «رسـالة إيضـاح الحق في دخـول الجني في الإنـسي والرد على من أنكر ذلـك»، بتـاريخ ٢/١١/١٤٠٧ هـ.

الراقي

إن هناك شروطًا وآدابًا ينبغي أن تكون متوفرة في الراقي، ينبغي أن يراها المريض وأهله في الراقي قبل أن يذهبوا إليه إن طلبوا الرقية لمريضهم، إلا أن هذه الشروط أصبحت في عداد الإهمال وهي:

١ ـ أن يكون الراقي «المعالج» قوي النفس صادق التوجه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها.

٢ ـ التعوذ الصحيح الذي تواطأ عليه القلب واللسان.

قال ابن القيم رحمه الله: وعلاج هذا النوع يكون بأمرين . . أمر من جهة المعالج وهي: يكون بقوة نفسه، وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها.

والتعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان، فإن هذا النوع محاربة، والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه إلا بأحد أمرين: أن يكون السلاح صحيحًا جيدا في نفسه وأن يكون الساعد قويًا [(١)] .

٣ ـ أن يسلك مسلك العدل في نصر المظلوم:

قال ابن تيمية رحمه الله: وأما من سلك في دفع عدوانهم مسلك العدل الذي أمر الله به ورسوله ﷺ ، فإنه لم يظلمهم ،بل هو مطيع لله تعالى ورسوله ﷺ في نصر المظلوم وإغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب بالطريق الشرعي التي ليس فيها شرك بالخالق ولا ظلم للمخلوق ، ومثل هذا لا تؤذيه الجن ـ إما لمعرفتهم بأنه عادل ، وإما لعجزهم عنه.

٤ ـ ألا يكون ضعيف الإيمان:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وإن كان الجن من العفاريت وهو ضعيف «المعالج» فقد تؤذيه فينبغي لمثل هذا أن يحترز بقراءة المعوذات. . ويجتنب

---

(١) «الطب النبوي» (٥٢).

الذنوب التي بها يستطيلون عليه[١] .

٥ ـ أن ينسحب إذا كان الأمر فوق قدرته:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وإن كان الأمر فوق قدرته فلا يكلف الله نفسًا إلا وسعها.

وقال ابن القيم رحمه الله : أن ينظر في العلة: هل هي مما يمكن علاجها أو لا ؟ فإن لم يمكن علاجها حفظ صناعتها وحرمته ولا يحمله الطمع على علاج لا يفيد شيئًا[٢] .

٦ ـ أن يكون المعالج من الأبرار:

قال ابن التين رحمه الله: الرقى بالمعوذات وغيرها من أسماء الله تعالى هو الطب الروحاني إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله[٣] .

وقال الإمام الخطابي رحمه الله: أن تكون بقوارع القرآن وبما فيه ذكر الله تعالى على ألسن الأبرار من الخلق الطاهرة النفوس[٤] .

وقال الإمام الشوكاني رحمه الله: إن التداوي بالدعاء مع الالتجاء إلى الله أنجح وأنفع من العلاج بالعقاقير ولكن إنما ينفع بأمرين أحدهما من جهة المداوي وهو توجه قلبه إلى الله وقوته بالتقوى والتوكل على الله[٥] .

وقال شيخنا الألباني رحمه الله: لقد كان الذين يتولون القراءة على المصروعين أفرادًا قليلين صالحين فيما مضى، فصاروا اليوم بالمئات، وفيهم بعض النسوة المتبرجات[٦] .

---

(١) «غرائب وعجائب الجن» (١٦٣).
(٢) «الطب النبوي» لابن القيم (١١٢ ـ ١١٤).
(٣) «نيل الأوطار» للشوكاني (٥ / ٤٦١).
(٤) «عمدة القارئ» (٧ / ٤٠٣)، و«فتح الباري» (١١ / ٦٨٠٧).
(٥) «نيل الأوطار » للشوكاني (٥ / ٤٦١).
(٦) «السلسلة الصحيحة» (٦ / ٢ / ١٠٠٩).

٧ ـ الدعاء للمريض عند الدخول عليه:

وهذا من آداب المعالجين كما كان النبي ﷺ يفعل، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ إذا دخل على مريض يعوده قال له: «**لا بأس طهور إن شاء الله**»[١].

وتقول كما ثبت: اللهم اشف عبدك، ينكأ لك عدوّا، أو يمشي لك إلى صلاة[٢].

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا أتى مريضًا أو أتي به إليه قال عليه الصلاة والسلام: «**أذهب البأس رب الناس، اشف وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقمًا**»[٣].

وهناك الكثير من الأذكار المعروفة في هذا.

٨ ـ وضع اليد اليمنى على المريض:

لحديث عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى منا إنسان مسحه بيمينه»[٤].

وفي حديث سعد عند البخاري في باب وضع اليد على المريض: ثم وضع يده على جبهته: «ثم مسح يده على وجهي وبطني ثم قال: اللهم اشف سعدًا وأتم له هجرته، فما زلت أجد برده على كبدي فيما يخال إليَّ حتى الساعة»[٥].

الحكمة من وضع اليد:

وقال ابن بطال رحمه الله: في وضع اليد على المريض تأنيس له، وتعرف

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» برقم (٥٦٥٦) (١١ / ٦٨١١).

(٢) أخرجه أبو داود (٢ / ١٦٦، ١٦٧)، ابن حبان (٧١٥)، والحاكم (١ / ٣٤٤)، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٦٨١) (١ / ١٧٨)، و«السلسلة الصحيحة» برقم (١٣٦٥).

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» برقم (٥٦٧٥) (١١ / ٢٨٢٦)، ومسلم (١٤ / ٨٠) «نووي».

(٤) مسلم بشرح النووي» (١٤ / ١٨٠) وغيره.

(٥) البخاري (٥٦٥٩) (١١ / ٦٨١٣) وغيره.

لشدة مرضه ليدعو له بالعافية على حسب ما يبدو له منه، وربما رقاه بيده ومسح على ألمه بما ينتفع به العليل إذا كان العائد صحيحًا.

وقال ابن حجر رحمه الله: وقد يكون العائد عارفًا بالعلاج فيعرف العلة فيصف له ما يناسبه[١].

وقال الإمام النووي رحمه الله: فيه استحباب مسح المريض باليمين والدعاء له وقد جاءت فيه روايات كثيرة صحيحة جمعتها في كتاب الأذكار[٢].

٩ ـ النفث في الرقية:

تعريف النفث:

قال الشوكاني رحمه الله: النفث نفخ لطيف بلا ريق وفيه استحباب النفث في الرقية.

نفث النبي ﷺ:

سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن نفث النبي ﷺ في الرقية، فقالت: «كما ينفث آكل الزبيب لا ريق معه»، ولا اعتبار بما يخرج عليه من بلة، ولا يقصد ذلك[٣].

وعن معمر سألت الزهري: كيف كان ينفث رسول الله ﷺ.

قال: كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه[٤].

النفث مصحوب بريق:

ورد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ـ عندما لدغ سيد القوم الذين لم يقروهم ـ قال: فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل، فبرأ [٥]، وقد صنف البخاري باب النفث في الرقية.

---

(١) «فتح الباري» (ج ١١ / ٦٨١٤).

(٢) «صحيح مسلم بشرح النووي» (١٤ / ١٨٠).

(٣) «نيل الأوطار»، للشوكاني (١٤ / ١٨٠).

(٤) البخاري برقم (٥٧٣٥) (١١ / ٦٩٠٤) (١١ / ٦٩٢١، ٦٩٢٢) باب النفث في الرقية.

(٥) البخاري برقم (٥٧٣٦) (١١ / ٦٩٠٧) برقم (٥٧٤٩).

وكذا في رواية السليطي عندما كان يرقي المجنون فقال : «فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية كلما ختمتها أجمع بزاقي ثم أتفل ، فكأنما نشط من عقال»[١] .

فيما ينفث:

ووردت عدة روايات تذكر النفث منها :

١ ـ النفث في الكفين:

لما ثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت : «كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعًا، ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده» .

قالت عائشة : «فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به»، قال يونس : كنت أرى ابن شهاب يفعل ذلك إذا أتى إلى فراشه[٢] .

٢ ـ النفث في الماء أثناء القراءة :

قال العلامة ابن باز رحمه الله : في الرد على من أنكر القراءة على الماء والسدر : وثبت في سنن أبي داود في كتاب الطب «أن النبي ﷺ قرأ في ماء في إناء وصبه على المريض» [٣] .

وهذه لا غبار عليها بل يفعلها الكثير من الصالحين والعلماء ولها نتائج مباركة .

٣ ـ النفث في التراب:

وفي حديث لثابت بن قيس : « أن النبي ﷺ أخذ ترابًا من بطحان فجعله في قدح ثم نفث عليه بماء وصبه عليه»[٤] .

---

(١) أبو داود (٤ / ٣٩٠١) ، وكذا في «الفتح الرباني» (١٧ / ١٨٤).
(٢) أخرجه البخاري (٥٧٤٨) (١١ / ٦٩٢١).
(٣) «فتح المجيد مع شرح كتاب التوحيد» (٢٦٤) وسبق الإشارة إليه، والحديث ضعفه الألباني في «ضعيف أبي داود» .
(٤) رواه أبو داود في «سننه » (٤ / ٣٨٨٥)، وضعفه الألباني ، انظر الرواية السابقة.

٤ ـ النفث في زيت الزيتون:

وتعد القراءة في زيت الزيتون والنفث فيه والتداوي به من أفضل الوسائل لما ثبت أن النبي ﷺقال: «**كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة**» [1].

والنفث بعد القراءة في أي شيء طاهر مبارك خير وكذلك أيضًا في ماء زمزم رغم أنه لم يثبت شيء عن النبي ﷺفي ذلك إلا أن تجارب الإخوة كما يزعمون قد باءت بنجاح ولله الحمد والمنة.

٥ ـ النفث في الفم ومواطن الألم:

يستحب النفث في الفم لما ثبت في حديث عثمان بن أبي العاص «فضرب صدري بيده وتفل في فمي» وكذا في حديث يعلى بن مرة: « ثم فغر فاه ـ أي فتحه فنفث فيه ثلاثًا »، وكذا عن محمد بن حاطب الجمحي عن أمه أم جميل بنت الجلل رضي الله عنهم قالت: أقبلت بك من أرض الحبشة حتى إذا كنت في المدينة على ليلة أو ليلتين طبخت لك طبيخًا، ففنى الحطب فخرجت أطلبه فَتَناولتَ القدر فانكفأت على ذراعك فأتيت بك النبي ﷺفقلت: بأبي وأمي يا رسول الله هذا محمد بن حاطب، فتفل في فيك ومسح على رأسك ودعا لك وجعل يتفل على يديك ويقول: «**أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقمًا**» فقالت: فما قمت بك من عنده حتى برئت يدك [2].

---

(١) أخرجه الترمذي (١ / ٣٤٠)، وابن ماجه (٣٣١٩)، والحاكم (٢ / ١٢٢)، والبيهقي في «الآداب» (٣١٤ / ٦٥٧) من رواية عمر، والدارمي (٢ / ١٠٢)، والحاكم (٢ / ٣٩٧،ـ ٣٩٨)، وأحمد (٣ / ٤٩٧)، والبغوي في «شرح السنة» (٣ / ١٩٠ / ٢) عن سفيان عن أبي أسيد، وهناك روايات من طرق أخرى في «صحيح الجامع» برقم (٤٤٩٨) (٢ / ٨٢٩)، وفي «السلسلة الصحيحة» برقم (٣٧٩) (١ / ٢ / ٧٢٤) ،والصحيح أن لا يقرأ في ماء زمزم لأنه شفاء سقم ، ولم يثبت هذا عن النبي ﷺولا السلف الصالح.

(٢)روي هذا الحديث من ثلاثة طرق كما في «الفتح الرباني» (١٧ / ١٨٢)، الطريق الثاني والثالث: رجالهم رجال الصحيح، والطريق الأول: فيه عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي: تكلم فيه، ضعفه أبو حاتم، وكذا في «موارد الظمآن» للهيثمي، «كتاب الطب» (١٤١٥،ـ ١٤١٦).

قول ابن القيم رحمه الله في النفث والتفل:

قال: «وفي النفث والتفل استعانة بتلك الرطوبة والهواء، والنفس المباشر للرقية والذكر والدعاء، فإن الرقية تخرج من قلب الراقي وفمه، فإذا صاحبها شيء من أجزاء باطنه من الريق والهواء والنفس، كانت أتم تأثيرًا، وأقوى فعلاً ونفوذًا ، ويحصل بالازدواج بينهما كيفية مؤثرة شبيهة بالكيفية الحادثة عند تركيب الأدوية».

❊ ❊ ❊

المقابلة بين النفسين

وبالجملة: فنفس الراقي تقابل تلك النفوس الخبيثة، وتزيد بكيفية نفسه، وتستعين بالرقية وبالنفث على إزالة ذلك الأثر، وكلما كانت كيفية نفس الراقي أقوى كانت الرقية أتم، واستعانته بنفثه كاستعانة تلك النفوس الرديئة بلسعها.

النفث بين السحر والمعالجين:

قال: وفي النفث سر آخر، فإنه مما تستعين به الأرواح الطيبة والخبيثة ولهذا تفعله السحرة كما يفعله أهل الإيمان.

نفث السحرة:

قال تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾(١) وذلك لأن النفس تتكيف بكيفية الغضب والمحاربة وترسل أنفاسها سهامًا لها، وتمدها بالنفث والتفل الذي معه شيء من الريق مصاحب لكيفية مؤثرة، والسواحر تستعين بالنفث استعانة بينة وإن لم تتصل بجسم المسحور، بل تنفث على العقدة وتعقدها وتتكلم بالسحر، فيعمل ذلك في المسحور بتوسط الأرواح السفلية الخبيثة.

نفث المعالجين بالدفع:

فتقابلها الروح الزكية الطيبة بكيفية الدفع والتكلم بالرقية، وتستعين بالنفث، فأيهما قوي كان الحكم له(٢) .

أثر نفس الراقي في نفس المرقي:

نفس الراقي تفعل في نفس المرقي، فيقع بين نفسيهما فعل وانفعال كما يقع بين الداء والدواء، فتقوى نفس الراقي وقوته بالرقية على ذلك الداء فيدفعه بإذن الله(٣) .

---

(١) سورة الفلق: آية رقم (٤).

(٢) «زاد المعاد» لابن قيم الجوزية رحمه الله (٤ / ١٧٩)، وراجع قول ابن خلدون في «النفث».

(٣) المرجع السابق (٤ / ١٧٨، ١٧٩).

محل التفل:

قال ابن أبي جمرة: محل التفل في الرقية يكون بعد القراءة لتحصيل بركة القراءة في الجوارح التي يمر عليها الريق فتحصل البركة في الريق الذي يتفله[١].

فائدة النفث:

قال عياض رحمه الله: فائدة النفث التبرك بتلك الرطوبة أو الهواء الذي ماسه الذكر كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر، وقد يكون على سبيل التفاؤل بزوال ذلك الألم عن المريض كانفصال ذلك عن الراقي[٢].

قال ابن القيم رحمه الله: الروح إذا كانت قوية وتكيفت بمعاني الفاتحة واستعانت بالنفث والتفل، قابلت ذلك الأثر الذي حصل من النفوس الخبيثة فأزالته والله أعلم[٣].

من كره النفث مطلقًا:

هناك من كره النفث مطلقًا ـ كالأسود بن يزيد أحد التابعين.

حجته: تمسكًا بقوله تعالى: ﴿**وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ**﴾[٤].

رد حجته: الأسود لاحجة له في ذلك لأن المذموم ما كان من نفث السحرة وأهل الباطل ولا يلزم منه ذم النفث مطلقًا، ولا سيما بعد ثبوته في الأحاديث الصحيحة.

من كره النفث عند قراءة القرآن:

وهناك من كره النفث عند قراءة القرآن خاصة كإبراهيم النخعي.

وأما النخعي فالحجة عليه لما ثبت في حديث أبي سعيد الخدري[٥] فقد قصوا على النبي ﷺ القصة وفيها أنه قرأ بفاتحة الكتاب وتفل ولم ينكر ذلك ﷺ فكان

---

(١) «فتح الباري» (٥ / ٢٨٩٨).
(٢) «فتح الباري» (١١ / ٦٩٠٧).
(٣) «زاد المعاد» (٤ / ١٨٠).
(٤) سورة الفلق، آية (٤).
(٥) أخرجه البخاري (٥٧٤٩) (١١ / ٦٩٢١ / ٦٩٢٢).

ذلك حجة، وكـذا في حديث عائشة رضي الله عنها قـالت: «كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه...»(١) فهو واضح من قوله ﷺ(٢).

حكم النفث:

قال الشوكاني رحمه الله: وفيه استحباب النفث في الرقية.

وقـال النووي رحمـه الله: وقد أجـمعـوا على جوازه ـ النفث ـ واستحـبه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم(٣).

* * *

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٧٤٨) (١١ / ٦٩٢١).

(٢) «فتح الباري» (١١ / ٦٩٢٢).

(٣) قال الدكتور علي العليـاني: من الملاحظ على القراء أصحاب الكيفية المتقـدمة أنهم يجمعون الفئام من الناس، فـيقرؤون عليهم جميـعًا قراءة واحدة حرصًا على كسب الـوقت أمام كثرة الزائرين، ثم يدورون على أوعـيتهم يـتفلون فيـها واللعـاب والرذاذ الذي خالط القـراءة قد ينقضي في الوعـاء الأول والثاني، فمن أين لهـذا القارئ أن لعابه كله مبـارك، حتى ولو لم يخالط قراءة القـرآن، وكيف يستجيـز أن يتفل في مائة وعاء أو أكثـر بناءً على قراءة واحدة؟ وأين الدليل على هذه الصورة من عمل السلف الصالح؟ من كـتاب «الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة» (ص ٨٣).

الرقية

تعريف الرقية لغوياً :

الرقية ـ بسكون القاف ـ يقال: رقى ،بالفتح في الماضي،يرقي ـ بالكسر في المستقبل، ورقيت فلانًا ـ بكسر القاف ـ أرقيه.

واسترقى: طلب الرقية، والرقية تجمع على رقى، وتقول: استرقيته فرقاني رقية ، فهو راق.

ويقال: رقى الراقي رقية ورقيّا: إذا عوذ ونفث في عوذته.

والعوذة، والمعاذات ، والتعويذ: الرقية: يرقى بها الإنسان من فزع أو جنون لأنه يعاذ بها، وقد عوذه.

يقال: عوذت فلانًا بالله، وأسمائه ، وبالمعوذتين، إذا قلت : أعيذك بالله وأسمائه من كل ذي شر[١] .

تعريفها شرعاً:

قال ابن الأثير رحمه الله: الرقية العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات.

قال ابن التين رحمه الله: الرقى بالمعوذات وغيرها من أسماء الله تعالى الحسنى هو الطب الروحاني، إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله تعالى[٢] .

قال ابن درستويه: الرقية كلام يستشفى به من كل عارض[٣] .

---

(١) «اللسان لابن منظور» (١٣ / ٣٣٢).
(٢) «فتح الباري » (١١ / ٦٩٠٦).
(٣) «فتح الباري » (٥ / ٢٨٩٤).

أقسام الرقية

قال الإمام القرطبي رحمه الله: والرقى ثلاثة أقسام هي(١) :

١ ـ **أحدها:** ما كان يرقى به في الجاهلية مما لا يعقل معناه فيجب اجتنابه لئلا يكون فيه شرك أو يؤدي إلى الشرك.

٢ ـ **الثاني:** ما كان بكلام الله أو بأسمائه فيجوز، وإن كان مأثورًا فيستحب.

٣ ـ **الثالث:** ما كان بأسماء غير الله من ملك أو صالح أو معظم من المخلوقات كالعرش قال : فهذا ليس من الواجب اجتنابه ولا من المشروع الذي يتضمن الالتجاء إلى الله والتبرك بأسمائه فيكون تركه أولى، إلا أن يتضمن تعظيم المرقي به فينبغي أن يجتنب كالحلف بغير الله.

أنواع الرقى

والرقية ثلاثة أنواع وهي:

١ ـ الرقى المشروعة:

قال رسول الله ﷺ: «**لا بأس بالرقى ما لم يكن شركًا**»(٢) .

قال ابن تيمية رحمه الله: وفي الاستشفاء بما شرعه الله تعالى ورسوله ما يغني عن الشرك وأهله(٣) .

قال النووي رحمه الله: وأما الرقى بآيات القرآن وبالأذكار المعروفة فلا نهي فيه، بل هو سنة.

قال المازري رحمه الله: جميع الرقى جائزة إذا كانت بكتاب الله أو بذكره.

قال الشوكاني رحمه الله : وقد نقلوا الإجماع على جواز الرقى بالآيات وأذكار الله تبارك وتعالى(٤).

---

(١) «فتح الباري» (١١ / ٦٩٠٦).

(٢) رواه مسلم برقم (٢٢٠٠)، وأبو داود (٣٨٨٦)، وفي «التاريخ الكبير» (٧ / ٥٦)، والطبراني (١٨ / ٨٨).

(٣) «غرائب وعجائب الجن» (١٦٥).

(٤) «نيل الأوطار» للشوكاني (٤٤٣).

قال شيخنا الألباني رحمه الله: استحباب رقية المسلم لأخيه المسلم بما لا بأس به من الرقى وذلك ما كان معناه مفهومًا مشروعًا[١] .

قال ابن عثيمين رحمه الله: الرقى المشروعة التي ورد بها الشرع جائزة وكذا الرقى المباحة التي يرقى بها الإنسان المريض بدعاء من عنده ليس فيه شرك جائزة أيضًا[٢] .

٢ ـ الرقى غير المشروعة:

قال رسول الله ﷺ: «**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**»[٣] .

قال ابن التين رحمه الله: وتلك الرقى المنهي عنها التي يستعملها المعزم وغيره ممن يدعي تسخير الجن له[٤] .

قال النووي رحمه الله: بل المدح في ترك الرقى المراد بها الرقى التي هي كلام الكفار والرقى المجهولة والتي بغير العربية وما لا يعرف معناه، فهذه مذمومة لاحتمال أن معناها كفر أو قريب منه أو مكروه[٥] .

قال ابن تيمية رحمه الله: ولا يشرع الرقى بما لا يعرف معناه لا سيما إن كان فيه شرك فإن ذلك محرم[٦] .

٣ ـ الرقى المكروهة:

وعلى كراهة الرقى بغير كتاب الله علماء الأمة ، وقاله ابن التين رحمه الله

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (١ / ٨٤٤).

(٢) «القول المفيد على كتاب التوحيد» (١ /٢/ ٢٢٧).

(٣) أخرجه أحمد في «مسنده» (١ / ٣٨١)، وأبو داود (٣٨٨٣)، وابن ماجه (٣٥٣٠)، وابن حبان (١٤١٢ ـ زوائده)، والطبراني في «الكبير» (١٠ / ٢٦٢ / ١٠٥٠٣) من طريق يحيى الجزار، والحاكم (٤ / ٤١٧ ، ٤١٨) وقال: صحيح الإسناد على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وقال الألباني: صحيح «السلسلة» برقم (٣٣١) (١ / ٢ / ٦٤٨)، وفي «صحيح الجامع» (١ / ٣٣٦) برقم (١٦٣٢).

(٤) «فتح الباري» (١١ / ٦٩٠٦).

(٥) «نيل الأوطار» (٥ / ٤٤٣).

(٦) «إيضاح الدلالة» (٤٥).

وروى ابن وهب عن مالك كراهية الرقية بالحديدة والملح وعقد الخيط الذي يكتب خاتم سليمان ،وقال: لم يكن ذلك من أمر الناس القديم[١] .

وسئل أيضًا أنرقى بالحديد والملح؟ فكره ذلك كله، والعقد في الخيط أشد كراهية.

أنواع الرقى بالنسبة للبلاء

والرقى بالنسبة للبلاء على نوعين وهما:

١ ـ رقية لدفع البلاء قبل وقوعه:

وعامة ما يطلق على هذه الأنواع من الرقى هي الأذكار سواء بالقرآن أو بالسنة.

٢ ـ رقية لدفع البلاء بعد وقوعه:

وهي ما كانت للأسقام والأوجاع «مثل السحر والحسد والمس والعقرب لدغتها. . . إلخ» التي وصفها النبي ﷺ .

الرقى المأثورة

وهناك نوعان ثبتا عن النبي ﷺ من الرقى وعن أصحابه الأطهار الأخيار وهما:

١ ـ الرقى بالقرآن:

١ ـ مثل ما ثبت في صحيح البخاري: الرقية بفاتحة الكتاب.

٢ ـ وأيضًا عند البخاري باب الرقى بالقرآن والمعوذات.

٣ ـ وأيضًا فك سحره ﷺ بالمعوذتين.

٢ ـ الرقى بالسنة:

وهناك الكثير من الرقى المأثورة من السنة الصحيحة منها:

١ ـ رقية العين والحسد.
٢ ـ رقية النبي ﷺ .
٣ ـ رقية عند عيادة المريض.
٤ ـ رقية الحية والعقرب.
٥ ـ رقية من به وجع في جسده.
٦ ـ رقية من به قرحة أو جرح.

---

(١) «فتح الباري» (١١ / ٦٩٠٦).

شروط الرقية

١ ـ أن تكون الرقية بكلام الله أو بأسمائه وصفاته «ومما كان مأثوراً عن النبي ﷺ».

٢ ـ أن تكون الرقية باللغة العربية «أي باللسان العربي».

أن لا يعتقد كل من الراقي أو المرقي أن الرقية تؤثر بذاتها بل بذات الله سبحانه وتعالى.

وقال ابن عثيمين رحمه الله: أن لا تكون مما يخالف الشرع كما إذا كانت متضمنة دعاء غير الله أو استغاثة بالجن وما أشبه ذلك فإنها محرمة، بل شرك، وأن تكون مفهومة معلومة فإن كانت من جنس الطلاسم والشعوذة فإنها لا تجوز[1] .

الرقية عبادة:

قال شيخنا العلامة الألباني رحمه الله: الرقية عبادة سواء نفعت أو ما نفعت، هي عبادة هي دعاء، هي كرجل يدعو الله عز وجل فقد يستجاب له وقد لا يستجاب له فكون مشكوك الاستجابة ، ما نقول عما بتلاحقها بطلب الرقية، لا لأن طلب الرقية طلب من العبد للعبد، أما أنت لما تدعو الله برقية أو بدعاء مطلق مثلاً هذه عبودية، كما قال عليه السلام: « الدعاء هو العبادة » الرقية هي العبادة فسواء تحقق أثرها أو لم يتحقق فهما سواء لأنها عبادة «ادعُ الله لي ـ مرجوح».

مكروه ومشروع:

قال رحمه الله: فيه فرق أن أرقي نفسي بنفسي، ومثله أن ترقيني أنت من نفسك هذا من هذا ،وهذا مشروع.

وبين أن أقول لك: ارقيني ، فهذا مكروه.

(١) «القول المفيد على كتاب التوحيد» لابن عثيمين (١ / ٢٣٦).

أفضل الرقى

قال شيخنا العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله: أن يقرأ المصاب القرآن بنفسه على نفسه خير له من أن يذهب إلى غيره ويطلب الرقية منه ، لأن الحقيقة انكباب كثير من الناس على الذهاب إلى بعض المشايخ لطلب المعالجة منهم ،الأمر عندي ليس مشروعًا بمثل هذا التوسع حتى ذهاب إخواننا إلى الأطباء..

وقال أيضًا : أن يرقى نفسه بنفسه أولى من أن يذهب إلى غيره، السبب الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفًا بغير حساب وجوههم كالقمر يوم البدر بغير حساب ولا عذاب**»... طلع الرسول عليه السلام قائلاً :« **هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون**» إلخ . . . فذهاب الرجل إلى غيره يقول له: ارقني ينافي هذه الفضيلة وهذا الذي نعنيه بأنه غير مشروع: أي غير مستحب. . . فإذا ليس كل معالجة ولو كانت ناجحة هي مشروعة شرعًا منها الاسترقاء، طلب الرقية بالقرآن وبالتعاليم المشروعة الواردة عن الرسول عليه الصلاة والسلام هذا هو الحديث، لكن من فقه الحديث الآن: لماذا كان غير مشروع بل كان مكروهًا أن يطلب المسلم من أخيه المسلم الرقية بالقرآن أو بالتعاويذ عن الرسول عليه الصلاة والسلام بماذا؟ قال أهل العلم: لأن طلبك الرقية من غيرك علاج غير ناجح غالبًا[١]، قد ينجح وقد لا ينجح، إذن في هذه الحالة يحسن للمسلم أن يتوكل على الله عز وجل.

---

(١) وقال الشيخ الدكتور / السدلان حفظه الله: إن أنفع الرقية وأكثرها تأثيرًا رقية الإنسان نفسه، وذلك لما ورد من النصوص ، على عكس ما اشتهر عن كثير من الناس من البحث عن قارئ، حتى ولو كان عاميًا أو مشعوذًا وقال: قراءة سورة الفاتحة من أهم وأنفع ما يقرأ على المريض، بما ورد فيها من النصوص مثل قصة اللديغ في «صحيح البخاري»، «ذكر وتذكير»، د/ صالح بن غانم السدلان (ص ٣٩).

أقسام الأمراض

قال الألباني رحمه الله: الأمراض نستطيع أن نقسمها الآن ثلاثة أقسام وأظن أن هذا الأمر لا نقاش فيه.

١ ـ أمراض لها معالجات حاسمة وقاطعة:

فهذه معالجات واجبة، فرض، إذا تركها المريض يكون آثمًا: يكون مذنبًا.

٢ ـ أمراض أخرى يترجح نفعها:

وهنا يأتي قوله عليه السلام: «**تداووا عباد الله، فإن الله لم ينزل داء إلا أنزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله**»[١] فيشرع هنا الأخذ بهذا العلاج الذي يترجح فائدته، ولكن لا يجب إلا إذا كان من النوع الأول القاطع الحاسم.

٣ ـ مرجوح نفعه:

من هنا يأتي التوكل، من أي مرجوحية قضية طلبك لأخيك المسلم أن يرقيك أو يدعو لك أو ما شابه ذلك، هذا وإن كان جائزا لكنه جائز مرجوح[٢].

* * *

(١) الحديث سبق تخريجه.

(٢) «كيف نعالج المصروع» للألباني.

المريض «المبتلى»

وهو المريض الذي ابتلي بمرض ما «كالسحر، كالعين ،الحسد، المس. . .» فأصبح تحت تأثير هذا المرض، وهناك شروط يجب أن يتحلى بها هذا المبتلى للوصول إلى الشفاء بإذن الله منها:

١ ـ أن يتلقى الرقية بكمال الإيمان والإذعان:

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: ولا ينكر عدم انتفاع كثير من المرضى بطب النبوة، فإنه إنما ينتفع به من تلقاه بالقبول واعتقاد الشفاء له، وكمال التلقي له بالإيمان والإذعان.

فهذا القرآن هو شفاء لما في الصدور.

وقال: فطب النبوة لا يناسب إلا الأبدان الطيبة، كما أن شفاء القرآن لا يناسب إلا الأرواح الطيبة، والقلوب الحية[1].

٢ ـ بقوة النفس وصدق التوجه إلى الله، والتعوذ الصحيح:

وقال رحمه الله: وعلاج هذا النوع يكون بأمرين، فالذي من جهة المصروع: يكون بقوة نفسه، وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها، والتعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان، فإن هذا نوع محاربة، والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين:

١ ـ أن يكون السلاح صحيحًا في نفسه جيدًا.

٢ ـ وأن يكون الساعد قويًّا.

فمتى تخلف أحدهما لم يغن السلاح كثير طائل، فكيف إذا عدم الأمران جميعًا[2]؟

يكون القلب خرابًا من التوحيد والتوكل والتقوى والتوجه ولا سلاح له.

---

(١) «الطب النبوي» لابن القيم (٢٨).

(٢) «الطب النبوي» لابن القيم (٥٢).

٣ ـ أن لا يعتقد أن الراقي هو الشافي:

بل يجب أن يعتقد أن الشافي هو الله، وقال العلياني ـ حفظه الله: إنه من وجود الجموع الكثيرة من الناس عند القارئ قد يظن عوام الناس أن لهذا القارئ خصوصية معينة بدليل كثرة زحام الناس عليه، وتطغى حينئذ أهمية القارئ على أهمية المقروء وهو كلام الله، بل لا يكاد يفكر كثير من هؤلاء في أهمية المقروء وفائدته وإنما تتجه الأنظار للقارئ[١] .

وقال شيخنا ابن عثيمين رحمه الله: ما ينافي كمال التوحيد: وهو أن يعتمد على سبب شرعي صحيح مع الغفلة عن المسبب وهو الله عز وجل وعدم صرف قلبه إليه فهذا نوع من الشرك، ولا نقول شرك أكبر، لأن هذا السبب جعله الله سببًا[٢] .

٤ ـ أن يطلب مراتب الكمال في الرقية:

قال شيخنا ابن عثيمين رحمه الله: فالإنسان إذا أتاه من يرقيه ولم يمنعه[٣] فإنه لا ينافي قوله ﷺ : « **ولا يسترقون** »، لأن هناك ثلاث مراتب، هي:

المرتبة الأولى: أن يطلب من يرقيه، وهذا قد فاته الكمال.

المرتبة الثانية: أن لا يمنع من يرقيه، وهذا لم يفته الكمال، لأنه لم يسترق ولم يطلب.

المرتبة الثالثة: إن يمنع من يرقيه، وهذا خلاف السنة، فإن النبي ﷺ لم يمنع عائشة أن ترقيه، وكذلك الصحابة لم يمنعوا أحدًا أن يرقيهم، لأن هذا لا يؤثر في التوكل[٤] .

---

(١) «الرقى على ضوء عقيد أهل السنة والجماعة» للعلياني (٧٦ ، ٧٧).

(٢) «القول المفيد على كتاب التوحيد» (١ / ٢٣١).

(٣) هناك كلام جيد لشيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١ / ١٨٢) حول هذا الموضوع فليراجع فهو مفيد للغاية.

(٤) «القول المفيد على كتاب التوحيد» (١ / ١٣٦ ، ١٣٧).

٥ ـ عدم كثرة التردد على القراء :

فكثرة التردد على القراء توهن العزيمة وخاصة قد يختلف هذا القارئ عن تشخيص القارئ الآخر «فهذا يقول :سحر، وهذا يقول :عين. . .» مما يوهن العزيمة ويشعر بالحيرة والإحباط والاكتفاء برجل على سمته الصلاح من الأشياخ الكبار خير إن شاء الله.

٦ ـ عدم الرقية بمحرم أو الذهاب إلى السحرة :

قال رسول الله ﷺ: «**إن الله أنزل الداء وأنزل الدواء، وجعل لكل داء دواء، فتداووا ولا تتداووا بمحرم**»[١] .

قال ابن تيمية رحمه الله : وأما الاستعانة عليهم بما يقال ويكتب مما لا يعرف معناه فلا يشرع استعماله إن كان فيه شرك ، فإن ذلك محرم[٢] .

قال ابن القيم رحمه الله: المعالجة بالمحرمات قبيحة عقلاً وشرعًا[٣] .

قال ابن عثيمين رحمه الله: الساحر يصور للمسحور غير الواقع وفي هذا تحذير من أهل التمويه والتلبيس وأنهم إن صدقوا في شيء فيجب الحذر منهم بكل حال[٤] .

* * *

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٨٧٤) في «الطب» باب الأدوية المكروهة، وقال الأرناؤوط: الحديث حسن، وفي «نيل الأوطار» برقم (٢ / ٣٨٢١).

(٢) «غرائب وعجائب الجن» للشبلي (١٦٥).

(٣) «زاد المعاد » لابن القيم (٤ / ١٥٦).

(٤) «القول المفيد على كتاب التوحيد» (١ / ٤٠٦).

أسباب المس

هناك عدة أسباب لمس الجني الإنسي، وقد ألقى بعض علماء الأمة الضوء عليها حتى نتجنب ما نستطيع تجنبه بإذن الله وتلك هي:

١ ـ بسبب الشهوة والهوى والعشق:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «إن صرع الجني للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق كما يتفق للإنسي مع الإنسي»[١] .

وقال الإمام الشوكاني رحمه الله: «وقد يكون الصرع من الجن، ويقع من النفوس الخبيثة منهم إما لاستحسان بعض الصور الإنسية»[٢] .

وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: «الجنية قد تستمتع بالإنسي بالعشق والتلذذ بالاتصال به، أو بالعكس»[٣] .

٢ ـ بسب بغض ومجازاة:

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «وقد يكون وهو الأكثر ، عن بغض ومجازاة، مثل أن يؤذيهم بعض الإنس، أو يظنون أنهم يتعمدون أذاهم إما» :

١ ـ وإما ببول على بعضهم .

٢ ـ وإما بصب ماء حار .

٣ ـ وإما بقتل بعضهم .

وإن كان الإنسي لا يعرف ذلك، وفي الجن جهل وظلم فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه[٤] .

قال الشوكاني رحمه الله : « وقد يكون الصرع من الجن لإيقاع الأذية به».

---

(١) «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (١٩ / ٣٩).
(٢) «نيل الأوطار» للشوكاني (٥ / ٤٤٤).
(٣) «القول المفيد على كتاب التوحيد» لابن عثيمين (٢ / ٥٠).
(٤) «مجموع الفتاوى» (١٩ / ١٣٩).

٣ ـ بسبب عبث الجن وشر منهم:

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «إن صرع الجن للإنس... قد يكون عن عبث منهم وشر بمثل سفهاء الإنس» وهذا أمر مشاهد من الواقع.

٤ ـ المس بسبب سحر أو تسليط:

قد يكون المس بسبب سحر، وهو ما أدرجناه سابقًا تحت عنوان السحر المصحوب بخادم في باب السحر، وهذا النوع من السحر وهو الذي قال عنه ابن عثيمين رحمه الله: «عقد ورقى، أي قراءات وطلاسم يتوصل بها الساحر إلى استخدام الشياطين فيما يريد لتضر المسحور»[1].

أعراض المس

هناك العديد من الأعراض التي تصاحب المس بأنواعه وبأسبابه، ورغم هذا فقد تتشابه مع أعراض الموهوم، وبعض الأمراض الطبية لذا يجب التحرز من هذا وهي:

١ ـ الصرع: وهو نوعان، من الجن وهو الذي يخصنا والثاني سيأتي إن شاء الله.

٢ ـ الجنون والعته: كما عند حديث خارجة بن الصلت: «فإن عندنا معتوهًا في القيود».

٣ ـ الصدود عن سماع الذكر والفرار من سماعه.

٤ ـ شعور الممسوس بالضيق والخنق والإغماء إذا أجبر على سماع الذكر.

٥ ـ الشعور بالإرهاق وثقل في الجسم ـ دون سبب طبي.

٦ ـ كثرة الوساوس والشرود في أي شيء.

٧ ـ الشعور بالصداع بدون سبب طبي معلوم.

٨ ـ سرعة الانفعال والغضب بدون سبب مبرر.

---

(١) «القول المفيد على كتاب التوحيد» (٢ / ٥).

٩ ـ رؤية أحلام مفزعة «كالثعابين والكلاب السود والتماثيل، والصلبان إذا كان الجن نصرانيّا، أو الأديرة إذا كان يهوديّا، أو النار إذا كان مجوسيّا. . إلخ».

١٠ ـ كثرة الكوابيس التي تنهال عليه.

١١ ـ شعور الممسوس بالحزن واليأس وكثرة البكاء بدون سبب.

١٢ ـ التأوه وسماع الصوت منه وهو نائم «بشرط ألا يكون بسبب الإرهاق في العمل، أو بسبب بعض الأمراض الطبية كالحمى. . .».

١٣ ـ توقف عضو من الأعضاء عن الحركة بدون سبب وفجأة «بشرط ألا يكون هناك سبب طبي معلوم».

١٤ ـ بغض الزوجة الزوج وكثرة المناوشات منهم «إذا كان المس بسبب عشق» والعكس.

١٥ ـ رؤيته في المنام من يضربه ويتوعده ويسبه ويشتمه «إذا كان المس بسبب ظلم الإنسي للجني».

١٦ ـ رؤية أحلام متقلبة من الحزن والسرور. . . إلخ «إذا كان المس بسبب عبث وظلم الجني».

١٧ ـ إذا كان المس بسبب سحر فتراجع أعراض السحر العامة والخاصة التي ذكرناها تحت عنوان بعض أنواع السحر.

١٨ ـ كثرة النسيان وتفلت القرآن منه كما في حديث عثمان بن أبي العاص.

١٩ ـ حب العزلة والخلاء والانفراد بالنفس.

٢٠ ـ الشعور بالإحباط وعدم محاولة الخروج مما هو فيه.

٢١ ـ ألم في فقرات الظهر بدون سبب طبي معلوم.

٢٢ ـ المشي والشخص نائم لا يشعر إلا بعد مرور وقت طويل.

٢٣ ـ تنقل الألم في أجزاء الجسم من مكان لآخر.

٢٤ ـ خروج زبد من فم المصروع أثناء الصرع وييبس جسمه [١] .

٢٥ـ ظهور بقع زرقاء في بعض أجزاء الجسم بالنسبة للمرأة التي بها عاشق[٢] .

وسئل شيخنا العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني طيب الله ثراه :

كيف تعرف أن هذا الشخص قد تلبسه جني؟

فأجاب شيخنا رحمه الله : ربما يكون لها ظواهر، يكفي منها أن يكون المريض الممسوس قد عالج نفسه مراراً وتكراراً عند الأطباء الماديين فما نجع طبهم فيه، فيصير عنده قناعة أنه ممسوس[٣] .

العشق

من أخرج العاشق :

شيخ الإسلام ابن تيمية في علاجه لهذا العاشق في الرواية المأثورة عنه يحكي ابن القيم رحمه الله فيقول عن شيخه وهو يحكي تلك الرواية على لسانه رحمه الله : ففي أثناء الضرب قالت: أنا أحبه، فقلت لها :هو لا يحبك قالت: أنا أريد أن أحج به، فقلت لها: هو لا يريد أن يحج معك قالت : فأنا أخرج منه ، قال: فقعد المصروع يلتفت يمينًا وشمالاً [٤] .

---

(١) لاحظ أن من أعراض الصرع الطبي خروج زبد أيضًا.

(٢) لاحظ أن هذا العرض (البقع الزرقاء) تظهر وتختفي، وتظهر كأن شخصًا ضرب على هذا المكان ، وكثيرًا ما يظهر في الأفخاذ والصدر والله أعلم.

(٣) هذا القول لشيخنا رحمه الله يفيد أنه يجب أن نبحث في الأسباب الطبية فإذا لم نجد بحثنا في مجال الرقية هذا والله أعلم. «كيف نعالج المصروع» لشيخنا العلامة الألباني. واعلم رحمني الله وإياك: أنه لا يكتفي بعرض أو ثلاثة إلخ بل بمجموعة كبيرة من الأعراض السابق ذكرها حتى يتسنى لنا أن نشك بوجود مس هذا والله أعلم.

(٤) «زاد المعاد» ابن القيم رحمه الله (٤ / ٦٨، ٦٩)، تم ذكرها باستفاضة في أول الباب فليرجع إليها.

أقوال أهل العلم في وطء الجني الإنسية والعكس:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : صرع الجن للإنسي قد يكون عن شهوة وهوى وعشق، كما يتفق للإنس مع الجن وقد يتناكح الإنس والجن. . قال: فهو من الفواحش التي حرمها الله تعالى كما حرم ذلك على الإنس وإن كان برضا الآخر فكيف إذا كان مع كراهته فإنه فاحشة وظلم، فيخاطب الجن بذلك ويعرفون بأن هذا فاحشة محرمة(١) .

قال شيخنا ابن عثيمين رحمه الله: الجنية قد تستمتع بالإنسي بالعشق والتلذذ بالاتصال به أو بالعكس وهذا أمر معلوم مشاهد(٢) .

وقال في رد على سؤال : هل يسلط الجن على نساء الدنيا ؟

قال رحمه الله : ويسأل يقول: هل يمكن أن يتسلط الجنية على إنسية فيجامعها أو إنسي يجامع جنية ؟ يقول العلماء: إن هذا ممكن،وإنه يمكن للجني أن يجامع المرأة وإنها تحس بذلك وكذلك الإنسي يجامع الجنية ويحس بذلك(٣).

قال شيخنا ابن جبرين حفظه الله:

قال ردّاً على سؤال عن مجامعة الإنس للجن؟

هذا ممكن في الرجال والنساء، وذلك الجني قد يتشكل بصورة إنسان كامل الأعضاء، ولا مانع يمنعه من وطء الإنسية إلا بالتحصن بالذكر والدعاء والأوراد المأثورة، وقد يغلب على بعض النساء ولو استعاذت منه حيث يلابسها ويخالطها ولا مانع أيضًا أن الجنية تظهر بصورة امرأة كاملة الأعضاء ، وتلابس الرجل حتى تثور شهوته ويحس بأنه يجامعها وينزل منه المني ويحس بالإنزال(٤) .

---

(١) «غرائب وعجائب الجن» للشبلي (١٥٧ ، ١٥٨).
(٢) «القول المفيد على كتاب التوحيد» (٢ / ٥٠).
(٣) «فتاوى العلماء في علاج السحر. . .» (٩١ ، ٩٢).
(٤) «الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية»، «فتاوى العلماء في علاج السحر والمس. . .» (٨٠ ، ٨١).

وقال حفظه الله أيضًا :

إن بعض الجن يتصور للإنسي في صورة امرأة ثم يجامعها الإنسي، وكذا يتصور الجني بصورة رجل ويجامع المرأة من الإنس كجماع الرجل للمرأة ومن المشاهد أن الجني يلابس المرأة من الإنس وتغلب روحه على روحها وأن الجنية تلابس الرجل من الإنس وتغلب روحه بحيث إذا ضرب لا يحس بالضرب إلا الجني الملابس(١) .

قدرته على الوطء:

قال ابن جبرين ـ حفظه الله: وقد يغلب على بعض النساء ولو استعاذت منه حيث يلابسها ويخالطها التحصن من فعله «الوطء».

قال أيضًا ـ حفظه الله: وطريقة التحصن شرعًا من شرها «الجنية العاشقة» التحفظ بالدعاء والذكر واستعمال الأوراد المأثورة والمحافظة على الأعمال الصالحة والبعد عن المحرمات (٢) .

وقال أيضًا ـ حفظه الله : وعلاج ذلك التحفظ منهم ذكوراً وإناثًا بالأدعية والأوراد المأثورة ، وقراءة الآيات التي تشتمل على الحفظ والحراسة منهم بإذن الله(٣) .

العاشق

إن للعاشق أعراضًا خاصة زيادة على أعراض المس العامة التي ذكرناها سابقًا نذكرها هنا لتعم الفائدة ، وحتى يتمكن القارئ من بيان هذا العاشق ومعاملته كما ينبغي .

وهذه الأعراض يمكننا أن نقسمها إلى قسمين كالتالي:

١ ـ أعراض العاشق على البنت.

---

(١) المرجعان السابقان ،والأخير (٩٩ ، ١٠٠).

(٢) «فتاوى العلماء » (٨١).

(٣) المرجع السابق (٩٩).

٢ ـ أعراض العاشق على المرأة المتزوجة.

أولاً: أعراض العاشق المتلبس بالبنت:

١ ـ رؤية شخص يحاول التحرش بها في المنام وشعورها بالجماع.

٢ ـ رؤية الخاطب بصورة قبيحة.

٣ ـ التهرب من الزواج.

٤ ـ رفض الخاطب وإبداء أسباب واهية للرفض.

٥ ـ النفور من الحديث عن زواجها.

٦ ـ ظهور بقع زرقاء في الجسم.

٧ ـ التفكير في شخص أوصافه في الخيال.

٨ ـ كثرة النوم والخمول.

٩ ـ قد توافق على الخاطب ثم تنام فتقوم وهي مصرة على الرفض.

١٠ ـ ظهور العاشق لها في صورة شاب وسيم جميل ليرغبها فيه .

١١ ـ حب النوم بمفردها في الغرفة، وفد نهى النبي ﷺ عن ذلك فعن ابن عمر مرفوعًا: «نهى عن الوحدة »: أن يبيت الرجل وحده . . . »[(١)] .

ثانيًا : أعراض العاشق المتلبس بالمرأة المتزوجة :

١ ـ رؤية شخص يريد التحرش بها وقد يواقعها وتشعر بالإنزال بسبب الجماع.

٢ ـ كثرة الوساوس والتفكير في مساوئ الزوج.

---

(١) الحديث أخرجه أحمد (٢ / ٩١)، وفي « المجمع» (٨ / ١٠٤)، وقال: رجاله رجال الصحيح، وله شاهد من مرسل عطاء عند ابن أبي شيبة في «المصنف» (٩ / ٣٨ / ٦٤٣٩)، وشاهد عن عمر موقوف عليه « . . . ولا ينامن في بيت وحده » عند عبد الرزاق ١٠/ ٤٣١/ ١٩٦٠٧) ، راجع «السلسلة الصحيحة» برقم (٦٠) (١ / ١٣٠).

٣ ـ التمنع من زوجها وعدم الاستجابة لرغبته الجنسية.

٤ ـ رؤيتها زوجها بصورة قبيحة.

٥ ـ الشعور بالراحة في حالة غياب زوجها عن المنزل.

٦ ـ الشعور بشخص أحيانًا معها في الغرفة... إلخ.

٧ ـ كثرة النظر في المرآة.

٨ ـ تساقط الشعر وكثرة الوساوس.

٩ ـ ظهور بقع زرقاء في الجسم.

١٠ ـ إتيانها العاشق في صورة شاب وسيم جميل الخلقة.

واعلم رحمني الله وإياك: أن العاشق هو الذي يحدث كل هذه الأعراض الجانبية.

❊ ❊ ❊

سبب المس

وسبب المس هو العشق والهوى من الجني للمرأة أو الجنية للرجل كما أوضحنا في أسباب المس.

اعتقاد العاشق الجني:

يعتقد هذا الجني العاشق أنه أحق بالبنت أو المرأة من زوجها لأن فيهم جهلاً وظلمًا عظيمًا كما قال شيخنا ابن تيمية رحمه الله هذا والله أعلم.

العاشقة

وما ذكرنا أن الجنية قد تعشق الإنسي فيكون ذلك سببًا [1] في مسها إياه، وكما أوردنا سابقًا من إخراج ابن تيمية رحمه الله العاشقة[2] من على الشاب، لذا آثرنا أن نعرض الأعراض التي تحدثها العاشقة من الجن.

أعراض مس العاشقة من الجن:

وسبق أن أسلفنا سابقًا الأعراض العامة للمس، وحتى يظهر الأمر جليّا في الأعراض الخاصة التي سنوردها، سنقسم الأعراض إلى قسمين كالتالي:

أولاً: أعراض مس العاشقة على العزب:

١ ـ رؤية امرأة جميلة تأتيه فتجامعه وينزل.

٢ ـ الإعراض عن الزواج.

٣ ـ كثرة النوم والخلوة بنفسه.

٤ ـ كثرة الإنزال.

٥ ـ ظهور امرأة جميلة له في المنام.

٦ ـ رؤية مخطوبته «الإنسية» بصورة قبيحة.

---

(١) راجع «أسباب المس والصرع».

(٢) راجع «زاد المعاد في هدي خير العباد» لابن القيم (٤ / ٦٩٦٨).

٧ ـ الشعور بالضيق والخنقة عند الحديث عن زواجه.

٨ ـ الشعور بالإرهاق المستمر.

٩ ـ الإعراض والانصراف عن مخطوبته.

١٠ ـ كثرة المشادات والخلافات بينه وبين خطيبته ويكون فيها هو المحدث لها.

١١ ـ كثرة الوساوس من ناحية النساء بالنفور.

ثانيًا: أعراض مس العاشقة على المتزوج:

١ ـ رؤية زوجته بصورة قبيحة [١].

٢ ـ الإعراض عن إتيان زوجته.

٣ ـ رؤية امرأة جميلة تجامعه حتى ينزل.

٤ ـ كثرة النوم والخلوة بنفسه.

٥ ـ كثرة تردد تلك العاشقة إليه.

٦ ـ كثرة المشاكل والمشادات بينه وبين زوجته بسبب العاشقة.

٧ ـ كثرة الوساوس التي تراوده من ناحية الزوجة.

٨ ـ الانصراف عن شؤون ومتطلبات أهله.

٩ـ الشعور بالإرهاق المستقر .

١٠ ـ تحاول العاشقة أن تفرق بينه وبين زوجته.

❊ ❊ ❊

---

(١) هذا العرض يشبه عرضًا من أعراض السحر، لأن الصرف يُحدث مثل هذا، راجع «أعراض سحر الصرف» ، واعلم رحمني الله وإياك: أن هذه الأعراض تسمى بالأعراض الخاصة، أي أن الأعراض العامة بالإضافة إلى الأعراض الخاصة يتبين بها حالة المريض هذا والله أعلم.

أنواع المس

والمس نوع واحد لا غير، ولكن مجازاً نستطيع أن نقول : إنه على دربين هما: المس «الصرع ».

المس التام: وهو الذي نراه على المصروع وعلى الممسوس بكل الأعمال التي يحدثها، سواء شل عضو عن الحركة، سواء كان مستمراً. . . إلخ هذا فإن المس ليس له إلا صورة واحدة.

الكوابيس: والكوابيس من الشيطان وهي محاولة خنق الشخص والكتم على فمه حتى لا يسمعه أحد، وهي تعتبر محاولة من الجن لصرع أو إيذاء الآدمي ولا يعتبر مسّاً لأن هناك بعض الأسباب المادية المعلومة المتسببة في حدوثه.

والطائف: هو ما يتخيل في القلب أو يرى في النوم.

قال الشيخ عبد الخالق العطار رحمه الله[١] :

أنواع المس أربعة ... وهي :

١ ـ مس كلي. ٢ ـ مس جزئي.

٣ ـ مس دائم. ٤ ـ مس عارض.

وقال: ويقع بين هذه الأنواع عدد من أشكال المس، فهناك:

١ ـ مس كلي دائم. ٢ ـ وآخر مس كلي عارض.

٣ ـ وهناك مس جزئي عارض. ٤ ـ وآخر مس جزئي دائم[٢] .

---

(١) هو الشيخ: عبد الخالق العطار، وهو يعتبر أول من صنف هذه التصانيف في كتبه في بداية الثمانينيات ، بل وله من الكتب الكثير في هذا المضمار ، وأشرطة كاسيت كثيرة، وهو أحد الدعاة إلى الله، ويعتبر من أشهر المعالجين في مصر ـ غفر الله لنا وله ـ ثم تابعه غيره بأخذ الأصناف الأربعة وذكروها . . . إلخ.

(٢) من كتاب «كيف تعالج بالقرآن ؟» للشيخ عبد الخالق العطار (٢٨)؛ واعلم رحمني الله وإياك: أن هذه الأعراض تسمى بالأعراض الخاصة ، أي أن الأعراض العامة بالإضافة إلى الأعراض الخاصة يتبين بها حالة المريض هذا والله أعلم .

وكل هذا لا نميل إليه ولا نقول به لأنه يفتح بابًا من الدجل والكذب وليس عليه دليل من الكتاب ولا صحيح السنة ولم يقل بذلك أحد من سلف الأمة، وهذا من الغيبيات التي لا يجوز لأحد الاجتهاد فيها .

علاج المس والصرع

أولاً: ما على المعالج قبل العلاج:

١ ـ ينبغي أن يحترز بقراءة العوذ مثل: آية الكرسي، والمعوذات ونحو ذلك مما يقوى الإيمان ويجنب الذنوب التي بها يسلطون عليه.

٢ ـ نزع الرقى الشركية والأحجبة والتمائم وما شابهها وحرقها.

٣ ـ أن يخلص النية لله رب العالمين.

٤ ـ تهيئة المريض للرقية، وذلك بشحذ همته ورفع معنوياته وتذكيره أن الشافي هو الله، وأن يلجأ إلى الله ولا يعتقد إلا في الله، وأنه ما هو إلا وسيلة.

ثانيًا: هيئات جلوس المريض:

الجلوس على صدور القدم:

وذلك لما ثبت في حديث عثمان بن أبي العاص وفيه أنه قال ﷺ: «**ذاك شيطان، ادنه**» فدنوت منه «فجلست على صدور قدمي. . .».

أن يكون ظهر المريض مما يلي الراقي:

كما ورد عند الطبراني من حديث أم أبان بنت الزارع عن أبيها عن جدها الزارع . . . فقال ـ أي النبي ﷺ: «**أدنه مني اجعل ظهره مما يليني**» ، قال: فأخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض إبطيه. . . والحديث به علة كما أشرنا سابقًا .

المريض واقف أو حتى مقيد:

من رواية خارجة بن أبي الصلت فجاؤوا بمعتوه في القيود، قال: فقرأت

عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية ، كلما ختمتها أجمع بزاقي ، ثم أتفل، فكأنما نشط من عقال، وفي رواية: «رجل مجنون موثق بالحديد»(١) .

المريض نائم «منطرح على الأرض» :

الصحيح أن لا تنطرح المرأة على ظهرها كما يفعل بعض القراء ويقرأ عليها خاصة إذا كان الراقي غير محرم لها .

ودلالة النوم: من رواية عائشة رضي الله عنها : «أن النبي ﷺ كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات، فلما ثقل كنت أنفث عليه بهن وأمسح بيده نفسه لبركتها» (٢) .

* * *

(١) الروايات السابقة تم تخريجها سابقًا.
(٢) أخرجه البخاري برقم (٥٧٣٥) (١١ / ٦٩٠٤).

«آيات الرقية»[١] بنية الدعاء له بالشفاء

واستعن بالله سبحانه وتعالى واقرأ في الأذن اليمنى ـ الآيات الآتية بخضوع وخشوع وترتيل، ولا ترفع الصوت عاليًا [٢].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ (٧) ﴾[٣].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿ الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[٤].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (١٦٣) إِنَّ فِي

---

(١) الحديث ضعيف: أخرجه ابن ماجه برقم (٣٥٤٩)، وعبد الله بن أحمد بن حنبل في «زوائد المسند» (٥ / ١٢٨)، و«الفتح الرباني» (١٧ / ١٨٣) وفيه أبو جناب وهو منكر الحديث، وضعفه شيخنا الألباني في «ضعيف ابن ماجه».

(٢) قال الشيخ العمري: الأصل في الرقى أنها تسر ولا يجهر بها إلا أحيانًا في حدود ما يسمع المريض لو أراد، وهذا هو هدي رسول الله ﷺ فقد قال: «الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة، والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة» أخرجه أبو داود (١٣٣٣)، والترمذي (٩١٩٢)، وأيضًا النسائي (٥ / ٨)، قال الألباني: صحيح «صحيح الجامع برقم (٣١٠٥)، و«المشكاة» برقم (٢٢٠٢)، و«صحيح أبي داود» رقم (١٢٠٤)، وهو حديث صحيح لأن الرقية تضرع من العبد إلى الله في خضوع وخشوع غير مراء ولا مسمع وكلما كان العمل خفيًا، كان أقرب إلى الإجابة والأدلة على ذلك كثيرة، ولهذا كان بعض الصحابة يرقي أولاده رقية لم تعرف، مثل رقية آل عمرو ابن حزم وعندهم رقية للحية، وكذلك الشفاء بنت عبد الله عندها رقية للنملة، وكل هذه الرقى وغيرها لم تعرف، حتى رقية أبي سعيد الخدري التي رقاها على اللديغ، لولا أن رسول الله ﷺ سأل عنها ما عرفت، ولهذا لم يعرفها من كان معه من الصحابة.

(٣) سور الفاتحة.

(٤) سورة البقرة: (١ ـ ٥).

خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾(١) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾(٢) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾(٣) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤) ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٥٥) وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾(٤) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ (١١٥) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (١١٦) وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (١١٧) وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾(٥) .

---

(١) سورة البقرة: (١٦٣ ، ١٦٤).
(٢) سورة البقرة: (٢٥٥).
(٣) سورة البقرة: (٢٨٥).
(٤) سورة الأعراف: (٥٤ ـ ٥٦).
(٥) سورة المؤمنون: (١١٥ ـ ١١٨).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (١) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (٢) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا (٣) إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ (٤) رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ (٥) إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ (٦) وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ (٧) لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلأِ الأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ (٨) دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (٩) إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾(١) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(٢) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢) وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَدًا﴾(٣) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (٤) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ (٥) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ (٦) .

---

(١) سورة الصافات: (١ ـ ١٠).
(٢) سورة الحشر: (٢١ ـ ٢٤).
(٣) سورة الجن: (١ ـ ٣).
(٤) سورة الإخلاص.
(٥) سورة الفلق.
(٦) سورة الناس.

فقد يخاف الجني ويحضر، وقد لا يخاف ولا يحضر.

واعلم رحمني الله وإياك: أن حديث الرقية ضعيف، وأن آيات القرآن كلها يصح أن ترقى بها، لما ثبت عند الإمام مالك في الموطأ، أن أبا بكر قال لليهودية التي كانت ترقي عائشة: «ارقيها بكتاب الله»(١)، ولكن درج الناس على اتباع هذه الآيات لما وجدوا فيها الحديث، هذا والله أعلم.

وثبت أيضًا عند ابن حبان (١٤١٩) قوله ﷺ لامرأة كانت ترقي عائشة: «**عالجيها بكتاب الله**»، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١٨٢٤).

والمريض بعد الرقية يكون في إحدى الحالات الآتية:

١ ـ إما أن يحضر الجني ويتكلم على لسانه.

٢ ـ إما أن تظهر بوادر حضور الجني «كالرعشة الشديدة أو شبه فقد الوعي.. إلخ».

٣ ـ وقد لا يخاف الجني ولا يحضر(٢).

قال العلياني رحمه الله: فإن المصروع إذا قرئ عليه، وخوف الجن بداخله فقد يتكلم الجني ويخاف وقد لا يتكلم ولا يخاف.

* * *

---

(١) «فتح الباري» لابن حجر العسقلاني (١١ / ٦٩٠٦)، والحديث رواه مالك في «الموطأ»، وسبق تخريجه.

(٢) قال الشيخ العلياني حفظه الله: الملاحظ على القراء... أنهم قد يقولون بغير...، وذلك لأنهم إذا قرؤوا على المريض ولم يتكلم الجني على لسانه، قالوا: ليس فيك جني، وأنت بك عين، أو ليس بك جني ولا عين ونحو هذا، ولسان حالهم يقول: إننا لا نقرأ على مصروع إلا ويلزم أن تخاطبنا الجن وتتكلم فرقًا منا أو من قراءتنا، وليس على هذا أثارة من علم، فإن المصروع إذا قرئ عليه وخُوف الجن الذي بداخله، فقد يتكلم الجني ويخاف وقد لا يتكلم ولا يخاف فمن أين لهم القطع بأنه ليس في المقروء عليه جني أو عين؟ وقد يترتب على هذا أن المريض يترك الأدعية النبوية في مثل هذه الحالات بناء على قول القارئ، والله عز وجل يقول: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا﴾ [الإسراء: ٢٦]، «الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة» للدكتور العلياني (٨٢، ٨٣).

حضور الجني

علامات وأمارات حضور الجني:

١ ـ إما أن يصرع الإنسان على الأرض ويصيح من به.

٢ ـ وإما أن يصرخ ويتكلم بكلمة ويمد بها صوته، كما حكى ابن القيم عن شيخه ابن تيمية رحمهما الله فقالت الروح: نعم، ومد بها صوته.

٣ ـ أن يرتعد الجسد وتتغير الملامح للوجه والصوت.

٤ ـ أن تنادي على الشخص المبتلى فلا إجابة ولا رد.

٥ ـ انقلاب العينين: كظهور البياض فقط أو حمرة العينين.

٦ ـ كثرة الصراخ المتتابع.

٧ ـ طوحان الجسد، بحالة تشبه الإغماء.

٨ ـ خروج زبد من الفم.

معاملة الجني الماس

فإذا حضر الجني وتملك من المبتلى به، ونطق على لسانه، فقد اختلف العلماء في معاملة الجني على طريقتين «أو أسلوبين» وهما:

الطريقة الأولى:

وهي ما أشار بها إمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في قصة جارية المتوكل.

وكذا فعلها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله [١].

وكذا فعلها شيخنا العلامة عبد العزيز بن باز ـ طيب الله ثراه.

وهذه الطريقة عليها أغلب القراء والمعالجين وهي مخاطبة الجني ووعظه وتذكيره ودعوته للإسلام وهي:

---

(١) سبق ذكر طرق الأشياخ الثلاثة ومعاملتهم مع الجني، فليراجع.

* تسأله عن اسمه وديانته.

* تسأله عن سبب دخوله.

* وتعرض عليه الإسلام ثم تذكره وتعظه.

* ثم تستفسر منه عن حالة المريض.

هذا مع التحفظ أن فيهم كذبًا عظيمًا وجهلاً كبيرًا ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «والجن أجهل وأكذب وأظلم وأغدر»[١]، وسيأتي في الأسلوب الثاني بيان ذلك.

* ثم توصيه وتأمره بالخروج.

* ثم تنظر في حال المريض بعد ذلك كما[٢] سيأتي إن شاء الله.

بيان الوعظ[٣] حسب السبب:

يجب أن يكون الوعظ في دائرة السبب الذي من أجله تم الإيذاء بسببه حتى يكون أجدى وأفيد وهي:

١ ـ إذا كان المس بسبب شهوة وهوى:

فتخبر الجن أن هذا من الفواحش التي حرمها الله تعالى على الإنس والجن، ولو كانت برضا الطرف الآخر، فكيف مع كراهته، فإنه فاحشة وظلم وعدوان .

٢ ـ إذا كان المس بسبب إيذاء الإنسي له :

فإن كان الإنس لم يعلم، يخاطبون بأن هذا لم يعلم ولم يتعمد الأذى، ومن لم يتعمد الأذى لا يستحق العقوبة.

---

(١) «غرائب وعجائب الجن» (٥٣).

(٢) للزيادة من هذا الأمر فلتراجع رسالة: «إيضاح الحق في دخول الجن في الإنس والرد على ذلك» لشيخنا العلامة عبد العزيز بن باز فإن بها دررًا تستنبط، فلتراجع.

(٣) قال الأشقر حفظه الله: الجن عباد مأمورون متعبدون بالشريعة، فإذا استطاع المسلم أن يصل إلى مخاطبتهم، كما يحدث مع الجني الذي يصرع الإنسان وجب القيام بذلك، «عالم الجن والشياطين» (١٥٠).

٣ ـ إذا كان المس بسبب عبث الجن:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «والمقصود أن الجن إذا اعتدوا على الإنس أخبروا بحكم الله ورسوله، وأقيمت عليهم الحجة، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر كما يفعل بالإنس»(١).

٤ ـ إذا كان مسه بسبب سحر:

فتخبره بحرمة التعامل مع الساحر وكفر الساحر وأنه يجب أن يطيع الله وينفع أخاه المسلم إذا كان الجني مسلمًا ويدلهم على مكان السحر ثم توصيه ثم تأمره بالخروج هذا والله أعلم.

٥ ـ إذا كان الجني كافرًا أو مسلمًا عاصيًا:

فإن رفض الجني الانصياع للحق ورفض الخروج فعليك بالتالي:

تعذيبه بالقراءة عليه:

قال ابن تيمية رحمه الله: ومن أعظم ما ينتصر به عليهم آية الكرسي، فقد جرب المجربون الذين لا يحصون كثرة أن لها من التأثير في دفع الشياطين وإبطال أحوالهم ما لا ينضبط من كثرته وقوته(٢).

انتهاره وسبه ولعنه:

ثبت في صحيح مسلم قوله ﷺ: «**ألعنك بلعنة الله**» ثلاثًا.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وإذا برئ المصاب بالدعاء والذكر وأمر الجن ونهيهم وسبهم ولعنهم ونحو ذلك حصل المقصود(٣).

الضرب:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وقد يحتاج في إبراء المصروع ودفع

---

(١) «عالم الجن والشياطين» (١٥٠).

(٢) «غرائب وعجائب الجن» (١٦٣، ١٦٤).

(٣) «غرائب وعجائب الجن» (١٦٣).

الجن عنهم إلى الضرب فيضرب ضربًا كثيرًا، وقد ورد له أصل في الشرع[١] .

إمراضهم وقتلهم:

فإن لم يستجب لكل هذه الوسائل وتضمن خروجهم مرض طائفة منهم أو موتهم فهم الظالمون.

قال ابن تيمية رحمه الله: «وإن كان ذلك يتضمن مرض طائفة من الجن أو موتهم فهم الظالمون لأنفسهم»[٢] .

وإن أغلظت عليه فإنه يخرج ويترك الجسد بإذن الله.

كيفية الخروج:

عندما يستجيب لك بفضل الله للخروج من الجسد تأمره أن ينفذ كل ما تأمره به من كيفية الخروج التي تراها مناسبة لحالة المريض، وأن لا يترك أثرًا أو ألمًا هو يسببه، وتأمره أن يخرج من المكان الذي خصصته للخروج منه واعلم أن فيهم مخادعة كبيرة، وقد يعد بالخروج ويقسم وقد يخرج ثم يعود ومن طباعهم الكذب فصدق رسول الله ﷺ: «**صدقك وهو كذوب**» هذا والله أعلم.

فتأمره بإلقاء السلام وتنصحه ثم يغادر الجسد[٣] .

أماكن الخروج:

يستطيع الجني أن يخرج من أماكن عدة، فهو يعلم ويدري كيف يخرج ، إلا أن هناك أماكن إن خرج منها كان ذلك مستحبًّا وهي:

١ ـ من الفم: «قد يخرج على هيئة هواء شديد ، أو قيء أو ما شابهه».

٢ ـ من الأنف: «قد يخرج على هيئة هواء شديد أو مع مخاط».

---

(١) راجع مبحث «مشروعية الضرب»، ففيه الزيادة.

(٢) «غرائب وعجائب الجن» (١٦٣ ، ١٦٤).

(٣) قال العلامة ابن باز رحمه الله في رسالة «إيضاح الحق»: وأوصيته بتقوى الله، وأن يخرج من هذه المرأة، ويبتعد عن ظلمها، فأجابني إلى ذلك، وقال: أنا مقتنع بالإسلام، وأوصيته أن يدعو قومه للإسلام بعدما هداه الله له، فوعد خيرًا وغادر المرأة، وكان آخر كلمة قال: السلام عليكم.

٣ ـ من أصابع اليد أو الرجلين: ويستحب أن يخرج معه دم للتأكد من خروجه وهو الذي يخرجه.

٤ ـ من الدبر: وقد يخرج مع براز أو مع بول.

٥ ـ من الأذن.

أمارات خروج الجني:

وهناك أمارات تظهر على المريض بمجرد خروج الجني وانصرافه عنه وهي:

١ ـ الشعور بالراحة «كأنما نشط من عقال».

وهو شعور المريض بالراحة وعودة النشاط إليه، وعدم الشعور بالأعراض التي كانت تحدث له كما في حديث عثمان بن أبي العاص «فلعمري ما أحسبه خالطني بعد» وفي حديث خارجة بن أبي الصلت « فكأنما نشط من عقال. . . ».

٢ ـ أن ينظر المريض نظر الصحيح:

أن ترى المريض قد عاد ينظر نظر الصحيح وكأنه أفاق من غفلة أو نوم. . إلخ وهي من حديث الزارع «فأقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الأول».

٣ ـ عدم عودة الصرع أو المرض ثانية:

ومن حديث يعلى بن مرة فقالت: والذي بعثك بالحق ما حسسنا منه شيئًا حتى الساعة، وفي رواية جابر رضي الله عنه: فوالذي بعثك بالحق ما عاد إليه بعد [١].

٤ ـ عودة المريض لطبيعته وشعور من حوله بسلامته:

قال **العلامة ابن باز رحمه الله** في رسالة إيضاح الحق: «ثم تكلمت المرأة بلسانها المعتاد وشعرت بسلامتها وراحتها من تعبها أو تعبه» [٢].

إذا لم يحضر الجني:

أما إذا قرأت الرقية ولم يحضر الجني فلا غبار في ذلك ولكن تطلب من

(١) الأحاديث السابقة سبق تخريجها جميعًا في باب الأدلة من السنة على وجود المس.
(٢) رسالة «إيضاح الحق» لشيخنا ابن باز رحمه الله.

المريض اتباع الآتي وهو:

١ ـ كثرة الدعاء والالتجاء إلى الله أن يشفى من هذا البلاء.

٢ ـ المحافظة على الصلاة على وقتها.

٣ ـ المحافظة على الأذكار والدعوات.

٤ ـ المحافظة على الأوراد من القرآن.

٥ ـ الانصراف عن كل ما هو مغضب للرحمن.

٦ ـ الالتزام بآداب السلف الصالح والتحلي بالصبر فإن مع العسر يسراً.

واعلم رحمني الله وإياك أن قراءة الرقية لا يستلزم حضور الجني، ولا يستلزم حدوث بعض الأعراض مثل:

١ ـ حدوث دوخة ودوران في الرأس.

٢ ـ تنميل بعض أجزاء من الجسم.

٣ ـ رعشة في بعض أجزاء الجسم كاليدين والرجلين... إلخ.

٤ ـ شعور بألم في أي عضو من الجسم.

واعلم رحمني الله وإياك أن مدار حضور الجني كما قال الشيخ العلياني حفظه الله كما سبق وهو: «إن المصروع إذا قرئ عليه وخوف الجن الذي بداخله فقد يتكلم الجني ويخاف وقد لا يتكلم ولا يخاف» فمن أين لهم القطع بأنه ليس في المقروء عليه جني أو عين؟[1]

واعلم رحمني الله وإياك أنه بالمداومة على ما ذكرنا آنفًا يضعف الجني ويهزل وبعد ذلك يتحقق العلاج بإذن الله على المنهج السلفي الصحيح كما أوردنا سابقًا.

الأسلوب الثاني: أولاً: «في خطاب الجني»:

وملخصه هو «أن اخرج عدو الله».

---

(١) «الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة» الشيخ الدكتور/ علي بن نفيع العلياني(٨٢).

وهذا ما قال به العلامة محـمد ناصر الدين الألباني رحمه الله[1] فقد قال: فقـد علمت أن كـثيراً ممـن ابتلوا بهذه المهنة هم من الغـافلين عن هذه الحـقيـقة فأنصحهم إن اسـتمروا في مهنتهم: أن لا يزيدوا في مخاطـبتهم على قول النبي ﷺ: « **اخرج عدو الله** »، مذكراً لهم بقوله تعالى: ﴿ **فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾[2] والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الإنكار على مهنة مخاطبتهم:

وقـال رحمـه الله: ولكنني من جـانب آخـر أنكر أشـد الإنكار على الذين يسـتغلون هذه العقيدة، ويتـخذون استحـضار الجني ومخـاطبتهم مهنة لمعـالجة المجانين والمصابين بالصرع.

وقال أيضًا: فمن استعان بهم على فك سحر ـ زعموا ـ أو معرفة هوية الجني المتلبس بالإنسي أذكر هو أم أنثى؟ مـسلم أم كافر؟ وصدقه المسـتعين به ثم صدق هذا الحاضـرون فقد شملهم جـميعًا وعيـد قوله ﷺ: «**من أتى عرافًـا، أو كاهنًا فصـدقه**[3] **فقـد كفـر بما أنزل على محـمد**» وفي حديث آخر «**لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**»[4] .

وقال العلياني ـ حفظه الله : إن الملاحظ على القراء أصحاب الكيفية المتقدمة أنهم قد يقولون بغيـر علم، وذلك أنهم إذا قرؤوا على المريض ولم يتكلم الجني على لسانه، قالوا: ليس عليك جني. . . ولسـان حالهم يقول: إننا لا نقرأ على مصروع إلا ويلزم أن تخاطبنا الجن وتكلمنا [5] .

---

(١) لشيـخنا الألباني رحمه الله شـريطان في «علاج المصروع»، وهمـا مفيدان جـدّاً لطلبة العلم خاصة، وللقـراء بصفة عامة فننصح بسـماعهما أكثـر من مرة حتى يُفهم كلام الشـيخ رحمه الله.

(٢) سورة النور، آية رقم (٦٣).

(٣) الحديث سـيأتي تخريجـه، وهو صحيح، راجع: «صـحيح الجامع» بروايتـيه رقم (٥٩٣٩، ٥٩٤٠)، (٢ / ١٠٣١).

(٤) «السلسلة الصحيحة» لشيخنا الألباني (٦ / ٢ / ١٠٠٩، ١٠١٠).

(٥) «الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة» (٨٢).

ولقد أصبحت عملية مخاطبة الجن على لسان المصروع عند المعالجين وعند الناس هي عملية العلاج وهذا خطأ فادح بل ومن المعالجين من يسأل الجني عن أحوال أناس في بلاد أخرى وأسعار أشياء ويصدقونهم بل ويكتبون الكتب والحوارات بذلك والله المستعان.

وضع يد المعالج على رأس المرأة:

قال شيخنا الألباني رحمه الله لمعالج: كرر القرآن يُغنيك عن المس وعن الجس. وقال أيضًا: ما دام . . . ما فيها جس، ما فيها مس ما في مانع، وسألت امرأة عن معالج، فقال لها الشيخ: هل يعني المرأة لما بتروح عنده بيمد إيده إليها؟

قالت: بيضع يده على جبينها.

فقال: هذا ما يجوز.

منهج الرقية

سئل رحمه الله فرضًا: واحد بيقرأ عليهم أشياء من غير القرآن، وبينجح، فرضًا؟

فقال رحمه الله: لا، لا ما بيجوز.

فقال السائل: تحديدًا بقراءة القرآن فقط؟

فقال الشيخ: هو بس، أو الأدعية الواردة في السنة، التعويذات يعني.

وسئل رحمه الله: ما هي الطرائق الشرعية لإخراج هذا الجن؟

فقال: هي الطريقة الوحيدة. . . وهي تلاوة القرآن.

وسئل: عن قراءة آيات مخصوصة ما في نص عليها لها تأثير على الجن أو يبرأ المريض؟

فأجاب: يجوز ما دام الآيات لا تخرج عن القرآن.

وقال لمعالج: كرر القرآن يغنيك عن المس. . .

وأيضًا قال: اتَّق الله ما استطعت، اكتفِ بالقراءة، يا ترى لو قلنا: قرأت ولم تمسه ما بينجح القرآن لوحده، إياك أن تقول: لا.

فقال الطالب: بينجح.

فقال الشيخ: إذن حسبك.

الماء والزيت المقروء عليهما:

قال شيخنا الألباني ـ طيب الله ثراه: وبعضهم يستعملون الماء الذي ألقي على إناء، مقروء عليه، ومكتوب عليه بعض الآيات ،وهذه مع الأسف يفتي بها بعض القدامى والمؤرخين من العلماء ولكن لا أجد لهم سلفًا.

وسأله طالب: ابن باز طيب الله ثراه ينقل عن أبي داود في سننه في باب الطب: «أن النبي ﷺ نفث على ماء»، هل صح عندكم هذا؟

فأجاب شيخنا رحمه الله: لا، إسناده ضعيف، لا يصح.

وسئل الشيخ رحمه الله: عن حديث: «كلوا الزيت وادهنوا به»!

فأجاب: ما في مانع، لكن الزيت لا يستعمل في هذه المسائل هكذا، في مسألة الجن مش من باب الدهن بالزيت.

أبو أنس حفظه الله: إذا كان فيه سحر في بطنه لما يأكل الزيت ويدهن به ربما يراجع هذا السحر وهذا حاصل بالتجربة.

فأجاب شيخنا: ربما ، وربما لا يراجع...[1] شو علاقة الزيت في موضوع معالجة الممسوس، هذا ما بيراجع، إلا بيطلع الجن مع المراجعة، ولا إيش.

أبو أنس: يعني خلال تجربتي أنا لما أقرأ على زيت أو أنفث على زيت... نأخذ الزيت ـ زيت الزيتون ـ ونقرأ من الفم، ونقرأ آيات الرقية ، ويدهن به المصروع، يصيح الجني إللى فيه ويتأذى، وهذا أمر جربناه كثيرًا..

فأجاب الشيخ: لو ما استعملنا الزيت، ما تكفي الآيات القرآنية؟

أبو أنس: والله يا شيخنا القرآن بيكفي.

الزجر والضرب للجن:

قال الألباني رحمه الله: نأخذ قسمين آخرين الزجر والضرب.

(١) «كيف نعالج المصروع ؟» للألباني.

الزجر:

أنا لا أفهم مجـرد كلام غير مقـرون بتلاوة القرآن، لابد أن يكون شيء من ذلك.

يبقى الشيء الرابع وهو الضرب:

وهو يستعـمله كثيرون في الواقع، لكن أنا لا أعتـقد ، لأن ما عندي سند، ولا يكفيني هـنا التجربة كـما ذكرنا آنفًـا، لأن ليس كل تجربة ناجـحة تدل على مشروعية هذه الوسيلة، وإلا فتح لنا هذا بابًا واسعًا من الدجل والبدعة والخرافة، بل ومن الشرك أيضًا ـ وضـرب الشيخ مثالاً بالذين يتوسلون بالأنبـياء والأولياء، وقولهم :جـربنا وشفنا البركـة والفائدة، ثم قال: فـأنا أقول: نجاح التـجربة لا يكفي للدلالة على شرعيتها، لابد أن يكون هناك الدليل يؤيد الشرعية وإلا فلا.

طالب: للتوضيـح ـ أو ما شابه ذلك ـ هناك فرق بين الأمريـن، التوسل أمر عبادة محضـة تحتاج إلى دليل، بينما التداوي الأصل فيه المشـروعية والجواز، ما دام هذا للمشروعـية والجواز، والأفضل فيـه عدم التقييد ، فـلا أدري ما جوابكم على هذا التفريق؟

فرد الشيخ رحـمه الله : هذا الكلام أراه صحيـحًا فيما لو كان الأمر مـتعلقًا بمعالجة أمور لا تتعلق بالغيب ،لا تتعلق كما يقال اليوم بما وراء المادة: وهم الجن من هذا القبيل، فما أرى . . . هذا من هذا حتى نقول بالموافقة(١) .

وقال رحمه الله لأبي أنس ـ حفظه الله ـ وهو يقول: إنه يضرب الجني: اتَّق الله ما استطعت، اكتفِ بالقراءة، ترى لو قـلنا :قرأت ولم تمسه ما بينجح القرآن لوحده، إياك أن تقول لا ، قال أبو أنس: بينجح.

فقال شيخنا الألباني: إذن حسبك.

وقال أيضًا: انته كرر القرآن يُغنيك عن. . . الضرب إن شاء الله.

---

(١) ولشيخنا الألبـاني رحمه الله كلام طيب في الضرب، فليـراجع في «مشروعية الضـرب» فقد نقلنا رأيه هناك باستفاضـة، ورغم هذا فإن رأيه مخالف لرأي شيخه شيخ الإسـلام ابن تيمية الذي يرى الضرب، هذا والله أعلم.

قول الألباني في وطء ونكاح الجني الإنسي

قال شيخنا العلامة محمد ناصر الدين الألباني ـ طيب الله ثراه:

من السنة ما يتعلق بالغيبيات ومنهم الملائكة والجن من الإيمان بالغيبيات، ولا يجب التوسع في ذلك؛ «الحديث في ادعاء حرق الجن بيتا » قال: راح يصير معنا توسع منافٍ للشرع، هل نقول إذن : أي اتصال بين الإنس والجن هذا ننكره، لا مش أي اتصال، إنما المناكحة والمجامعة «ثم تكلم الشيخ عن حديث مسلم فتى الأنصار الذي قتل الحية وقتلته الجن»، وحديث أبي هريرة مع الشيطان وهو يسرق تمر الصدقة.

ثم قال شيخنا رحمه الله: الشاهد هنا صار فيه اتصال فما ننكر هذا الاتصال، ننكر التزاوج والتناكح إلا يرد عليه إشكالات كثيرة وكثيرة جدًا، هذا الذي ننفيه. . «فبا عرف» صار إفراط وتفريط ، ناس يضيعون نصوصا واردة في الشرع وناس يزيدون على النصوص الواردة في الشرع، وإنما الحق كان بين ذلك قوامًا نثبت ما أثبته الشرع، وننفي ما نفاه الشرع.

طالب علم: ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ ﴾(١) يستدلون بهذه الآية على الاتصال بين الإنس والجن «أو بنحوه»؟

الشيخ: هل الحور العين من الإنس؟

الشيخ: ليسوا من الإنس، أين وجه الاستدلال ؟ العموم الذي يستدلون به من أين جاؤوا به؟

طالب: فهمًا منهم للآية.

الشيخ: يا أخي من أين جاؤوا به، فهمًا نعم، يعني من أين جاؤوا به يعني هذه قضية عينية ذاتية تفيد أن الحور العين ممكن يطؤهن الجان كالإنس، فأنا أبطلت الاستدلال ، قلت له: هل الحور العين زي الإنس؟

إذن لا فائدة من هذا الكلام لأنه من باب . . .

---

(١) سورة الرحمن: (٥٦).

طالب علم: الجن لما بتتشكل بصـورة الإنس، كما في حديث أبي هريرة في الصدقات، ألا يمكن أن يطأ إنسية في هذه الحالة؟

الشيخ: لا يمكن لأنه ما راح يبقى بهذه الصورة راح يتطور.

طالب علم: في ها الوقت يكون كالإنسي؟

الشيخ: فهمت في الوقت هذا. . . ،هذا كله توسع في الغـيبيات، ما يجوز التوسع في الغيـبيات ما يجوز. . . ، يعني لما بتـقول إنته من باب الإمكان، باب الإمكان واسع[١] .

طالب علم: الإمام مالك سئل عن امرأة تزعم أنها حامل من الجن، فالإمام مالك قـال كلامًا مـعناه، بإمكانية الاتصـال ، ولكن قال: أو كلما جـاءتنا امرأة زنت فزعمت أن الجن وقع عليها صدقناها، يمكن هذا يفيد في البحث؟

الشيخ: انقد كلام مالك شو يؤخذ منه؟

طالب: يؤخذ منه أنه ليس كل دعـوى يدعي إنسان أن له اتصالا بالجن وأن فيه تزاوجا يصدق، مع إمكانية وقوع ذلك عند مالك.

طالب: ما مدى إمكانية التزاوج «أو نحوه»؟

الشيخ: يقول هو من جهة، قال: يعني ملفت للنظر أنه نقل عن مالك والله أعلم بصحة النقل، ثم لو ثبت عن مـالك نقول: ما هو الدليل على ذلك،ما دام الكتاب والسنة لم يتكلم «وا» عن هذا الأمر الغيبي.

طالب: في الأشبـاه والنظائر . . . يقول في باب زواج الإنسـي من الجنية، فيقول :والظاهر من مـذهبنا أنه حرام، بل يستحيل وقوعه لقـوله سبحانه: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾[٢] ، قال: لفظة أنـفسكم دلت بمنطوقـها على حرمة واستحالة وقوع هذا الزواج .

الشيخ الألباني: الظاهر كلام جميل وسليم لأن الجن ليسوا من طبيعتنا ومن أنفسنا.

---

(١) من شريط: «علاج المصروع» الجزء الثاني، لشيخنا العلامة محمد ناصر الدين الألباني.
(٢) سورة الروم: (٢١).

مشروعية الضرب

أولاً: من السنة:

ثبت ذلك عن النبي ﷺ كما في حديث عثمان بن أبي العاص قال: «**فضرب صدري بيده، وتفل في فمي، وقال : اخرج عدو الله**».

وكذا في حديث الزارع قال: فأخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله، فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض إبطيه وهو يقول: «**اخرج عدو الله، اخرج عدو الله**»[1] .

ثانيًا: من أقوال أهل العلم:

١ ـ **قول الإمام أحمد لصاحبه** ـ في المارد الذي على جارية المتوكل ـ تقول له: قال لك أحمد: أيما أحب إليك، تخرج من هذه الجارية، أو تصفع بهذه النعل سبعين[2] وهذا يدل على أن الإمام أحمد يرى الضرب.

٢ ـ **قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله**: وقد يحتاج في إبراء المصروع ودفع الجن عنهم إلى الضرب فيضرب ضربًا كثيرًا جدًا، والضرب إنما يقع على الجني ولا يحس به المصروع[3] .

٣ ـ **قال ابن القيم رحمه الله**: يحكي عن شيخه وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب، فيفيق المصروع ولا يحس بألم، وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مرارًا[4] .

٤ ـ **قال الإمام القاضي الشبلي رحمه الله** : بعد حديث الزارع: وهذا الحديث فيه ضرب الجني .

---

(١) سبق تخريج الحديث ، حديث الزارع ، به علة سبق ذكرها.
(٢) سبق الإشارة إليها «القصة بتمامها ».
(٣) «غرائب وعجائب الجن» (١٦٤ ، ١٦٥).
(٤) «الطب النبوي» لابن القيم (٥٢).

٥ ـ **قال ابن باز رحمه الله:** أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وضربه إذا امتنع من الخروج. . . بل ذلك واجب ومن باب دفع الصائل ونصر المظلوم[١] .

وسئل رحمه الله: عن الضرب والخنق فقال: قد وقع شيء منه من بعض العلماء السابقين أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، فقد كان يخاطب الجني ويخنقه ويضربه حتى يخرج[٢] .

٦ ـ **قال شيخنا ابن جبرين ـ حفظه الله:** وإن الجني يلابس المرأة . . . وإن الجنية تلابس الرجل من الإنس وتغلب روحه بحيث إذا ضرب لا يحس بالضرب إلا الجني الملابس ومتى خرج وسئل الإنسي لم يتذكر ما مر به ولا ما قاله أو قيل له ولا يحس بالضرب ولا الألم[٣] .

متى يضرب الجني؟

قال الإمام الشبلي رحمه الله: بعد حديث الزارع: فيه ضرب الجني، وإن لم تدع الحاجة إلى الضرب فلا يضرب.

وقال: فحاصل ذلك أنه متى حصل المقصود بالأهون لا يصار إلى ما فوقه، ومتى احتيج إلى الضرب وما هو أشد منه صير إليه[٤] .

وقال شيخنا عبد العزيز بن باز رحمه الله: في سؤال عن الضرب ومخاطبة الجني؟ قال: أما المبالغة في هذه الأمور مما نسمعه عن بعض القراء فلا وجه لها[٥] .

وقال شيخنا محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله: ولكنني من جانب آخر أنكر أشد الإنكار على الذين يستغلون العقيدة ويتخذون استحضار الجن ومخاطبتهم مهنة لمعالجة المجانين والمصابين بالصرع، ويتخذون في ذلك على

---

(١) «رسالة إيضاح الحق».
(٢) «فتاوى العلماء في علاج السحر والمس. . .» (٢٣٤).
(٣) «الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية» ابن جبرين حفظه الله.
(٤) «غرائب وعجائب الجن» (١٦٦).
(٥) «فتاوى العلماء في علاج السحر والمس» (٢٣٤).

مجـرد الوسائل التي تزيد على مـجرد تلاوة القـرآن مما لم ينزل الله به سلطانًا، كالضـرب الشديد الذي قد يتـرتب عليه أحيـانًا قتل المصاب، كـما وقع هنا في عمان، وفي مصر، مما صار حديث الجرائد والمجالس[١].

ولقد ظهـرت وسائل غـريبة يصنعـها البـعض لإيذاء الجني، كمن يطفـئون السجائر في وجوه وأيدي المبتلين بهذا البـلاء، وكذلك من يضع أسلاكًا كهربائية متصلة بالكهـرباء على الأماكن الضعيفة من الجسـد، ومن يحرق بعض الأصابع بالنار، وأيضًا من يرش التيزاب على وجه المريض «والتيزاب مادة حارقة» كل هذا بحجة إيذائه وإخراجه من الجسد، وما فعله سلفنا فيه الخير والنفع والرشاد فعلينا به وترك كل هذه الوسائل التي ما أنزل الله بها من سلطان والله أعلم.

أماكن الضرب

وهناك أماكن معينة يضرب عليها الجني وحتى تأمن عدم الوقوع في المحظور فعليك:

١ ـ الضرب على الصدر باليد:

كما ثبت في حديث عثمان بن أبي العاص قال: «فضرب صدري بيده» وكذا المسح عليه لما ثبت في حـديث ابن عباس «فمـسح رسول الله ﷺ صدره ودعا له».

٢ ـ الضرب على الظهر باليد:

كمـا ثبت في حـديث الزارع قال: «فـأخذ بمجـامع ثوبه من أعلاه وأسـفله فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض إبطـيه» ويستحب أن يؤخذ بمجامع الثوب من أعلاه وأسفله لما في ذلك اقـتداء بالرسول ﷺ[٢] وهذا الحديث به علة فهو ضعيف.

---

(١) «السلسلة الصحيحة» لشيخنا العلامة الألباني طيب الله ثراه (٦ / ٢ / ١٠٠٩).
(٢) سبق تخريج تلك الأحاديث وحديث الزارع هذا به علة.

٣ ـ الضرب على الأطراف والأرداف والرجلين.

٤ ـ الضرب على عروق العنق:

وهي من قول شيخ الإسلام ابن تيمية، ولابن القيم رحمه الله: وضربته في عروق عنقه...[١] واعلم رحمني الله وإياك أن الضرب في هذا المكان يحتاج إلى رجل ذي خبرة وعلم، ويستحب أن يكون على علم وبصيرة قبل كل شيء، هذا والله أعلم.

وسائل إيذاء الجني

هناك عدة وسائل لإيذاء الجني منها ما هو بالقرآن، ومنها ما هو بالضرب، ومنها ما هو بالدهانات، ومنها ما هو بالاغتسال.

أولاً: بالقرآن الكريم:

آية الكرسي:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ومن أعظم ما ينتصر به عليهم آية الكرسي.

وقال ابن القيم رحمه الله عن شيخه ابن تيمية رحمه الله: «وكان يعالج بآية الكرسي، وكان يأمره بكثرة قراءة المصروع ومن يعالجه بها، وبقراءة المعوذتين»[٢].

سورة إبراهيم الآيات من (٤٢ ـ ٥٢)، سورة الحجر الآيات من (١٦ ـ ١٨)، سورة الدخان الآيات من (٤٣ ـ ٥٢)، سورة الحج الآيات من (١٩ ـ ٢٢)، سورة مريم الآيات من (٦٨ ـ ٧٢)، سورة الحشر الآيات من (١٩ ـ ٢٤)، سورة الملك الآيات من (٥ ـ ١١)، سورة الصافات الآيات من (١ ـ ١٠)، سورة البروج والمعوذتان.

---

(١) «زاد المعاد» لابن القيم رحمه الله (٤ / ٦٨).

(٢) «غرائب وعجائب الجن» (١٦٤).

ثانياً: الضرب:

والضرب له من الخاصية الكبيرة ولكن لذوي الخبرة والفهم في الضرب وأماكنه ومتى يحتاج إليه ـ راجع باب مشروعية الضرب ففيه الإفادة.

ثالثاً: المسك «الطيب»:

قال ابن القيم رحمه الله : وفيه من الخاصية أن الملائكة تحبه والشياطين تنفر عنه، وأحب شيء إلى الشياطين الرائحة المنتنة الكريهة، فالأرواح الطيبة تحب الرائحة الطيبة، والأرواح الخبيثة تحب الرائحة الخبيثة وكل روح تميل إلى ما يناسبها [(١)] .

راجع باب الطيب والمسك فإن هناك إفادة كبيرة ، هذا والله أعلم .

رابعاً: زيت الزيتون:

الأدلة من القرآن:

قال تعالى: ﴿**يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ**﴾[(٢)] .

وقال تعالى: ﴿ **وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلآكِلِينَ**﴾[(٣)] .

وقال تعالى: ﴿**وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ** ﴾[(٤)] .

الأدلة من السنة:

قال رسول الله ﷺ: «**كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة**»[(٥)] .

---

(١) «الطب النبوي» لابن القيم (٢١٩).
(٢) سورة النور الآية رقم (٣٥).
(٣) سورة المؤمنون الآية رقم (٢٠).
(٤) سورة التين الآية رقم (١).
(٥) الحديث أخرجه الترمذي (١ / ٣٤٠)، وابن ماجه (٣٣١٩)، والحاكم (٢ / ١٢٢)، والبيهقي في «الآداب» (٣١٤ ـ ٦٥٧)، وعبد الرزاق في كتاب «الجامع» (ج ١ / رقم ١٤٩)، وقال الألباني: صحيح كما في «السلسلة الصحيحة» برقم (٣٧٩)، و«صحيح الجامع» برقم (٤٤٩٨).

كيفية استخدامه:

١ ـ يقرأ على زيت الزيتون آيات الرقية وآيات الشفاء من القرآن الكريم.

٢ ـ يدهن به موضع الألم في الجسد ويستحب قبل النوم.

٣ ـ أن تلتزم بالشروط السابق ذكرها في استخدام العسل .. من الاعتقاد والفقه الصحيح لتناول الأدوية من قبل المريض.

خامساً: الاغتسال والشرب بماء مقروء عليه:

والاغتسال والصب للماء المقروء عليه على المريض نافع ومفيد وخاصة «للسحر والمس والعين» ولو قرأت آيات من القرآن وصب على المريض اقتداء برسول الله ﷺ «مع ضعف الحديث» بشروطه لكان خيراً وأحسن، وطرقه:

١ ـ القراءة على الماء والنفث فيه وشرب المريض واغتساله «الاستحمام به» أي صبه عليه.

٢ ـ كتابة الآيات[1] بمداد طاهر «زعفران ومسك» والاغتسال بماء لكان خيراً.

٣ ـ طريقة النبق «السدر» كما تقدمت مع القراءة عليها فإنها طيبة للغاية بل ومجربة.

٤ ـ يستحب النفث في الماء أثناء القراءة على الماء.

٥ ـ يستحب أن تكتب آيات السحر للمسحور، وآيات العذاب لمن به مس من الجن أو تقرأها.

٦ ـ يستحب ألا يغتسل المريض بالماء في دورات المياه وما أشبه ذلك نظراً للمقروء على الماء.

٧ ـ يستحب اتباع السنة في كل عمل تعمله مع الاعتقاد السليم . هذا والله أعلم.

---

(١) راجع «مبحث مشروعية الاغتسال بماء مقروء عليه»، أو ما كتب من القرآن وصبه على المريض فإن فيه الإيضاح والإفادة إن شاء الله. . . والله أعلم، واعلم أن لنا تحفظات على هذه الطرق ، وذكرتها هنا من باب الشمولية.

سادساً: العلاج بالتبخير:

قال شيخنا العلامة عبد الله بن جبرين ـ حفظه الله: ولا مانع من فعل العلاجات ومن جملتها التبخير؛ فإن التبخير بالبخور العادي قد يكون له تأثير.

١ ـ إما تأثير في الجن ومردة الشياطين ونحوهم.

٢ ـ وإما تأثير في الجو.

ويحدث بإذن الله شيء من الصحوة ومن النشاط[1].

واعلم رحمني الله وإياك: أن هناك بعض الناس يستخدمون التبخير كنوع من إرضاء الجن والشياطين للعلاج، فهذا منبوذ، بل وحرام فعله، وهناك أنواع من البخور ذات رائحة نفاذة شديدة الرائحة النتنة، كما يطلقون عليها «الشبة والفاسوخة» وهذا من فعل السحرة والمشعوذين، فافهم ترشد، هذا والله أعلم.

❊ ❊ ❊

---

(١) «الكنز الثمين» من فتاوى الشيخ ابن جبرين، و«فتاوى العلماء في علاج السحر والمس...» (٢٠٩).

طرق أخرى في علاج الصرع

١ ـ بآية الكرسي والمعوذتين:

قال ابن القيم رحمه الله عن شيخه رحمه الله: وكان يعالج بآية الكرسي، وكان يأمر بكثرة قراءة المصروع ومن يعالجه بها، وبقراءة المعوذتين[١] .

وقال ابن تيمية رحمه الله: فإن لها تأثيراً عظيمًا في دفع الشياطين عن نفس الإنسان وعن المصروع «وعمن تعينه الشياطين»[٢] .

وقال الأشقر ـ حفظه الله: وخير ما يستعان به على الجني الذي يصرع الإنسان ذكر الله وقراءة القرآن ومن أعظم ذلك قراءة آية الكرسي: فإن من قرأها لن يزال عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح «كما يصح الحديث بذلك وهو في صحيح البخاري»[٣] .

واعلم رحمني الله وإياك: أن في آية الكرسي سرا عظيما في علاج المس والصرع هذا والله أعلم.

٢ ـ ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ ﴾[٤] .

عن سعيد بن يحيى قال: رأيت مجنونًا بحمص مصروعًا وقد اجتمع عليه الناس، فدنوت منه فقلت له: أذن لكم أم على الله تفترون؟ فقال على لسانه: لسنا ممن يفتري على الله دعه يموت ، فإنه يقول: القرآن مخلوق[٥] .

وقال ابن القيم رحمه الله عن شيخه: وكان كثيراً ما يقرأ في أذن المصروع **﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ ﴾** .

---

(١) «زاد المعاد» ابن القيم (٤ / ٦٩).

(٢) «غرائب وعجائب الجن» وقد سبق الإشارة إليها و«مجموع الفتاوى» (١٩ / ٥٥).

(٣) «عالم الجن والشياطين» للأشقر (١٥٢).

(٤) سورة المؤمنون: (١١٥).

(٥) «لقط المرجان» (٩٢، ٩٣) وغيره.

وحدثني مرة: أنه قرأها في أذن مصروع، فقال الروح: نعم ومد بها صوته .. إلخ القصة[١] .

من المعالجين:

قال ابن القيم رحمه الله: حتى إن من المعالجين من يكتفي بقوله : اخرج منه، أو يقول: «بسم الله»، أو يقول: «لا حول ولا قوة إلا بالله»، والنبي ﷺ كان يقول: «**اخرج عدو الله أنا رسول الله**»[٢] ، واعلم رحمني الله وإياك: أن أمثال هذه الآثار يجب أن نأخذ فيها بقول الشيخ العلياني: فكل ذريعة تضعف ثقة الناس بالمقروء فإنه ينبغي أن تسد، ولا تفتح[٣] .

علاج المجنون:

عن ابن مسعود رضي الله عنه: «من قرأ عشر آيات من سورة البقرة في ليلة لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة، أربع من أولها، وآية الكرسي، وآيتان بعدها وثلاث آيات آخرها».

وفي رواية: «لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه، ولا يقرأن على مجنون إلا أفاق»[٤] .

* * *

(١) «زاد المعاد» لابن القيم (٤ / ٦٨).

(٢) «زاد المعاد» لابن القيم (٤ / ٦٨).

(٣) «الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة» د/ علي العلياني (٧٧).

(٤) رواه الدارمي عن الشعبي عن ابن مسعود.

الصرع

الأدلة من السنة:

عن عطاء بن رباح قال: قال ابن عباس[١] : ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى ، قال : هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ فقالت: إني أصرع وإني أتكشف، فادع الله لي، فقال: «**إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله لك أن يعافيك** »، فقالت: أصبر .

قالت: فإني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها [٢] .

وفي رواية كان النبي ﷺ يؤتى بالمجانين، فيضرب صدر أحدهم فيبرأ فأتي بمجنونة يقال لها: أم زفر فضرب صدرها فلم تبرأ ولم يخرج شيطانها فقال رسول الله ﷺ: «**هو يعيبها في الدنيا ولها في الآخرة خير**»[٣] .

قال ابن حجر رحمه الله: وقد يؤخذ من الطرق التي أوردتها أن الذي كان بأم زفر كان من صرع الجن لا من صرع الخلط.

تعريف الصرع من الجن:

هو علة تصيب الإنسان في بدنه كله بسبب مس الشيطان يطرحه أرضًا، ويخرجه من عالم المحسوس إلى عالم اللامحسوس «اللاشعور» ويتكلم على لسانه ويحدث حركات ويزبد وييبس وربما سباب ولعان، وشد في جميع البنيان، وبعد عودة المبتلى إلى رشده لا يشعر بما كان وما كان، وإنما يشعر ببعض

(١) هو حبر الأمة، وترجمان القرآن، وابن عم رسول الله ﷺ.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» برقم (٥٦٥٢) (١١ / ٦٨٠٧)، ومسلم (٢٥٧٦) (٥٤)، وأحمد في «المسند» (١ / ٣٤٧)، والطبراني (١١٣٥٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦ / ١٥٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢ / ٧٢)، والشجري في «أماليه» (٢ / ٣٤).

(٣) أخرجه عبد الرزاق كما ذكر ابن حجر في «الإصابة» (٨ / ٢٣٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر كما في «الفتح» (١١ / ٦٨٧)، وكذا في «المعرفة» ، وللزيادة راجع «فتح الباري» (١١ / ٦٨٠٧) مع مراعاة شرط ابن حجر في «الفتح» الذي أخذه على نفسه وسبق ذكره.

الإرهاق في بدنه.

أسباب الصرع:

وأسباب الصرع نفسها أسباب المس التي ذكرناها في مبحث أسباب الصرع والمس السابق ذكرها آنفًا فليرجع إليها.

أنواع الصرع

الصرع على دربين وهما:

١ ـ صرع من الجن.

٢ ـ وصرع طبي:

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: والصرع صرعان [١]:

صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية.

وصرع من الأخلاط الرديئة.

والثاني هو الذي يتكلم فيه الأطباء في سببه وعلاجه.

قال الإمام الشوكاني رحمه الله: وقد يكون الصرع من الجن ويقع من النفوس الخبيثة منهم[٢].

صرع الجن:

وعلاج صرع الجن هو نفس علاج المس، لأنه المس والصرع من الجن يعتبران في حيز واحد ولا حاجة للتكرار.

الصرع الطبي:

تعريفه:

قال الإمام الشوكاني رحمه الله: الصرع ـ نعوذ بالله منه: علة تمنع الأعضاء الرئيسة عن استعمالها منعًا غير تام وسببه ريح غليظ تنحبس في منافذ

---

(١) «الطب النبوي» لابن القيم (٥١) دار الحكمة.

(٢) «نيل الأوطار» للشوكاني (٥ / ٤٤٤).

الدماغ، أو بخار رديء يرتفع إليه من بعض الأعضاء، وقد يتبعه تشنج في الأعضاء، ويقذف المصروع بالزبد لغلظ الرطوبة[١].

أقوال أهل العلم في الصرع الطبي:

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: الصرع صرعان. . . وصرع من الأخلاط الرديئة: هو الذي يتكلم فيه الأطباء: في سببه وعلاجه وقال: والظاهر أن صرع المرأة كان من هذا النوع[٢].

قال العلامة الشوكاني رحمه الله: والأول هو الذي يثبته جميع الأطباء ويذكرون علاجه[٣].

أبقراط: ذكر علاجًا للصرع: وقال: هذا إنما ينفع في الصرع الذي سببه الأخلاط والمادة[٤].

قال العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله : لكن كثيراً من الناس قد يصاب بصرع من غير جن، لأمراض تصيبه في رأسه أو في غيره فيظن هو أو غيره أنه مجنون وليس بمجنون، وقد نبه على ذلك العلامة ابن القيم رحمه الله وغيره، وقد شاهدنا ذلك من بعض الناس وعولج. . . فزال عنه ما أصابه من الخلل في عقله، والواقع من ذلك كثير نسأل الله العافية والسلامة[٥].

تعريف الصرع عند الأطباء:

قال الدكتور الأزهري: الصرع هو مرض عصبي ينتج من تهيج خلايا المخ ويمتاز بحصول نوبات تشنجات في جميع أعضاء الجسم، وخروج ريم وأحيانًا ما يكون مدممًا ، نتيجة قرض اللسان بالأسنان، ويعقب التشنجات تقلص في جميع عضلات الجسم لمدة قصيرة، يتبعها ارتخاء العضلات ودخول المريض في نوم

---

(١) «نيل الأوطار» للشوكاني (٥ / ٤٤٤).

(٢) «الطب النبوي» لابن القيم (٥١)، (٥٥).

(٣) «نيل الأوطار» للشوكاني (٥ / ٤٤٤).

(٤) «الطب النبوي» لابن القيم (٥١).

(٥) «فتاوى العلماء في علاج السحر والمس. . .» (١٠٦ ، ١٠٧).

عميق، ويكون المريض أثناء النوم غائبًا تمامًا عن وعيه، ولا يدري إطلاقًا ما حدث[(١)].

تشابه الهستريا العصبية بالصرع:

قال الدكتور الأزهري: ولكن بعض الحالات النفسية ـ المسماة الهستريا العصبية ـ تشابه في أعراضها الظاهرة الصرع، مما لا تخفى على فطنة الأطباء[(٢)].

من طرق علاج الصرع الطبي والهستريا العصبية:

علاج الصرع الطبي بالكي:

قال ابن باز رحمه الله: وقد شاهدنا ذلك من بعض الناس، وعولج بالكي في رأسه فزال عنه ما أصابه من الخلل في عقله، والواقع من ذلك كثير[(٣)]، وصدق النبي ﷺ.

علاج الصرع الطبي بالمهدئات:

قال الدكتور الأزهري: وعلاجه ـ أي الصرع الطبي ـ إعطاء مهدئات[(٤)].

علاج الصرع الطبي بالأعشاب:

* بالنسبة للأطفال: يؤكل التفاح أو يطبخ ويعصر، ويشرب العصير، ويشم زهر النرجس.

* يؤكل الملفوف ـ ورق الكرنب ـ نيئًا ومطبوخًا، ويشرب كوب من عصيره يوميًا.

* تسحق حبات الحلبة، ويؤخذ المسحوق بواسطة برشام نمرة (١) يوميًا أو حسب اللزوم[(٥)].

---

(١) «الطب النبوي» لابن القيم، هامش (ص ٥٣)، طبعة دار الحكمة.
(٢) «الطب النبوي» لابن القيم، هامش (ص ٥٣)، طبعة دار الحكمة.
(٣) «فتاوى العلماء في علاج السحر والمس...» (١٠٦، ١٠٧).
(٤) «الطب النبوي» لابن القيم، هامش (ص ٥٣)، طبعة دار الحكمة.
(٥) «المستخلص في الطب النباتي والطبيعي» (٧٧، ٧٨).

* يحرص على تناول فيتامينات ب وخاصة ب٦ من المصادر الطبيعية والصناعية .

* يعصر مقادير متساوية من «الهندباء ـ الخس ـ السرفيل» ويشرب ١٠٠ غرام يوميًا.

* يؤخذ عصير الليمون يوميًا أو يؤكل الكراث نيئًا أو يشرب عصيره، يؤكل الأناناس أو يشرب عصيره الطازج، أو يؤخذ مغلي زهر البابونج، أو منفحة الأرنب مذابة بالخل[١] .

علاج الهستريا العصبية:

قال الدكتور الأزهري: ففي هذه الحالات ، قد يفيد الضرب أو التعذيب أو العقاب كعلاج لمثل هذه الحالات[٢] .

علاج الصرع وانفصام الشخصية الطبي

أعراض الحالة:

الشخص يكون طبيعيًا جدًا ينقلب إلى إنسان آخر، فتكون تصرفاته بهيجان شديد، ويضرب ويكسر من حوله ويشتم، تراه تحول إلى مجنون ويصرع إلخ.

علاج الحالة:

قال شيخنا العلامة محمد ناصر الدين الألباني ـ طيب الله ثراه: «هذا علاجه الصيام الطبي ـ جوع ـ صيام أربعين يومًا على الماء فقط».

وقال رحمه الله: طبعًا لا يؤمن الطب المعاصر اليوم بهذا العلاج كنظام طبي، أكثرهم لا يؤمنون به، وبعضهم آمنوا به، والتجربة وقعت لأحد معارفنا هناك في دمشق . .

كان يقوم بين أهله وهو حديث . . . وهو أحسن ما يكون فجأة . . . تراه تحول إلى مجنون فلا يدع شيئًا حوله إلا ويكسره ويخرج عن طوره تمامًا . . .

---

(١) «المستخلص في الطب النباتي والطبيعي» (٧٧ ، ٧٨).
(٢) «الطب النبوي» هامش (ص ٥٣).

يصرع . . . وتجيء له النوبة دية ويكسر كل شيء في المحل ـ قال الشيخ: إنه تعالج في عدة مستشفيات حتى بالجلسات الكهربائية لكن لم يجد معه علاج الأطباء.

قال شيخنا رحمه الله: يا أبا سليمان جربت كل شيء، شو بيمنعك تجرب حالك وتجوع حالك.

قال: والله ما عندي مانع.

صام ستة أيام ما قدر يصبر . . . أعاد الكرة كل مرة بيتشجع ويصوم أكثر وأكثر، وهذا وش الضيف الرجل شفي، آخر صوم صامه بلغ ثلاثين ، أو اثنين وثلاثين يومًا وما عاد شاف ها الصرع ده إطلاقًا [١].

كيفية الصيام الطبي:

قال رحمه الله: « التطبيب بالجوع، وهذا هو التعبير الصحيح ليس بالصيام، لأنه متى شئت أن أشرب أشرب، فللمريض أن يشرب في أي وقت لما احتاج إلى الشراب» اهـ.

ولقد رأينا رجالا أفاضل يطبقونها أعزهم الله [٢].

* * *

(١) «كيف نعالج المصروع» الجزء الثاني.

(٢) وقد عالج الشيخ الألباني نفسه رحمه الله بالصيام الطبي من تلبكات مزمنة في صدره، ثم في بطنه كانت عنده فشفي، ولله الحمد والمنة.

ما يسببه المس والسحر والعين

يقول الأخ القارئ أبو طلال الخالدي ـ حفظه الله :

وما يسببه المس والسحر والعين ينقسم إلى قسمين: قسم ظاهر، وهي الأمراض العضوية الظاهرة، وقسم خفي يشعر به المريض ويطلق عليه المرض المعنوي وهما:

أولاً: الأمراض العضوية الظاهرة الحسية:

قد يتسبب المس والسحر والعين في الآتي:

١ ـ شلل عضو من الأعضاء.

٢ ـ قد تحدث مرضًا لا يعرف سببه طبيًّا.

٣ ـ قد يؤدي أي منها إلى الموت كما قال القرافي[1]، السحر له حقيقة، وقد يموت المسحور أو يتغير طبعه وعاداته وإن لم يباشره ،وقال به الشافعي وابن حنبل.

٤ ـ ألم دائم في المعدة بسبب شرب سحر .

٥ ـ صداع دائم ومستمر .

٦ ـ الصرع .

٧ ـ عدم الإنجاب .

٨ ـ كثرة النوم والدموع .

٩ ـ عدم الزواج .

ثانياً: الأمراض المعنوية:

١ ـ تسبب ضيقًا شديدًا في الصدر .

٢ ـ الشعور بالخنقة.

---

(١) «الفروق » للقرافي (٤ / ١٤٩).

٣ ـ كثرة الوساوس .

٤ ـ الشعور بالإرهاق .

٥ ـ كثرة الأحلام المفزعة .

٦ ـ تخيل الشيء على غير حقيقته .

٧ ـ سماع أصوات غريبة .

٨ ـ رؤية خيالات وما شابهها .

٩ ـ كثرة الشكوك فيمن حوله .

١٠ ـ تغير الطباع أو بعض العادات .

❊ ❊ ❊


سلسلة
الردود الذهبية
١ - العلامة/ أحمد شاكر.
٢- العلامة / عبد العزيز بن باز.
٣- العلامة/ محمد ناصر الدين الألباني.



الرد على من أنكر صرع الجن

المنكرون لصرع الجن:

١ ـ قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: والناس في هذا الباب ثلاثة أصناف منهم ،قوم يكذبون بدخول الجن في الإنس[1] .

٢ ـ وقال أبو الحسن الأشعري رحمه الله: ثلاثة مذاهب للصرع .

منها: الجن لا يخبطون الناس ولا يستهلكونهم، وإنما ذلك من جهة اختلاط الطبائع وغلبة بعض الأخلاط المرة أو البلغم[2] .

من رد على المنكرين من العلماء السابقين:

لقد رد على المنكرين طائفة من أهل العلم السابقين، منهم :

١ ـ إمام أهل السنة أحمد بن حنبل ـ في سؤال عبد الله له[3] .

٢ ـ القاضي عبد الجبار ـ كما ذكر الإمام الشبلي[4] .

٣ ـ وتكلم شيخ الإسلام ابن تيمية في هذا المضمار بما لا يدع مجالاً للإنكار فيه[5].

٤ ـ رد العلامة ابن القيم على المنكرين سواء الأطباء أو غيرهم وأفاض رحمه الله[6].

٥ ـ ذكر الشبلي سلسلة من الردود لأهل العلم على المنكرين في كتابه القيم غرائب وعجائب الجن.

---

(١) قال شيخ الإسلام: «وأنكر طائفة من المعتزلة: الجبائي، وأبو بكر الرازي محمد بن زكريا الطبيب وغيرهم دخول الجن في بدن المصروع ، وأحالوا روحين في جسد مع إقرارهم بوجود الجن»، «غرائب وعجائب الجن» (١٥٨ ـ ١٦٥)، بل وأنكر طائفة من أهل السنة والجماعة عملية المس والصرع من الجن، وظهرت عدة كتب في هذا العصر تطعن في عملية المس والتلبيس رغم تصحيح شيخنا الألباني رحمه الله لكثرة من الأحاديث منها والله المستعان.

(٢) «مقالات الإسلاميين» للأشعري (٤٣٥) .

(٣) سبق ذكر الموقف في «أقوال أهل العلم في المس».

(٤) يراجع عند الإمام الشبلي في كتاب «غرائب وعجائب الجن».

(٥) راجع «مجموع فتاوى ابن تيمية».

(٦) راجع «الطب النبوي» ، أو «زاد المعاد» الجزء الرابع فلقد أفاض فيها.

رد شاكر على الفقي حول مس الجني

وممن أنكر المس الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله:

ودارت مناظرة بين الشيخ أحمد شاكر رحمه الله وبين الشيخ محمد حامد الفقي حول المس فقال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله: إن شيخنا ابن تيمية رحمه الله قد قال كذا وكذا «واستشهد بما قال ابن تيمية رحمه الله على وجود المس من الجن».

فقال الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله :ما لك ولابن تيمية ؟ إنه شيخنا وليس بشيخكم [1].

وكذلك رد الشيخ محمد حامد الفقي طرق علاج السحر مثل طريقة وهب ابن منبه وابن أبي سليم وما شابههما في فتح المجيد، ولقد رد عليه شيخنا العلامة عبد العزيز بن باز رحم الله الجميع أيضًا في هامش فتح المجيد شرح كتاب التوحيد عقب قول الفقي: ولقد ذكرنا قول شيخنا ابن باز رحمه الله فليرجع إليه.

الرد البازي على من أنكر المس الشيطاني

رد العلامة عبد العزيز بن باز ـ طيب الله ثراه:

فقال رحمه الله :نشرت بعض الصحف المحلية وغيرها في شعبان من هذا العام أعني ١٤٠٧ هـ أحاديث مختصرة ومطولة عما حصل من إعلان بعض الجن الذي تلبس ببعض المسلمات في الرياض إسلامه عندي بعد أن أعلنه عند الأخ عبد الله بن مشرف العمري المقيم في الرياض بعدما قرأ المذكور على المصابة وخاطب الجني وذكره بالله ووعظه، وأخبره أن الظلم حرام وكبيرة عظيمة ودعاه إلى الإسلام لما أخبره الجني أنه كافر بوذي ودعاه إلى الخروج منها فاقتنع الجني بالدعوة وأعلن إسلامه عند عبد الله المذكور .

---

(١) رسالة للشيخ أحمد شاكر بعنوان: «بيني وبين الشيخ حامد الفقي» بتصرف دار المعارف سنة (١٩٦٨م).

ثم رغب عبد الله المذكور وأوصياء المرأة أن يحضروا عندي بالمرأة حتى أسمع إعلان إسلام الجني، فحضروا عندى فسألته عن أسباب دخوله فيها؟

فأخبرني بالأسباب ونطق بلسان المرأة ، لكنه كلام رجل وليس كلام امرأة وهي فيُ الكرسى الذي بجواري وأخوها وأختها وعبد الله بن مشرف المذكور، وبعض المشايخ يشهدون ذلك ويسمعون كلام الجني وقد أعلن إسلامه صريحًا، وأخبر أنه هندي بوذي الديانة فنصحته وأوصيته بتقوى الله وأن يخرج من هذه المرأة . . .[1] إلخ .

الرد البازي على الشيخ الطنطاوي:

وقال سماحته ـ طيب الله ثراه: وقد بلغني عن فضيلة الشيخ على الطنطاوي أنه أنكر جدوث مثل هذا الأمر، وذكر أنه تدجيل وكذب، وأنه يمكن أن يكون كلامًا مسجلاً مع المرأة ولم تكن نطقت بذلك، وقد طلبت الشريط الذي سجل فيه كلامه وعلمت منه ما ذكر ،وقد عجبت كثيراً من تجويزه أن يكون ذلك مسجلاً مع أني سألت الجني عدة أسئلة وأجاب عنها فكيف يظن عاقل أن المسجل يسأل ويجيب هذا من أقبح الغلط ومن تجويز الباطل وزعم أيضًا في كلمته ،أن إسلام الجني على يد الإنسي يخالف قول الله تعالى في قصة سليمان ﴿**وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَّ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي**﴾ ،ولا شك أن هذا غلط منه أيضًا هداه الله، وفهم باطل فليس في إسلام الجني على يد الإنسي ما يخالف دعوة سليمان فقد أسلم جم غفير من الجن على يد النبي ﷺ . . .[2] إلخ.

ثم قال رحمه الله: وبما ذكرناه من الأدلة الشرعية وإجماع أهل العلم من أهل السنة والجماعة على جواز دخول الجني بالإنسي يتبين للقراء بطلان قول من أنكر ذلك وخطأ فضيلة الشيخ علي الطنطاوي في إنكار ذلك.

وقد وعد في كلمته أنه يرجع إلى الحق متى أرشد إليه فلعله يرجع إلى

---

(١) إلى آخر تكملة نص القصة التي ذكرناها سابقًا فلا داعي للإعادة.

(٢) ساق الشيخ العلامة ابن باز رحمه الله الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم، وقد ذكرت ذلك آنفًا أيضًا.

الصواب بعد قراءته ما ذكرنا نسأل الله لنا وله الهداية والتوفيق.

الرد البازي على من أنكر المس من الأطباء[(١)] :

وقال رحمه الله: ومما ذكرنا أيضًا يعلم أن ما نقلته صحيفة الندوة في عددها الصادر في ١٤ / ١٠ / ١٤٠٧هـ (ص ٨) عن الدكتور محمد عرفان من أن كلمة جنون اختفت من القاموس الطبي، وزعمه أن دخول الجني في الإنسي ونطقه على لسانه أنه مفهوم علمي خاطئ مائة في المائة.

كل ذلك باطل نشأ عن قلة العلم بالأمور الشرعية وبما قرره أهل العلم من أهل السنة والجماعة، وإذا خفي هذا الأمر على كثير من الأطباء لم يكن ذلك حجة على عدم وجوده بل يدل ذلك على جهلهم العظيم بما علمه غيرهم من العلماء المعروفين بالصدق والأمانة والبصيرة بأمر الدين بل هو إجماع من أهل السنة والجماعة كما نقل ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية عن جميع أهل العلم ونقل عن أبي الحسن الأشعري أنه نقل ذلك عن أهل السنة والجماعة.

ونقل ذلك أيضًا عن أبي الحسن الأشعري العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي الحنفي المتوفى سنة ٧٩٩ هـ في كتابه آكام المرجان في غرائب الأخبار وأحكام الجان في الباب الحادي والخمسين من كتابه المذكور.

وقد سبق **كلام ابن القيم رحمه الله** : إن أئمة الأطباء وعقلاءهم يعترفون به ولا يدفعونه وإنما أنكر ذلك جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم وزنادقتهم.

فاعلم ذلك أيها القارئ وتمسك بما ذكرناه من الحق ولا تغتر بجهلة الأطباء وغيرهم ولا بمن يتكلم في هذا الأمر بغير علم ولا بصيرة ، بل بالتقليد لجهلة الأطباء وبعض أهل البدع من المعتزلة وغيرهم، والله المستعان.

---

(١) هذه الأدلة ـ أو الكثير منها في باب الأدلة من القرآن والسنة على المس فليرجع إليها، أو ليرجع إلى رسالة العلامة ابن باز رحمه الله «إيضاح الحق في دخول الجني في الإنسي»، ولقد سبق العلامة ابن باز في الرد على الأطباء العلامة ابن القيم في كتابه القيم «الطب النبوي» ا هـ.

الرد البازي على شبهة إسلام الجني على يد الإنسي مخالف لدعوة سليمان عليه السلام

قال رحمه الله: قد دل ما ذكرناه من الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ ومن كلام أهل العلم على أن مخاطبة الجني ووعظه وتذكيره ودعوته للإسلام وإجابته إلى ذلك ليس مخالفًا لما دل عليه قوله تعالى عن سليمان عليه الصلاة والسلام في سورة «ص» أنه قال: ﴿**رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَّ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ**﴾[1] .

لذا أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وضربه إذا امتنع من الخروج كل ذلك لا يخالف الآية المذكورة، بل ذلك واجب من باب دفع الصائل ونصر المظلوم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما يفعل ذلك مع الإنسي.

وقد سبق في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ ذعت الشيطان حتى سال لعابه على يده الشريفة عليه الصلاة والسلام، وقال : لولا دعوة أخي سليمان لأصبح موثقًا حتى يراه الناس» وفي رواية لمسلم من حديث أبي الدرداء عن أنس أنه ﷺ قال: «**إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت : أعوذ بالله منك ثلاث مرات، ثم قلت: ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات، ثم أردت أخذه والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقًا يلعب به ولدان أهل المدينة**» ، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة وهكذا كلام أهل العلم.

وأرجو أن يكون فيما ذكرناه كفاية ومقنع لطالب الحق[2] .

* * *

(١) سورة ص.

(٢) من رسالة العلامة ابن باز رحمه الله «إيضاح الحق في دخول الجني في الإنسي والرد على من أنكر ذلك» ، بتاريخ ٢ / ١١ / ١٤٠٧ هـ.

رد العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني على من قال باستحالة دخول الجان بدن الإنسان

قال الألباني ـ طيب الله ثراه : ثم وقفت على كتاب عـجيب من غرائب ما طبع في العصر الحاضر بعنوان «طليعة اسـتحالة دخول الجان بدن الإنسان» لمؤلفه «أبو عبد الرحمن إيهاب بن حسين الأثري» كذا الأثرى موضة العصر!

وهذا العنوان وحده يغني القارئ اللبيب عن الاطلاع على ما في الكتاب من الجهل والضـلال والانحراف عن الكتاب والسنة، باسم الكتـاب والسنة ووجوب الرجوع إليهـما، فقد عقد فصـلاً في ذلك، وفصلاً آخر في البدعـة وذمها وأنها على عمومها، بحيث يظن من لم يتتـبع كلامه وما ينقله عن العلماء في تأييد ما ذهب إليـه من الاستـحـالة أنه سلفي أو أثري ـ كـما انتـسب ـ مـائة في المائة، والواقع الذي يشهد به كتابه أنه خلفي معتزلي من أهل الأهواء، يضاف إلى ذلك أنه جاهل بالسنة والأحـاديث، إلى ضعف شديد باللغـة العربية وآدابهـا ، حتى كأنه شـبه عامي، ومع ذلك فهـو مغرور بعلمـه، معجب بنفسـه، لا يقيم وزنًا لأئمة السلف الذين قالوا بخـلاف عنوانه ، كالإمام أحمد وابن تيمـية وابن القيم والطبري وابن كثير والقرطبي، والإمام الشوكاني وصديق حسن خان القنوجي ، ويرميهم بالتقليد! على قاعدة «رمتني بدائها وانسلت».

منهج أهل السنة والجماعة التوقف في الغيبيات:

وقال رحـمه الله : وإن من جهل هذا الأثري المزعـوم وغباوته. . . أنه رغم تقريره (ص ٧١ و ١٣٨) أن منهج أهل السنة والجماعة التوقف في المسائل الغيبية عند ما ثبـت عن رسول الله ﷺ وأنه ليس لأحـد مهـما كـان شأنه أن يضـيف تفصيلاً، أو أن ينقص مـا ثبت بالدليل، أو أن يفسر ظاهر الآيات وفق هواه، أو بلا دليل.

أقـول : إنه رغم تقـريره لهـذا المنهج الحق الأبـلج ، فإنـه لم يقف في هذه

المسألة الغيبية عند حديث الترجمة الصحيح ، بل خالفه مخالفة صريحة لا تحتاج إلى بيان، وكنت أظن أنه على جهل به، حتى رأيته قد ذكره نقلاً عن غيره (ص٤) من الملحق بآخر كتابه ، فعرفت أنه تجاهله ولم يخرجه مع حديث يعلى وغيره مما سبقت الإشارة إليه (ص ١٠٠٢)[1] .

وكذلك لم يقدم أي دليل من الكتاب والسنة على ما زعمه من الاستحالة، بل توجه بكليته إلى تأويل قوله تعالى المؤيد للدخول الذي نفاه: ﴿ **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ** ﴾[2] تأويلاً ينتهي به إلى إنكار المس الذي فسره العلماء بالجنون ـ وإلى موافقة بعض الأشاعرة والمعتزلة! الذين فسروا «المس» بوسوسة الشيطان المؤذية! وهذا تفسير بالمجاز وهو خلاف الأصل، ولذلك أنكره أهل السنة كما سيأتي ، وهو ما صرح به نقلاً عن الفخر الرازي الأشعري (ص ٧٦ ، ٧٨).

«كأن الشيطان يمس الإنسان فيجن»!

ونقل ص (٨٩) عن غيره أنه قال: «كأن الجن مسه»! وعليه خص المس هذا بمن خالف شرع الله ، فقال (ص ٢٢).

وما كان ليمس أحد «كذا غير منصوب»! إلا بالابتعاد عن النهج المرسوم.

ولو سلمنا جدلاً أن الأمر كما قال، فلا يلزم منه عند العلماء ثبوت دعوى النفي لإمكان وجود دليل آخر على الدخول في هذا الحديث الصحيح، بينما توهم الرجل أنه برده دلالة الآية على الدخول ثبت نفيه إياه، وليس الأمر كذلك، لو سلمنا برده، فكيف وهو مردود عليه بهذا الحديث الصحيح وبحديث يعلى المتقدم وبهما تفسر الآية، ويبطل تفسيره إياها بالمجاز.

ومن جهل الرجل وتناقضه أنه بعد أن فسر الآية بالمجاز الذي يعني أنه لا «مس» حقيقة، عاد ليقول (ص ٩٣) :

---

(١) إشارة إلى «السلسلة الصحيحة» (ص ١٠٠٢).

(٢) سورة البقرة: (٢٧٥).

«**واللغة أجمعت على أن المس = الجنون**».

ولكنه فسره على هواه فقال: أي من الخارج لا من الداخل، قال: «ألا ترى مثلاً الكهرباء ،وكيف تصعق المماس لها من الخارج. . . » إلخ هرائه.

فإنه دخل في تفاصيل تتعلق بأمر غيبي قياسًا على أمور مشاهدة مادية ، وهذا خلاف المنهج السلفي الذي تقدم نقله عنه، ومع ذلك فقد تعامى عما هو معروف في علم الطب أن هناك جراثيم تفتك من الداخل كجرثومة «كوخ» في مرحلته الثالثة ! فلا مانع عقلاً أن تدخل الجان من الخارج إلى بدن الإنسان، وتعمل عملها وأذاها فيه من الداخل ، كما لا مانع من خروجها منه بسبب أو آخر، وقد ثبت كل من الأمرين في الحديث فآمنا به ، ولم نضربه كما فعل المعتزلة وأمثالهم من أهل الأهواء، وهذا المؤلف «الأثري زعمًا ـ منهم. كيف لا وقد تعامى عن حديث الترجمة فلم يخرجه البتة في جملة الأحاديث الأخرى التي خرجها وساق ألفاظها من (ص ١١١) إلى ص (١٢٦) ـ وهو صحيح جدًا ـ كما رأيت وهو إلى ذلك من مجموع تلك الأحاديث ما دل عليه هذا الحديث من إخراجه ﷺ للشيطان ـ من ذاك المجنون ـ وهي معجزة عظيمة من معجزاته ﷺ ،بل نصب خلافًا بين رواية « اخرج عدو الله» ورواية «اخسأ عدو الله» فقد أورد على نفسه (ص ١٢٤) قول بعضهم :

«**إن الإمام الألباني قد صحح الحديث**» فعقب عليه بقوله: فهذا كذب مفترى، انظر إلى ما قاله الشيخ الألباني لتعلم الكذب: المجلد الأول من سلسلته الصحيحة (ص ٧٩٥ ح ٤٨٥)؛ ثم ساق كلامي فيه، ونص في آخره كما تقدم.

«**وبالجملة فالحديث بهذه المتابعات جيد ، والله أعلم**».

قلت: فتكذيبه المذكور غير وارد إذن ، ولعل العكس هو الصواب: وقد صرح هو بأنه ضعيف دون أي تفصيل (ص ٢٢) واغتر به البعض!

التشكيك في دلالة الحديث:

قال رحمه الله: نعم لقد شكك في دلالة الحديث على الدخول بإشارته إلى

الخلاف الواقع في الروايات ، وقد ذكرت لفظين منها آنفًا ولكن ليس يخفى على طلاب هذا العلم المخلصين أنه ليس من العلم أن تضرب الروايات المختلفة بعضها ببعض وإنما علينا أن نأخذ منها ما اتفق عليه الأكثر، وإن مما لا شك فيه أن اللفظ الأول «اخرج» أصح من الآخر «اخسأ» لأنه جاء في خمس روايات من الأحاديث التي ساقها، واللفظ الآخر جاء في روايتين منها فقط! على أني لا أرى بينهما خلافًا كبيرًا في المعنى، فكلاهما يخاطب بهما شخص ، أحدهما صريح في أن المخاطب داخل المجنون والآخر يدل عليه ضمنًا.

وإن مما يؤكد أن الأول هو الأصح صراحة حديث الترجمة الذي سيكون القاضي بإذن الله على كتاب «الاستحالة» المزعومة، مع ما تقدم من البيان أنها مجرد دعوى في أمر غيبي مخالفة للمنهج الذي سبق ذكره[1] .

الاستشهاد بتفاسير المعتزلة:

وقال رحمه الله: ومن أمثلة جهله بما يقتضيه المنهج السلفي أنه حشر (ص٧٤) في زمرة التفاسير المعتبرة «تفسير الكشاف» وتفسير «الفخر الرازي» فهل رأيت أو سمعت أثريًا يقول مثل هذا ، فلا غرابة بعد هذا أن ينحرف عن السنة، متأثرًا بهما ويفسر آية الربا تفسيرًا مجازيًا![2] .

غرض شيخنا الألباني من الرد:

قال طيب الله ثراه: وفي الختام أقول:

ليس غرضي مما تقدم إلا إثبات ما أثبته الشرع من الأمور الغيبية والرد على من ينكرها.

---

(١) «السلسلة الصحيحة» لشيخنا العلامة الألباني (٦ / ٢ / ١٠٠٢ - ١٠١٠).

(٢) هناك بعض الأقوال لشيخنا العلامة الألباني رحمه الله في رده على كتاب «الاستحالة» كتعليقه على بعض الأحاديث التي لم يوفق المؤلف في تخريجها وتحقيقها بالإضافة إلى الأخطاء اللغوية في الكتاب - بالإضافة إلى بعض الانتقادات التي تنطبق على كثير من طلبة العلم مثل الرويبضة. . . إلخ.

ولكن من جانب آخر أنكر أشد الإنكار على الذين يستغلون. . .(١) .

موقف المسلم من تلبس الجني الإنسي:

وسئل شيخنا الألباني رحمه الله: هل أن الجن فعلاً يتلبس الإنسان؟

فأجاب: لا شك بهذا؛ وقال رحمه الله في موضع آخر: أقول : إن مس الجن للإنس هذه حقيقة شرعية لا سبيل لإنكارها، وفي القرآن الكريم آية يشبه ربنا عز وجل فيها ﴿ **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ** ﴾(٢) هذه الآية تشير إلى أن الشيطان يمس الإنسان، يتلبسه بحيث يجعله ينصرع ،وانصراع الإنسي حقيقة واقعة لا يمكن إنكارها، لأننا نراه يرتمي أرضًا، ويخرج الزبد من فمه وتتطور يعني مظاهر بدنه، ويعترف الطب إلى أنه لا معالجة لديه لهذه الظاهرة ، بينما النبي ﷺ قد عالج بعض الناس في زمانه بتلاوته بعض الآيات الكريمة ومخاطبته عليه السلام للشيطان الذي كان متلبسًا لذاك الإنسان.

ثم جرى على هذا بعض العلماء الأفاضل الذي نعتقد بأنهم أبعد العلماء عن الخرافة وعن الدجل، وأن يمشي من تحتهم الذلل، ألا وهو شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فقد كان مشهوراً بمعالجته لأمثال هؤلاء المصابين، فهذه حقيقة لا يمكن إنكارها .

وقال أيضًا رحمه الله: موقف المسلم من هذه الظاهرة هو الإيمان بما سبق ذكره آنفًا أن الجني قد يتلبس الإنسي.

وسئل رحمه الله: هل الجن يمكن أن يؤذي الإنسان ابتداءً، ولا لازم يكون سحر داخل الإنسان، ممكن يتلبسه من غير سبب؟

فقال رحمه الله: نعم ـ أي نعم.

---

(١) وكذا أيضًا لم نكتب رد الشيخ الألباني رحمه الله وزجره للمعالجين بالقرآن على اتخاذهم وسائل لم تثبت ، وبعضها ثبت لكن تنفيذها على طريق الخطأ، وذلك لأننا نقلنا هذا القول سابقًا في موطن آخر من هذا الكتاب.

(٢) سورة البقرة: (٢٧٥).

الرد الألباني على الأطباء

قال رحمه الله: ويعترف الطب إلى أنه لا معالجة لديه لهذه الظاهرة.

قال لأحد المعـالجين في مناقشة مع طبيب: أنا بألاقي بيـنك وبين الدكتور، كل ما تيجي عندك «حـالة» تحولها لعنده بعد الظهـر خليها هو يعالجـها بالطريقة الطبية المادية لما هو بيعجز بيآمن بالأمر.

وقال أيضًا رحـمه الله للأخ المعالج: إلا تيجي لعندك «يعني حالة مس» من غير النوع، والتي لا يفيد فيها معـالجة الطبيب العادي حولها على دكتورنا لما هو بيعجز بيآمن صح[١] .

❊ ❊ ❊

(١) «كيف نعالج المصروع» لشيخنا الألباني.

خلاصة الرد المجيز على من لم يجز

ونستطيع أن نجمل الرد على من لم يجز دخول الجني في بدن الإنسي بالتالي:

١ـ أن معظم ما يستدلون به هو من أقوال المعتزلة ، وقد حشروا في زمرة تفاسير أهل السنة والجماعة ، تفسير الكشاف والتفسير الكبير للفخر الرازي، وقد رد عليهم علماء أهل السنة والجماعة كما سبق.

٢ ـ عدم وجود دليل ناصع لهم في إنكار المس والصرع من الجن، بل معظم ما يعتمدون عليه هو تفنيد أدلة المجيزين، وبعض الاستدلالات والاستنتاجات التي تخالف منهج أهل السنة والجماعة في موقفها من الغيبيات.

٣ ـ ردهم لمجموعة من الأحاديث التي وردت من عدة طرق مما قوى بعضها البعض ورفعها إلى درجة الجيد، وكذا لبعض الأحاديث الصحيحة، وتفسير بعض هذه الأحاديث والآيات على محامل أخرى غير ما فسرها سلفنا الصالح.

٤ ـ تأثرهم بأقوال بعض أهل الطب الذي ينكرون المس والصرع من الجن، وكلام أهل الطب إذا خالف النصوص فلا كرامة له، وخاصة أن العقلاء من الأطباء يثبتون ذلك، أما جهلتهم بالعلم الشرعي فلا يثبتونه، وقد رد عليهم العلامة ابن القيم والعلامة ابن باز رحمهما الله.

٥ ـ لا يقيمون وزنًا لأئمة السلف الذين قالوا بخلاف قولهم، كالإمام أحمد وابن تيمية وابن القيم والطبري وابن كثير والقرطبي.. وغيرهم ورميهم بالتقليد.

٦ـ أنهم أثناء بحثهم للكشف إلى ما توصلوا إليه من إنكار المس، فقد ساعدهم الشيطان إلى ما توصلوا إليه ، وخاصة الجني المتلبس للحالة التي وقفوا

عليها، من خلال قوله ﷺ :«**إن الله جعل للشيطان قوة على التوصل إلى باطن الإنسان**»[١] ، فجاوبهم على ما يريدون وحقق لهم بطريق غير مباشر إلى ما توصلوا إليه لنشر الفرقة، وسد باب محاربتهم من قبل الأبرار والصالحين.

كيف يتم هذا ؟

ويتم هذا عن طريق سؤال الشيطان «الجـني» المتلبس قرين هذا الشخص «أو هؤلاء الإخوة» الذين ذهبوا لكشف زيف المس والصرع من الجن فأعلمه القرين الخبر فنفذ لهم ما يريدونه وهو أشبه بمن يذهب إلى الساحر فيخبره عما يريده ويستهويهم[٢]، بفعل ما يريدونه عن طريق إخبارهم بما جاؤوا من أجله عن طريق القرين﴿ **وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيداً** ﴿٦٠﴾ ﴾[٣] وللزيادة راجع باب القرين»[٤] .

٧ ـ أضف إلى هذا بعض الموهومين ومدعي الإصابة بهذا البلاء «المس» ليخرجوا من ظرف ما، فكشف هؤلاء حالهم وزيف فعلهم ،مما جعل هؤلاء المنكرين يظنون أن كل الناس في نظرهم موهومون ولا سبيل لمس الجني وتلبسه بالإنسي، هذا والله أعلم .

* * *

---

(١) ذكره ابن حجر في «الفتح» (ج ٧ / ٣٨٦٢)، وقال: «منتزعًا كل ذلك من أمهات المسانيد والجوامع والمستخرجات والأجزاء والفوائد بشرط الصحة أو الحسن فيما أورده من ذلك» ا هـ. راجع مقدمة «الفتح» (١ / ٦).

(٢) قال شيخ الإسلام رحمه الله: والملائكة والشياطين يعلمون ما توسوس به نفس العبد، فالملائكة: يعلمون ذلك لإحصاء وكتابة ما يهم به من الحسنات والسيئات، والشيطان: يجري من ابن آدم مجرى الدم، يعلم ما تهم به نفسه فيوسوس له به.

(٣) سورة النساء : الآية : ٦٠ .

(٤) للزيادة راجع باب: القرين، وخاصة قول الشيخ / محمد حامد الفقي في «كيف يتلقى الساحر المعلومات من شيطانه بسؤال قرين الزبون»، هذا والله أعلم .

طرق غير شرعية لعلاج الصرع

لقد فشا الجهل، وعمت البلوى بسبب البعد عن منهج الله رب العالمين ، فانخدع الناس بالسحرة والمشعوذين ،وأصحاب الهوى، فجرى الناس خلفهم فاتبعوا طرقًا غير شرعية في علاج الصرع منها:

علاج المصروع في الكنيسة:

يلجأ بعض المسلمين إلى القساوسة والرهبان في الكنائس لعلاج الصرع ظنّا منهم أنهم أقدر على العلاج ، وأن لهؤلاء سيطرة على الجن ، ولا يعلمون أنهم فتحوا باب شر على المسلمين وفي فتوى للجنة الدائمة قال العلامة ابن باز رحمه الله: ولا يجوز الذهاب إلى الكنيسة لعلاج الصرع ولا إلى السحرة ولا إلى الدجالين[١] .

علاج المصروع بالزار:

ظن بعض الناس أن للزار نتائج إيجابية في علاج المصروع، وخاصة أن المصروع يستريح بعد الزار لفترة، وما ذلك إلا من الشيطان لاستدراجهم إلى الشرك، والذبح لهم وربما فعل ما هو أكثر وسبقت فتوى العلماء في ذلك.

الذبح للجن:

والعلاج عن طريق الزار مرتبط بالذبح للجن، حتى يرضوا عنه فيتركه الشيطان مدة ثم يعود إليه مرة أخرى لتتكرر هذه العمليات الشركية راجع فتوى ابن باز رحمه القادمة .

أوقات الزار:

وهناك بعض الحالات التي لا تستريح إلا بالذهاب إلى حلقات الزار في أوقات منتظمة وفي أوقات معينة هذا والله أعلم .

---

(١) «فتوى اللجنة الدائمة» برقم (٨١٢٢).

فتوى العلامة ابن باز رحمه الله:

وفي سؤال للجنة الفتوى برئاسة العلامة ابن باز رحمه الله قال بأن الذبح لغير الله شرك، وقد لعن النبي ﷺ من ذبح لغير الله ولا يجوز لك الذبح المذكور لعلاج مرض[١] .

الزار:

ولقد فصلنا فيه بعض القول فليرجع إليه .

١ ـ علاج المصروع بالحجاب:

هناك بعض الضالين الذين ما زالوا يكتبون الأحجبة الكفرية والشركية .

وفي سؤال للعلامة الشيخ صالح الفوزان ـ حفظه الله:

يقول السائل : عندما يصيبنا مرض نذهب إلى إمام الجامع نطلب منه حجابًا، فهل عملنا هذا جائز أم لا ؟

فأجاب حفظه الله : لا يجوز إذا أصابكم مرض أن تذهبوا إلى إمام الجامع، وتطلبوا منه عمل حجاب . . . أما أن يكتب حجابًا يعلق على المريض فهذا لا يجوز لأنه: إذا كانت الحجب من غير القرآن : بأن كانت أدعية شركية ، أو فيها أسماء شياطين أو جن أو فيها أشياء مجهولة المعنى ولا تعرف، فهذه هي التمائم الشركية التي لا تجوز بإجماع أهل العلم .

أما إذا كانت هذه الحجب مكتوبة من القرآن: فإنه لا يجوز تعليقها على الصحيح من قولي العلماء، لأن في ذلك وسيلة إلى الشرك، ولأنه لم يرد دليل بجواز مثل ذلك[٢] .

وفي فتوى للجنة برئاسة العلامة ابن باز رحمه الله قال:

الاستعانة بالجن أو الملائكة والاستغاثة بهم لدفع ضر أو جلب نفع أو

---

(١) «فتوى اللجنة الدائمة» برقم (٩٢٥٨).

(٢) من «فتاوى نور على الدرب » ، وفي «فتاوى العلماء في علاج السحر والمس. . .» (١٦٦ ، ١٦٧).

للتحصن من شر الجن شرك أكبر يخرج عن ملة الإسلام والعياذ بالله، سواء كان ذلك بطريق ندائهم أو كتابة أسمائهم وتعليقها تميمة أو غسلها . . . إذا كان يعتقد أن التميمة أو الغسل تجلب له النفع أو تدفع عنه الضر دون الله . . . إلخ الفتوى [١].

٢ ـ علاج المصروع بحرق الصارع:

يلجأ بعض المعالجين أو غيرهم إلى حرق الجني الصارع كنوع من التعذيب للاستجابة للخروج من بدن الإنسي.

وفي سؤال للجنة الفتوى برئاسة العلامة ابن باز رحمه الله: من حرق جنية على امرأة تصرعها لإجبارها على الخروج من المرأة المسلمة .

فقال: يحرم إحراقها بالنار مطلقًا لأن النار لا يعذب بها إلا الله، وبالله التوفيق [٢].

فيلجأ البعض إلى إشعال السجائر وإطفائها في يد المصروع أو لسعه بالنار. . إلخ لإجبار الجني على الخروج ، وهذا فيه امتهان كبير، وخرق لأصول العلاج في الشرع والله أعلم.

٣ ـ علاج المصروع بإرضاء الجني المصارع:

كيفيته: أن يطلب الجني الصارع على لسان المصروع أن يلطخوا جسد المصروع بالدم، أو أن يذبحوا له ذبيحة أو يطوفوا به حول ضريح من الأضرحة «كالسيد البدوي في مصر» أو أن يحمل صليباً على صدره، أو ذهبًا للرجل المصروع يلبسه . . إلخ . . . وقد أفتى السادة العلماء بأن هذا لا يجوز، ويجب اللجوء إلى العلاج المباح فيعالج بالرقى الشرعية. . .

* * *

(١) «فتوى اللجنة الدائمة » برقم (٣٣٢١).
(٢) «فتوى اللجنة الدائمة » برقم (٧٥٠١).

علاج السحرة المس والصرع

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

فالمقصود أن أرباب العزائم مع كون عزائمهم تشتمل على شرك وكفر لا تجوز العزيمة به والقسم، فهم كثيراً يعجزون عن دفع الجني وكثيراً ما تسخر منهم الجن إذا طلب منهم قتل الجني الصارع للإنسي أو حبسه فيخيلون إليهم أنهم قتلوه أو حبسوه ويكون ذلك تخيلاً وكذبًا (١) .

من إيهام المرضى:

ومما يوهمون به المرضى بالصرع أنهم بمجرد دخول هؤلاء المبتلين عليهم، يخبرونه باسمه ومن أي مكان هو ،ولماذا أتى إليهم «يسمون له حاجته» أي مرضه ؟ ومن الذي أصابه من الجن؟ وما يشعر به من آلام ؟ وأنه مرض يوم كذا ساعة كذا بمناسبة حدوث كذا ! . . إلى آخر هذه المعلومات(٢) .

فيظن المبتلى بهذا البلاء أن هذا أقدر على علاجه لما استطاع أن يعرف المرض ويشخصه وكل هذه المعلومات بدون أن يسأله، ويزداد اعتقاد المبتلى بمثل هؤلاء السحرة والكهان .

وبالعودة إلى فتاوى أشياخنا من أهل العلم نجد الكثير من شرح زيف هؤلاء(٣) .

صحيح أصيب:

هناك من يذهب إلى هؤلاء السحرة والكهان وليس به داء ـ أو به وهم، أو ذهب حب استطلاع، أو للكشف عن نفسه . . . إلخ .

فيحكي لي أحد التائبين: أن أمثال هؤلاء كانوا يترددون علينا كثيراً ، ونجد

(١) «غرائب وعجائب الجن» للشبلي (١٥٣ ، ١٥٤).
(٢) لمعرفة هذا يرجع إلى باب : القرين.
(٣) يرجع إلى «فتاوى العلماء في علاج السحر والمس. .» إلخ ففيه الكثير من هذه الفتاوى.

من سذاجتهم الشيء الكثير فنوهم بعضهم بأنه مريض وأن علاجه عندنا، أو نقوم بعمل سحر له أو تسليط حتى يعاودوا إلينا الرجوع للعلاج حتى يتسنى لنا أخذ أكبر قدر من المال منهم، هذا والله أعلم .

❊ ❊ ❊



الباب الرابع

العين والحسد

العين

أسماؤها:

قال ابن عثيمين رحمه الله: هي ما يسميها العامة الآن «النحاتة» وبعضهم يسميها «النفس» وبعضهم يسميها «الحسد»(١) وأيضًا يطلق عليها اسم «النظرة» وأيضًا «عين الحسود».

تعريفها:

قال العلامة ابن القيم رحمه الله : هي سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن، نحو المحسود والمعيون، تصيبه تارة، وتخطئه تارة، فإن صادفته مكشوفًا لا وقاية عليه أثرت فيه ولا بد ، وإن صادفته حذرًا شاكي «شاهر» السلاح لا منفذ فيه للسهام ، لم تؤثر فيه وربما ردت السهام على صاحبها (٢) .

قال العلامة ابن حجر العسقلاني رحمه الله: نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع تحصل للمنظور فيه ضرر(٣) .

الأدلة من القرآن على إثبات العين:

قال تعالى: ﴿ **وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ** ﴾(٤) .

قال الإمام البغوي رحمه الله : إن الكفار أرادوا أن يصيبوا رسول الله ﷺ بالعين.

قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما: «**ليزلقونك**» «**لينفذونك بأبصارهم**» أي يعينوك بأبصارهم بمعنى: يحسدونك لبغضهم إياك.

---

(١) «القول المفيد على كتاب التوحيد» (١ / ١١٩).

(٢) «الطب النبوي» لابن القيم (١٣١).

(٣) «فتح الباري» لابن حجر العسقلاني (١١ / ٦٩١٠).

(٤) سورة القلم الآية رقم (٥١).

قال ابن كثير رحمه الله : وفي هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل(١) .

قال تعالى : ﴿ **وَقَالَ يَا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ** ﴾(٢) .

قال ابن عباس ومحمد بن كعب ومجاهد والضحاك وقتادة والسدي وغير واحد: إنه خشي عليهم العين، وذلك أنهم كانوا ذوي جمال وهيئة حسنة، ومنظر بهاء، فخشي عليهم أن يصيبهم الناس بعيونهم فإن العين حق تستنزل الفارس عن فرسه(٣) .

﴿ **إِلاَّ حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا** ﴾ قالوا: هي دفع إصابة العين لهم (٤) .

قال تعالى : ﴿ **وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥)** ﴾(٥) .

قال ابن القيم رحمه الله: فكل عائن حاسد وليس كل حاسد عائنًا، فلما كان الحاسد أعم من العائن كانت الاستعاذة منه استعاذة من العائن(٦) .

الأدلة من السنة:

١ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يأمرني أن أسترقي من العين (٧) .

٢ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: « **العين حق، ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا** » (٨) .

---

(١) «تفسير ابن كثير» (٤ / ٥٢٤ ، ٥٢٥).
(٢) سورة يوسف الآية رقم (٦٧ ، ٦٨).
(٣) «تفسير ابن كثير» (٢ / ٦٣٠).
(٤) «تفسير ابن كثير» (٢ / ٦٣٠).
(٥) سورة الفلق الآية رقم (٥).
(٦) «الطب النبوي» لابن القيم (١٣١).
(٧) صحيح: أخرجه البخاري برقم (٥٧٣٨)، ومسلم برقم (٢١٩٥) (٥٦).
(٨) رواه مسلم في «صحيحه » (٢١٨٨) (٤٢)، والترمذي في «سننه» (٢٠٦٢).

٣ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قـال رسول الله ﷺ: «**العين حق**» ونهى عن الوشم(١).

٤ ـ وعن أم سلمة رضي اللـه عنها أن النبي ﷺ رأى في بيـتها جـارية في وجهها سفعة فقال: «**استرقوا لها فإن بها النظرة**»(٢).

* * *

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٧٤٠)، ومسلم في «صحيحه» ، وأبو داود برقم (٣٨٧٩).

(٢) أخرجه البـخاري برقم (٥٧٣٩)، ومسلم (٢١٩٧)، والحاكم ،وأبو نعيم والإسـماعيلي في «مستخرجيهما» والطبراني.

أنوع العين

قال ابن القيم رحمه الله: العين عينان[1] :

١ ـ عين إنسية: وهي عليها مدار أغلب الأحاديث.

٢ ـ عين جنية: وهي في حديث «**استرقوا لها فإن بها النظرة**» المتقدم.

قال الحسين بن مسعود الفراء: وقوله: سفعة أي نظرة ـ يعني من الجن، يقول: بها عين أصابتها من نظر الجن، أنفذ من أسنة الرماح.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ كان يتعوذ من الجان ومن عين الإنسان»[2] .

كيفية الإصابة بالعين؟

قال ابن بطال رحمه الله : طبائع الناس تختلف . . . فقد يكون ذلك عن سم يصل من عين العائن في الهواء إلى بدن المعيون.

قال المازري رحمه الله : زعم بعض الطبائعيين أن العائن ينبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعين فيهلك أو يفسد : وهو كإصابة السم من نظر الأفاعي «وأشار إلى منع الحصر في ذلك مع تجويزه».

وأن الذي يتمشى مع طريقة أهل السنة: أن العين إنما تضر عند نظر العائن لها بعادة أجراها الله تعالى أن يحدث الضرر عند مقابلة شخص لآخر.

وقال ممن ينتمي إلى الإسلام من أصحاب الطبائع بالقطع بأن جواهر لطيفة غير مرئية تنبعث من العائن فتتصل بالمعيون ، وتتخلل مسام جسمه فيخلق البارئ الهلاك عندها كما يخلق الهلاك عند شرب السموم ، فقد أخطأ بدعوى القطع، ولكن جائز أن يكون عادة ليست ضرورة ولا طبيعة.

---

(١) «الطب النبوي» لابن القيم (١٢٩).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٠٥٩)، وابن ماجه (٣٥١١)، وقال الألباني: صحيح، «صحيح ابن ماجه» (٢٨٣٠).

قال ابن حجر: وهو كلام سديد .

قال ابن العربي رحمه الله: والحق أن الله يخلق عند نظر العائن إليه وإعجابه به إذا شاء ما شاء من ألم أو هلكة ، وقد يصرفه قبل وقوعه .

١- إما بالاستعاذة أو غيرها.

٢ - وقد يصرفه بعد وقوعه بالرقية أو بالاغتسال أو بغير ذلك [١] .

قال ابن القيم رحمه الله : وقد شاهد الناس من يقسم من النظر وتضعف قواه، وهذا كله بواسطة تأثير الأرواح ولشدة ارتباطها بالعين ينسب الفعل إليها، وليست هي الفاعلة، وإنما التأثير للروح والأرواح مختلفة في طبائعها وقواها وكيفياتها وخواصها ، فروح الحاسد مؤذية للمحسود أذى بينًا ، ولهذا أمر الله سبحانه رسوله أن يستعيذ به من شرها [٢] .

من دلائل الحياة:

وقد نقل عن بعض من كان معيانًا أنه قال: إذا رأيت شيئًا يعجبني، وجدت حرارة تخرج من عيني.

ويقرب ذلك بالمرأة الحائض: تضع يدها في إناء اللبن فيفسد، ولو وضعتها بعد طهرها لم يفسد .

وكذا تدخل البستان فتضر بكثير من الغروس من غير أن تمسها يدها .

ومن ذلك أن الصحيح قد ينظر إلى العين الرمداء فيرمد ، ويتثاءب واحد بحضرته فيتثاءب هو[٣] .

* * *

---

(١) «فتح الباري» لابن حجر العسقلاني (١١ / ٦٩١٠ ، ٦٩١١).

(٢) «الطب النبوي» لابن قيم الجوزية (١٣٠).

(٣) «فتح الباري» لابن حجر العسقلاني (١١ / ٦٩١٠).

أنواع التأثير

والتأثير غير موقوف على الاتصالات الجسمية ، كما يظنه من قل علمه ومعرفته بالطبيعة والشريعة بل التأثير:

١ ـ يكون تارة بالاتصال.

٢ ـ يكون تارة بالمقابلة.

٣ ـ وتارة بالرؤية .

٤ ـ وتارة بتوجه الروح نحو من يؤثر فيه.

٥ ـ وتارة بالأدعية والرقى والتعوذات.

٦ ـ وتارة بالوهم، والتخيل.

الأعمى يعين بالوصف:

قال ابن القيم رحمه الله: ونفس العائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤية، بل قد يكون أعمى، فيوصف له الشيء فتؤثر نفسه فيه وإن لم يره، وكثير من العائنين يؤثر في المغين بالوصف من غير رؤية [١].

مقصودات العائن :

قال شيخنا ابن جبرين ـ حفظه الله :

إن العائن قد يتعمد الإصابة فيحصل الضرر.

وقد لا يتعمد الإصابة فتقع منه بغير قصد ضرر.

وهناك من يحاول الإصابة ولا يقدر عليها [٢].

* * *

---

(١)«الطب النبوي» لابن القيم (١٣١).

(٢)«فتاوى العلماء في علاج السحر والمس. . .» (١٢٨).

آثار (أعراض) العين

١ ـ ظهور سفعة في الوجه:

وذلك لحديث أم سلمة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ: «رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة»[(١)].

٢ ـ نحافة الأجسام بصورة ملفتة:

لحديث أسماء بنت عميس عندما قال لها النبي ﷺ: «ما لي أرى أجسام بني أخي ضارعة ـ نحيفة ـ يصيبهم الحاجة؟» قالت: لا ولكن العين تسرع إليهم، فقال: «ارقيهم»[(٢)].

٣ ـ سقوط المرء على الأرض بمجرد نظر العائن:

لحديث مالك لما رأى عامر بن ربيعة، سهل بن حنيف يغتسل، فقال: والله ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة عذراء، قال: فلبط سهل[(٣)] ـ صرع.

المرض:

وقد تؤدى العين إلى مرض المعيون، قال ابن الأثير رحمه الله: أصابت فلانًا عين: إذا نظر إليه عدو أو حسود فأثرت فيه فيمرض بسببها[(٤)].

٤ ـ قد تؤدي إلى إلقاء الرجل نفسه من فوق الجبل:

لما رواه أبو ذر عن النبي ﷺ قال: **«إن العين لتولع بالرجل بإذن الله تعالى حتى يصعد حالقًا ثم يتردى منه»**[(٥)].

---

(١) الحديث صحيح، سبق تخريجه.

(٢) رواه مسلم في «صحيحه» برقم (٢١٩٨).

(٣) أخرجه مالك في «موطئه» بها من شرح الزرقاني (٤ / ٣١٩ ـ ٣٢١)، والسيوطي (٣ / ١١٨، ١١٩)، وابن ماجه وأحمد، والنسائي، والحاكم، وابن حبان في «صحيحه»، وقال الألباني: صحيح، «صحيح الجامع» (٤٠٢٠) (٢ / ٧٤٣، ٧٤٤)، و«المشكاة» (٤٥٦٢)، وفي «السلسلة» (ج ٦ / ٢ / ١٤٩).

(٤) «البداية والنهاية» (٣ / ٣٣٢).

(٥) أخرجه أحمد في «مسنده» (٥ / ١٤٦)، والبزار (٣ / ٤٠٣ / ٣٠٥)، وفي «المجمع» (٥ / ١٠٦)، وفي «السلسلة الصحيحة» للألباني برقم (٨٨٩) (٢ / ٥٥٠).

يصعد حالقًا ثم يتردى: أي جبلاً عاليًا ثم يسقط منه، وفي رواية لابن عباس رضي الله عنه: «**العين حق تستنزل الحالق**»[(١)] .

٥ ـ العين قد تسبب الحمى:

عن سهل بن حنيف قال: مررنا بسيل فدخلت فاغتسلت فيه، فخرجت محمومًا، فنمى ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال: « **مروا أبا ثابت يتعوذه** »، قال: فقلت: يا سيدي والرقى صالحة ؟ فقال: «**لا رقية إلا في نفس أو حمة أو لدغة**»[(٢)] .

٦ ـ العين تدخل الإنسان القبر:

قال رسول الله ﷺ: «**العين تدخل الرجل القبر، وتدخل الجمل القدر**»[(٣)] .

وقال رسول الله ﷺ: «**وأكثر من يموت من أمتى بعد قضاء الله وقدره بالعين**»[(٤)] .

٧ ـ العين تصيب الحيوانات وتهدم البيوتات :

ذكر ابن القيم رحمه الله: عن عبد الله التياحي، أنه كان في بعض أسفاره للحج أو الغزو على ناقة فارهة، وكان في الرفقة رجل عائن، قلما نظر إلى شيء إلا أتلفه ، فقيل لأبي عبد الله: احفظ ناقتك من العائن، فقال : ليس له

(١) أخرجه أحمد (١ / ٢٧٤)، والحاكم في «المستدرك» (٤ / ٢١٥)، والطبراني في «الكبير» (٣ / ١٧٨ / ٢)، وحسنه الألباني في «السلسلة الصحيحة» برقم (١٢٥٠)، وفي «صحيح الجامع» برقم (٤١٤٦) (٢ / ٧٦١).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٨٨٨) في «الطب» باب ما جاء في الرقى ، وفي سنده رباب جدة عثمان ابن حكيم: لم يوثقها غير ابن حبان، وباقي رجاله ثقات، وضعف الألباني رواية أنس عند أبي داود، وصحح رواية عمران عند أبي داود في «صحيح الجامع» برقم (٧٤٩٦) بنحوها.

(٣) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٧ / ٩٠)، والخطيب في «تاريخه» (٩ / ٢٤٤) ، والشيرازي في «سبعة مجالس من الأمالي» (٨ / ٢) ، وقال الألباني: حسن كما في «السلسلة » برقم (١٢٤٩) (٣ / ٢٥٠)، وفي «صحيح الجامع» برقم (٤١٤٤) (٢ / ٧٦١).

(٤) أخرجه الطيالسي (١٧٦٠)، والطحاوي في «المشكل» (٤ / ٩٧٧، والبزار (٣ / ٣ ـ ٤٠٣ ـ ٣٠٥٢)، وقال الألباني: حسن في «السلسلة» برقم (٧٤٧)، و«صحيح الجامع » (١٢٠٦) (١ / ٢٦٣).

إلى ناقتي سبيل، فأخبر العائن بقوله، فتحين غيبة أبي عبد الله فجاء إلى رحله فنظر إلى الناقة، فاضطربت وسقطت(١).

٨ ـ تصيب الحيوانات وتهدم البيوت:

ويحكي العلامة ابن باز رحمه الله: أن رجلاً في إحدى القرى التابعة لمدينة الرياض، مر بغنم لأحد الناس وأعانها، فماتت الغنم كلها، فلما حضر صاحب الغنم ورأى غنمه قد هلكت، سأل ابنه: من الذي مر عليك؟ فأجابه الغلام بأنه لم يمر من هنا إلا فلان ابن فلان، فذهب إليه صاحب الغنم، فوجده فوق سطح عمارة جديدة له، فناداه :يا فلان،! لقد مررت بغنمي وفعلت كذا وكذا «أي عنتها» والآن إما أن أردها لك في بدنك أو في عمارتك، فقال له صاحب العمارة: انتظر حتى أنزل فنزل صاحب العمارة، فانهدمت العمارة في الحال، فهذه العين «سمية قاتلة» إصابتها لا علاج لها(٢).

٩ ـ تؤثر العين في السيارات والآلات:

قال الشيخ ابن جبرين ـ حفظه الله : إن العين كما تصيب الحيوان فقد تصيب المصانع والدور والأشجار، والصنيعات والسيارات والوحوش ونحوها.

وعلاج الإصابة أن يتوضأ العائن أو يغتسل ويصب ماء وضوئه أو غسله أو غسل أحد أعضائه على الدابة ومثلها على السيارة ونحوها ووضعه في الرديتير مفيد بإذن الله فهذا علاج مثل هذه الإصابة لقول النبي ﷺ : «**وإذا استغسلتم فاغسلوا**» والقصص والوقائع في ذلك مشهورة(٣).

١٠ـ متى يظهر تأثير العين ؟

يظهر تأثير العين بمجرد أن يعين العائن الشيء المعين في الحال وذلك كما في:

١ ـ كما سقط سهل بن حنيف، بعد أن عانه ربيعة بن عامر مباشرة(٤).

---

(١) «الطب النبوي » لابن القيم (١٣٦).

(٢) «من إحدى محاضرات» الشيخ عبد العزيز بن باز ـ طيب الله ثراه ـ بالرياض في الجامع الكبير.

(٣) «فتاوى العلماء في علاج السحر والمس. . » (١٣٤).

(٤) سبقت الإشارة إليه وسيأتي .

٢ ـ كما في قصة ابن القيم «الرجل الذي عان الناقة فسقطت في الحال».

٣ ـ وقص ابن باز رحمه الله: أن سقطت الغنم بمجرد أن عانها الرجل، وسقطت العمارة بمجرد أن عانها الرجل الآخر.

واعلم رحمني الله وإياك: أن العين تارة تكون قاتلة وتارة تكون ممرضة، وتارة تكون مفسدة لبعض الآلات وغيرها فاحذرها والزم سنة الحبيب محمد ﷺ ومنهج السلف الصالح تتوقى شرها وترشد إن شاء الله وقد يظهر تأثير العين بعدها بمدة يسيرة قليلة.

العين عند الفراعنة:

كان الفراعنة يخشون عين الإنسان المستديرة وكانوا يسمونها عين الحسود.

دفع العين والحسد عند الفراعنة:

اعتقد الفراعنة أن الطرق الآتية تدفع العين فلجؤوا إليها ولا يزال البعض يفعلها حتى الآن سواء في البلاد المصرية بل وفي غيرها من البلاد وهي:

١ ـ حركة كف اليد مع فرد الأصابع كلها في وجه الحاسد تمنع الحسد.

٢ ـ كانوا يعتقدون أن الرقم خمسة «٥» يبعد الحسد فكانوا يصنعون الخاتم على شكل هذا الرقم ويضعونه على صدورهم.

٣ ـ وأيضًا كانوا يحفرون قرصًا مستديرًا ويضعون به خمس إبر وهي ترمز إلى إبطال الحقد والكراهية والبغض والكذب والسرقة[١].

ممن تكون العين؟

والعين قد تأتي من عدة فئات من الناس وهم:

١ ـ قد تأتي من الصالحين أو العلماء كما حدث من الصحابي الجليل عامر ابن ربيعة للصحابي الجليل سهل بن حنيف.

٢ ـ قد يعين الإنسان نفسه، قال ابن القيم رحمه الله: وقد يعين الرجل

---

(١) وسيأتي بيان الباقي في «الطرق الغير شرعية».

نفسه[١] .

٣ ـ قد يعين ماله أو ولده أو زوجته.

٤ ـ قد يعين الإنسان أي شخص آخر.

٥ ـ وقد يعين بغير إرادته، بل بطبعه كما قال ابن القيم رحمه الله .

* * *

(١) «زاد المعاد» (٤ / ١٦٧).

أسباب الإصابة بالعين

وترجع أسباب الإصابة بالعين إلى ما يلي:

١ ـ النظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر[١] .

الناظر يرى الشيء رؤية إعجاب به واستعظام فتكيف روحه بكيفية خاصة تؤثر في المعين وهذا هو الذي يعرفه الناس من رؤية المعين فإنهم يستحسنون الشيء ويعجبون منه فيصاب بذلك[٢] .

وقال ابن القيم رحمه الله: وأصله من إعجاب العائن بالشيء ثم يتبعه كيفية نفسه الخبيثة ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرة إلى المعين[٣] .

٢ ـ شدة العداوة والحسد. ٣ ـ خبث النفس.

٤ ـ الإعجاب بالوصف.

ونفس العائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤية، بل قد يكون أعمى، فيوصف له الشيء فتؤثر نفسه فيه وإن لم يره، وكثير من العائنين يؤثر في المعين بالوصف من غير رؤية[٤] .

الوقاية من العين

وكما يقول أهل الطب :الوقاية خير من العلاج، ولقد تكفل لنا الشرع الحكيم بإعلامنا بعدة وسائل وقائية قوية لا يستطيع العائن أن يخترقها إلا بوجود خلل من الواقي وهي:

أولاً: من ناحية العائن:

فإذا أراد الإنسان ألا يكون عائنًا سواء إن علم عن نفسه أنه يعين أو لم يعلم فعليه:

---

(١) «فتح الباري» وسبق.

(٢) «بدائع الفوائد» (٢ / ٢٣١).

(٣) «الطب النبوي» (١٣١).

(٤) «زاد المعاد» (٤ / ١٦٧).

١ ـ التبرك عند رؤية أو سماع ما يعجبه:

فعلى العائن أو الإنسان عامة إذا رأى أو سمع مـا يعجبه أن يبرك عليه لقول النبي ﷺ لعامـر بن ربيعـة لما عان سـهل بن حنيف :« هلا بركت»، أي قلت: بارك الله عليك.

٢ ـ وأيضًا «ما شاء الله لا قوة إلا بالله»[١] :

قال ابن القيم رحمه الله: ومما يدفع به إصابة العين قول : ما شاء الله لا قوة إلا بالله، روى هشام بن عروة عن أبيه، أنه كان إذا رأى شـيئًا يعجبه، أو دخل حائطًا من حيطانه قال: ما شاء الله، لا قوة إلا بالله[٢] .

٣ ـ صرف البصر عن رؤية ما يهيج النفس:

فعلى العائن أن يصـرف بصره عما يهيج النفس والقلب، وأن يصـرف أكبر همه في الذكر والدعاء، وترهيب نفـسه دائمًا بذكر الموت، فإن شغل نفســه فيما يلهيها عن هذا الفعل، فإن في فعل ذلك النجاة بإذن الله.

٤ ـ صرف السمع عما يهيج النفس والقلب:

وذلك بصرف سمعه إلى سماع الذكر من أقوال العلماء في المساجد. . إلخ.

ثانيًا: بالنسبة لمن يخاف العين:

١ ـ التعوذات والرقى:

الإكثار من قراءة المعوذتين وفاتحة الكتاب وآية الكرسي.

ومن التعوذات النبـوية مثل قوله ﷺ: **«أعوذ بكلمات التـامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة»**[٣] [٤] .

---

(١) «القول المفيد» لابن عثيمين (١ / ١٢٠ ، ١٢١)، وبنحوه في «زاد المعاد».

(٢) «زاد المعاد» لابن القيم (٤ / ١٧٠).

(٣) الحديث صحيح أخرجه البخاري برقم (٣٣٧١)، والترمذي برقم (٢٠٦٠)، وابن ماجه برقم (٣٥٢٥)، وأحمد في «مسنده» (١ / ٢٣٦).

(٤) «الطب النبوي» لابن القيم (١٣٢).

وقوله ﷺ: «استعينوا بالله تعالى من العين فإن العين حق»[١] .

٢ ـ ستر محاسن من يخاف عليه العين:

قال الإمام البغوي رحمه الله: في شرح السنة : إن عثمان بن عفان رضي الله عنه رأى صبيًا مليحًا، فقال: «دسموا له نونته» أي سودوا لئلا تصيبه العين.

والنونة: النقرة التي تكون في ذقن الصبي الصغير[٢] .

٣ ـ التحصن من شياطين الإنس والجن بقوة الإيمان:

قال العلامة ابن باز رحمه الله في فتوى له: ويجب على المسلم أن يحصن نفسه من الشياطين من مردة الجن والإنس بقوة الإيمان بالله واعتماده وتوكله عليه ولجوئه وضراعته إليه، والتعوذات النبوية، وكثرة قراءة المعوذتين وسورة الإخلاص وفاتحة الكتاب وآية الكرسي. . ونحو ذلك من الأدعية الشرعية[٣] .

كيف تعرف الشخص المعيون؟

هناك عدة أمارات تظهر على المبتلى بالعين نذكر منها :

١ ـ نحافة الجسم للشخص ـ من حديث «ما لي أرى أجسام بني أخي ضارعة».

٢ ـ ظهور سفعة في الوجه من حديث أم سلمة رضي الله عنها.

٣ ـ كثرة تثاؤب المعين مع غزارة الدمع بلا سبب كما في رواية زينب زوجة عبد الله بن مسعود . . قالت: فإني خرجت يومًا فأبصرني فلان، فدمعت عيني التي تليه، فإذا رقيتها سكنت دمعتها وإذا تركتها دمعت[٤] .

٤ ـ كثرة انتفاض العرق من الجسد سواء في الصيف أو الشتاء وبدون سبب.

---

(١) أخرجه ابن ماجه في «سننه» (٢/ ٣٦٥)، والديلمي (١ / ١ / ٤٨)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٨٩ ـ ٩٠)، والحاكم في «المستدرك»، وفي «السلسلة الصحيحة» لشيخنا الألباني (برقم (٧٣٧) (٢ / ٣٦٣).

(٢) «الطب النبوي» لابن القيم (١٣٥).

(٣) «فتاوى العلماء في علاج السحر والمس. . .» (١٣١).

(٤) أخرجه ابن ماجه بسند صحيح وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (٢٨٤٥).

٥ ـ شعور دائم بالإرهاق والدوخة بدون سبب .

٦ ـ كثرة بكاء بعض الصبيان .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «دخل النبي ﷺ فسمع صوت صبي يبكي فقال: « **ما لصبيكم هذا يبكي؟ فهلا استرقيتم له من العين**»[١] .

قال الشيخ الجاسم رحمه الله: وعلى هذا يكون بكاء بعض الصبيان كثيراً في بعض الأحيان من أجل إصابة العين فأمر ﷺ بالرقى لهم[٢] .

٧ ـ سقوط الشيء أو مرضه بمجرد رؤية إنسان له بعين حادة غير متبع لسنة الرسول في درء عينه كما في قصة سهل بن حنيف وباقي القصص السابق ذكرها .

نصيب الشيطان من العين:

قال ابن مسعود: . . . وما من نظرة إلا وللشيطان فيها مطمع[٣] وقال ابن مسعود لزوجته زينب عند سقوط الدموع من عينيها بسبب عين فلان كما تقدم: قال: ذاك الشيطان: إذا أطعته تركك، وإذا عصيته طعن بإصبعه في عينك ولكن لو فعلت كما قال رسول الله ﷺ كان خيراً لك وأجدر أن تشفين ، تنضحين في عينيك الماء وتقولين: «**أذهب البأس ... رب الناس**» . . . وسيأتي .

* * *

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٦ / ٧٢)، وقال الألباني: حسن كما في «السلسلة الصحيحة» برقم (١٠٤٨) (٣ / ٣٩) و«صحيح الجامع» برقم (٥٦٦٢) (٢ / ٩٨٨).

(٢) «السحر والعين في ضوء الكتاب والسنة» (٨١).

(٣) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢ / ١٢٦ / ٢) مرفوعًا، وقال المنذري (٣ / ٦٥): قيل : إن صوابه موقوفًا، وقال العراقي في تخريج «الإحياء» (١ / ٣٢): ورواه العدني في «مسنده» موقوفًا، راجع «السلسلة الصحيحة» برقم (٢٦١٣) (٦ / ١ / ٢٢١).

طرق علاج العين

ضابط العلاج:

قال ابن القيم رحمه الله[١] : وهذا مما لا يناله علاج الأطباء، ولا ينتفع به.

١ ـ ولا ينتفع به من أنكره.

٢ ـ ولا ينتفع به من سخر منه.

٣ ـ ولا ينتفع به من شك فيه.

٤ ـ ولا ينتفع به من فعله مجربًا لا يعتقد أن ذلك ينفعه[٢] .

أقسام وطرق العلاج

ومما منَّ الله به علينا أن علمنا كيفية العلاج في حالة الإصابة بها، ونقسمها كالتالي:

١ـ في حالة معرفة العائن وتنقسم إلى:

ـ في حالة إذا وافق على الاغتسال للمعيون.

ـ في حالة تعنته ورفضه الاغتسال للمعيون.

٢ ـ في حالة عدم معرفة العائن أو موته.

أولاً: في حالة معرفة العائن

الطريقة الأولى

إذا وافق العائن على الاغتسال للمعيون[٣] :

عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف رضي الله عنهم قال: إن أباه سهل بن

(١) «الطب النبوي» ـ لابن القيم (١٣٤) ببعض الزيادة والتصرف.

(٢) اعلم رحمني الله وإياك: أنه يجب وأنت تؤدي هذه الطرق سواء كنت معالجًا أو مريضًا أن تكون ملمًا بالشروط والقواعد السابق ذكرها حتى تأتي بنتائج طيبة إن شاء الله.

(٣) واعلم رحمني الله وإياك: أن هناك أحاديث تأمر العائن بالاغتسال ، وللزيادة: يرجع إلى مبحث مشروعية الغسل، ففيه الإفادة إن شاء الله.

حنيف حدثه: أن النبي ﷺ خرج وساروا معه نحو ماء، حتى كانوا بشعب الخرار من الجحفة، اغتسل سهل بن حنيف وكان أبيض حسن الجسم والجلد، فنظر إليه عامر بن ربيعة فقال: ما رأيت كاليوم،ولا جلد مخبأ ، «وعند مالك: ولا جلد عذراء» فلبط سهل ـ أي صرع وزنًا ومعنى ـ وعند مالك: «فوعك سهل مكانه واشتد وعكه» فأتى رسول الله ﷺ فقال: « **هل تتهمون به من أحد** »، قالوا: عامر ابن ربيعة فتغيظ عليهم فقال: «**علام يقتل أحدكم أخاه ؟ هلا إذا رأيت ما يعجبك بركت؟**» ثم قال: « **اغتسل له** » فغسل وجهه ويديه ومرفقيه، وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح .. ثم يكفأ القدح، ففعل به ذلك»، فراح سهل مع الناس ليس به بأس[1] .

طرق وكيفيات الغسل:

١ ـ طريقة الإمام الزهري في الغسل:

يقول الإمام الزهري رحمه الله: الغسل الذي أدركنا علماءنا يصفونه:

أن يؤتى للرجل العائن بقدح : فيدخل كفه فيه، فيمضمض: ثم يمجه في القدح ـ ثم يغسل وجهه في القدح، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على كفه اليمنى في القدح، ثم يدخل يده اليمنى فيصب بها على كفه اليسرى صبة واحدة، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على مرفقه الأيمن، ثم يدخل يده اليمنى فيصب بها على مرفقه الأيسر، ثم يدخل يده اليسرى فيصب بها على قدمه اليمنى، ثم يدخل يده اليمنى فيصب بها على قدمه الأيسر، ثم يدخل يده اليسرى فيصب بها على ركبته اليمنى، ثم يدخل يده اليمنى ويصب بها على ركبته اليسرى.

---

(١) أخرجه مالك في «الموطأ» (٢ / ٩٣٨)، وأحمد في «مسنده» (٣ / ٤٨٦ ، ٤٨٧)، وابن ماجه في «سننه» برقم (٣٥١٩)، وابن حبان (١٤٢٤) وصححه، وفي «شرح السنة» (١٢ / ١٦٤)، والنسائي في «سننه» ، وابن السني (٢٠٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٨ / ٥٧ / ٣٦٤٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦ / ٩٤ / ١٠١)، وصححه ،وعند شيخنا الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٦ / ١ / ١٥٥).

كل ذلك في قدح، ثم يدخل داخلة إزاره في القدح[١] ، ولا يوضع القدح في الأرض، فيصب على رأس الرجل الذي أصيب بالعين من خلفه صبة واحدة[٢] .

٢ ـ طريقة الإمام الزهري في الغسل عند ابن القيم:

قال الإمام الزهري رحمه الله:

يؤمر الرجل العائن بقدح، فيدخل كفه في فيه فيمضمض: ثم يمجه في القدح ويغسل وجهه في القدح، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى في القدح.

ثم يغسله داخلة إزاره «وهي: إما فرجه، وإما طرف إزاره الداخل الذي يلي جسده من الجانب الأيمن» ،ولا يوضع القدح في الأرض.

ثم يصب على رأس الرجل الذي أصابته «العين» من خلفه صبة واحدة[٣] .

٣ ـ طريقة الإمام ابن القيم في الغسل:

قال الإمام ابن القيم رحمه الله:

يؤمر العائن بغسل مغابنه «بواطن الأفخاذ» وأطرافه، وداخلة إزاره وفيه قولان: أحدهما: أنه فرجة ـ والثاني: أنه طرف إزاره الداخلي الذي يلي جسده من الجانب الأيمن، ثم يصب على رأس المعين من خلفه بغتة[٤] .

---

(١) داخلة الإزار هو ما يلي الجسد من الإزار كما في «العارضة» للأحوذي (٨ / ٢١٧).

(٢) «سنن البيهقي » (٩ / ٢٥٢)، وبنحوه باختصار في «الطب النبوي» لابن القيم (٤ / ١٦٤) «زاد المعاد».

(٣) «الطب النبوي» لابن القيم (١٢٨) و«عمدة القاري» (١٧ / ٤٠٥)، ونسبه إلى الزهري رحمه الله أيضًا.

(٤) «الطب النبوي» لابن القيم (١٣٤)، وذكرت الثلاث طرق للاختلاف بين الثلاث طرق وحتى يتسنى للقارئ أو المعالج أو المريض أن يفعل المناسبة له من القدرة على الفعل بإذن الله وحتى تعم الفائدة.

الطريقة الثانية

في حال تعنت العائن ورفضه الاغتسال:

وهذه الطريقة تستخدم في حالة عدم موافقة العائن للغسل، وهي: قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:

وهناك طريقة أخرى، ولا مانع فيها أيضًا: وهي أن يؤخذ شيء من شعاره «للعائن» أي: ما يلي جسمه من الثياب كالثوب والطاقية، والسروال وغيرها، أو التراب إذا مشى عليه وهو رطب.

ويصب على ذلك ماء يرش به المصاب أو يشربه.

وقال رحمه الله: وهو مجرب[1] ، وقال أيضًا: ورأينا ذلك يفيده حسبما تواتر عندنا من النقول: فإذا كان هذا هو الواقع، فلا بأس باستعماله، لأن السبب إذا ثبت كونه سببًا شرعيًا أو حسيًا، فإنه يعتبر صحيحا [2] .

وقال العلامة ابن جبرين ـ حفظه الله: فإنه إذا اتهم إنسان بأنه أصابه بالعين فيطلب منه أن يغسل له ثوبه أو نحو ذلك[3] .

* * *

(١) «القول المفيد على كتاب التوحيد » لابن عثيمين (١ / ١٢٠).

(٢) «فتاوى العلماء في علاج السحر والمس والعين. . .» (١٢٧ ، ١٢٨).

(٣) «الكنز الثمين من فتاوى الشيخ ابن جبرين»، وكذا «فتاوى العلماء في علاج السحر والمس والعين» (١٣٣)، واعلم رحمني الله وإياك: أن هذه الطريقة أكثر شيوعًا لمن رفض أن يغتسل للمعين، فإن وافق فنعم بها، وإن لم يوافق وتيسر أخذ شيء من هذه الأشياء التي عدها الشيخ فإنها مفيدة ومجربة بإذن الله ، مع ضابط العلاج المذكور سابقًا والله أعلم.

ثانياً: في حالة عدم معرفة العائن
الطريقة الثالثة

الرقية:

أولاً: الرقية بالقرآن:

قال العلامة ابن القيم رحمه الله : الإكثار من قراءة المعوذتين ، وفاتحة الكتاب وآية الكرسي.

كيفية الرقية[١] :

تضع يدك على رأس المعيون وتقرأ عليه ما سبق مع الاعتقاد السليم، وصدق التوجه إلى الله مع النفث على المبتلى بالعين بالإضافة إلى ضابط العلاج المتقدم.

ثانيًا : الرقية النبوية :

رقية جبريل عليه السلام :

«**باسم الله أرقيك، من كل داء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد ، الله يشفيك باسم الله أرقيك**»[٢] .

«**باسم الله يبريك من كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد ، ومن شر كل ذي عين**»[٣] .

«**اللهم رب الناس، أذهب البأس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقمًا**»[٤] وفيه تنضح الماء في عينيك وأنت تقرأ هذا الدعاء كما في رواية ابن ماجه المتقدمة عن ابن مسعود رضي الله عنه.

---

(١) «زاد المعاد» لابن القيم (٤ / ١٦٨)، وهي ـ أي هذه الآيات ـ تستخدم في الوقاية والعلاج فإن لها تأثيرًا قويًا بإذن الله.

(٢) صحيح :رواه مسلم في «صحيحه» (٢١٨٦) والترمذي في «سننه» وحسنه، والنسائي في «سننه».

(٣) صحيح : رواه مسلم في «صحيحه» برقم (٢١٨٦).

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٠ / ٢٠٦ فتح)، ومسلم (١٤ / ١٨٠) «نووي».

قال النبي ﷺ: «**ضع يدك على الذي يألم من جسـدك، وقل: بسم الله ثلاثًا، وقل سبع مرات: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجِد وأحاذر**»(١) .

الطريقة الرابعة

قال ابن القيم رحمه الله: ورأى جماعة من السلف: أن يكتب له الآيات من القـرآن ثم يشربهـا، قال مـجـاهد: لا بأس أن يكتب القـرآن ويغسله ويسـقيـه المريض، ومثله عن أبي قلابة(٢) .

وهي : تكتب الفاتحة، وآية الكرسي والمعوذات:

وقوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ يَا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (٦٧) وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلاَّ حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ** ﴾(٣) .

وقوله تعالى: ﴿ **وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ** ﴾(٤) .

ثم تذاب في الماء ويسقيه المريض ويصب على رأسه فإنه نافع مجرب.

الطريقة الخامسة

التدسيم للصبيان الذين تأخذهم العين:

قال الإمام الخطابي رحمه الله: في غريب الحديث له: عن عثـمان بن عفان رضي الله عنه: أنه رأى صبيًا تأخذه العين.

فقال : دسموا نونته.

فقال أبو عمرو: سألت أحمد بن يحيى عنه قال: أراد بالنونة النقرة التي في

(١) صحيح : أخرجه مسلم (١٤ / ١٨٩) «نووي».
(٢) «الطب النبوي» لابن القيم (١٣٣).
(٣) سورة يوسف الآيتان رقم (٦٧، ٦٨).
(٤) سورة القلم الآيات رقم (٥١).

ذقنه والتدسيم: التسويد.

أراد: سودوا ذلك الموضع من ذقنه ليرد العين[١].

حكم التدسيم:

قال شيخنا العلامة ابن عثيمين رحمه الله: وإذا كان الإنسان يلبس أبناءه ملابس رثة وبالية خوفًا من العين فهل هذا جائز؟ قال: الظاهر أنه لا بأس به، لأنه لم يفعل شيئًا، وإنما ترك شيئًا وهو التحسين والتجميل[٢]، ثم استدل رحمه الله بموقف التدسيم لعثمان بن عفان رضي الله عنه.

فائدة:

واعلم رحمني الله وإياك: أن هذه الطرق علاج لعين الإنسان، وعين الجان، فافهم ترشد وفقني الله وإياك لما يحبه ويرضاه.

الطريقة السادسة

رقية لرد العين وشفاء المعين:

قال ابن القيم رحمه الله: ومن الرقى التي ترد العين.

ما ذكر عن أبي عبد الله التياحي: أنه كان في بعض أسفاره للحج أو الغزو، على ناقة فارهة وكان في الرفقة رجل عائن، قلما نظر إلى شيء إلا أتلفه، فقيل لأبي عبد الله: احفظ ناقتك من العائن!

فقال: ليس له إلى ناقتي سبيل.

فأخبر العائن بقوله، فتحين غيبة أبي عبد الله، فجاء إلى رحله، فنظر إلى الناقة فاضطربت وسقطت.

فجاء أبو عبد الله: فأخبر أن العائن قد عانها، وهي كما ترى، فقال: دلوني عليه، فدل فوقف عليه، وقال: باسم الله، حبس حابس، وحجر يابس،

---

(١) «الطب النبوي» لابن القيم (١٣٥).

(٢) «القول المفيد على شرح كتاب التوحيد» لابن عثيمين (١ / ٢٢٧).

وشهاب قابس رددت عين العائن عليه، وعلى أحب الناس إليه ﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾(١) ، فخرجت حدقتا العائن ، وقامت الناقة لا بأس بها(٢) .

حكم العائن

القصاص:

وقد اختلف في القصاص بذلك .

قال القرطبي رحمه الله: لو أتلف العائن شيئًا ضمنه، ولو قتل فعليه القصاص، أو الدية إذا تكرر منه بحيث يصير عادة ، وهو في ذلك كالساحر.

قال الحافظ: ولم تتعرض الشافعية للقصاص في ذلك بل منعوه.

وقالوا: إنه لا يقتل غالبًا ولا يعد مهلكًا.

قال النووي رحمه الله: في الروضة: ولا دية فيه ولا كفارة ، لأن الحكم إنما يترتب على منضبط عام دون ما يختص ببعض الناس في بعض الأحوال مما لا انضباط له، كيف ولم يقع منه فعل أصلاً، وإنما غايته حسد، وتَمنى زوال نعمة وأيضًا فالذي ينشأ عن الإصابة حصول مكروه لذلك الشخص ، ولا يتعين المكروه في زوال الحياة، فقد يحصل له مكروه بغير ذلك من أثر العين.

جبر العائن على لزوم بيته:

ونقل ابن بطال عن بعض أهل العلم: أنه ينبغي للإمام منع العائن ـ إذا عرف بذلك من مداخلة الناس، وأن يلزم بيته.

فإن كان فقيراً رزقه ما يقوم به، فإن ضرره أشد من ضرر المجذوم الذي أمر عمر بمنعه من مخالطة الناس.

وأشد من ضرر الثوم الذي منع الشارع آكله من حضور الجماعة.

---

(١) سورة الملك الآية رقم (٣ ، ٤).

(٢) «الطب النبوي» لابن القيم (١٣٦).

قال النووي رحمه الله: هذا القول: صحيح متعين: لا يعرف عن غيره تصريح بخلافه[١] .

طرق غير مشروعة لدفع العين

هناك العديد من الطرق غير الشرعية لدفع العين نذكر بعضها على سبيل المثال لاجتنابها والتحرز من إتيانها منها:

١ـ تعليق الودعة:

قال شيخنا ابن عثيمين رحمه الله[٢] : والودعة: واحدة الودع.

تعريفها : قال :وهي أحجار تؤخذ من البحر يعلقونها لدفع العين.

فائدتها : قال: يزعمون أن الإنسان إذا علق هذه الودعة لم تصبه العين، ولا تصيبه الجن.

ذمها : فعن عقبة بن عامر مرفوعًا: «من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له» [٣] .

٢ـ عقد اللحية:

قال شيخنا ابن عثيمين رحمه الله: اللحية عند العرب كانت لا تقص ولا تحلق كما أن ذلك هو السنة.

فائدتها: لكنهم كانوا يعقدون لحاهم لأسباب منها الخوف من العين.

ذمها: قال :وفي الحديث «**يا رويفع لعل الحياة ستطول بك، فأخبر الناس أن من عقد لحيته، أو تعلق وترًا ، فإن محمدًا بريء منه**»[٤] .

---

(١) «نيل الأوطار للشوكاني» (٥ / ٤٦٥ / ٤٦٦).

(٢) «القول المفيد على كتاب التوحيد» (١ / ٢١٥ / ٢٢٥).

(٣) أخرجه أحمد (٤ / ١٥٤)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤ / ٣٢٥)، والحاكم (٤ / ٢١٦) وصححه ووافقه الذهبي ، قال المنذري (٤ / ٣٠٦) : إسناده جيد، وقال الهيثمي في «المجمع» (٥ / ١٠٣): رجاله ثقات.

(٤) أخرجه أحمد (٤ / ١٠٨ ، ١٠٩)، وأبو داود (١ / ٣٤) وسكت عنه، والنسائي (٨ / =

٣ ـ تعليق الوتر:

قال شيخنا ابن عثيمين رحمه الله عن الوتر:

تعريفها: هو مسلك من العصب يؤخذ من الشاة، وتتخذ للقوس وترًا.

فائدتها: قال: يستعملونها في أعناق إبلهم أو خيلهم أو في أعناقهم يزعمون أنه يمنع العين وهذا من الشرك.

ذمها: في الحديث السابق «أو تعلق وترًا، فإن محمدا بريء منه»!

٤ ـ إلقاء بعض الطعام على الأرض:

قال ابن عثيمين رحمه الله[1]: وبعض العامة إذا جاءهم طعام من السوق أخذوا شيئًا منه يرمونه في الأرض دفعًا للعين وهذا اعتقاد فاسد.

ذمها: قال النبي ﷺ: «**إذا سقطت لقمة أحدكم، فليمط ما بها من الأذى وليأكلها**»[2].

٥ ـ التمائم:

قال ابن عثيمين رحمه الله:

تعريفها: شيء يعلق على الأولاد يتقون به العين.

فائدتها: قال: وهي من الشرك: لأن الشارع لم يجعلها سببًا تتقي به العين.

ذمها: قال ﷺ: «**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**»[3].

= ١٣٥)، والطبراني في «الكبير» برقم (٤٤٩١)، وإسناده صحيح كما في «النهج السديد» (ص ٦٢)، وقال الألباني: صحيح، «صحيح أبي داود» (٢٦)، و«المشكاة» (٣٥١)، و«صحيح الجامع» برقم (٧٩١٠) (٢ / ١٣١٠).

(١) «القول المفيد على شرح كتاب التوحيد» (١ / ٢٣٧).

(٢) أخرجه مسلم (٣ / ١٦٠٧)، وأحمد، والنسائي، وابن ماجه، وفي «الإرواء» (١٩٧٠)، وفي «صحيح الجامع» برقم (٦٠١ / ٦٠٢) (١ / ١٦٥).

(٣) الحديث سبق تخريجه.

٦ ـ القلادة:

قال ابن عثيمين رحمه الله:

تعريفها: القلائد كانت تتخذ من الأوتار.

فائدتها: ويعتقدون أن ذلك يدفع العين عن البعير.

ذمها: وفي الحديث أن النبي ﷺ في بعض أسفاره أرسل رسولاً: «**أن لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت**»[١] .

٧ ـ الخط: الحجاب:

قال ابن عثيمين رحمه الله[٢] :

تعريفها: قال :هي أوراق من القرآن تجمع وتوضع في جلد ويخاط عليها، ويلبسها الطفل على يده أو رقبته، وفيها خلاف بين العلماء.

حكمها: قال رحمه الله: وظاهر الحديث أنها ممنوعة ولا تجوز، وقال مثل قوله العلامة ابن باز رحمه الله.

٨ ـ رسم العين وتصويرها على الكف أو على الأبواب، أو تعليقها على الحائط لدفع الحسد ورفع البلاء وجلب النفع.

٩ ـ تعليق الخرز الزرقاء وغيرها على الأولاد. بل أصبحت النساء والرجال يلبسونها بحجة دفع العين وقد انتشر شرها.

١٠ ـ رسم العين ومعها خرزة زرقاء وتعليقها على مرآة السيارة، وكسر البيض على السيارة أو نحوها «بحجة دفع العين ورد عين الحاسد إليه».

١١ ـ تعليق حدوة الفرس على الأبواب وحذاء الرجل «أيضًا لدفع العين».

١٢ ـ الذبح على السيارة أو المنزل أو العروسة ، ثم رش الدم عليها، أو غمس اليد بطست مملوءة دمًا ثم يطؤها على الباب، ومنهم من يرش الملح

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢ / ٣٥٩)، ومسلم في «صحيحه » (٢/ ١٦٧٢).
(٢) «القول المفيد على كتاب التوحيد» لابن عثيمين (١ / ٢٢٨).

«ويقولون: عين الحسود فيها عود» ومنهم من يغمسها بالحناء ثم يطؤها على الأبواب «كل هذا لدفع العين والحسد».

١٣ ـ تسمية الأولاد بأسماء قبيحة حتى لا يصابوا بالعين.

١٤ ـ رسم سيف «ذو الفقار» على ورقة لدفع الشرور ،ووضع الخناجر والسكاكين تحت الوسادة «لدفع العين».

١٥ ـ لبس بعض الخواتم الخضراء «ظنّا منهم أنها تدفع العين».

١٦ ـ القول بأن فلان عينه حارة أو باردة : هذا من البدع، إنما العين حق وكفى[١] .

تابع طرق غير مشروعة لعلاج العين

١ ـ مسح الأرض وأخذ البول: قال العلامة عبد العزيز بن باز ـ طيب الله ثراه: أما مسح الأرض لأجل علاج العين، أو أخذ البول فلا يجوز[٢] .

٢ ـ التبخر بالشب أو الأعشاب أو الأوراق: في سؤال للجنة الدائمة للإفتاء برئاسة العلامة ابن باز رحمه الله: لا يجوز علاج الإصابة بالعين بما ذكر لأنها ليست من الأسباب العادية لعلاجها وقد يكون المقصود بهذا التبخر استرضاء شياطين الجن والاستعانة بهم على الشفاء وإنما يعالج ذلك بالرقى الشرعية ونحوها مما ثبت في الأحاديث الصحيحة[٣] .

٣ ـ البصق والتفل على الأشياء التي تظن أنها معيونة أو محسودة.

٤ ـ حرق اسم العائن والحاسد بنية الشفاء.

٥ ـ القول للمصاب: المس أنفك أو المس الخشب.

٦ ـ تسخين الرصاص حتى ينفقع سبع مرات.

٧ ـ صلاة الجنازة على العائن والحاسد وهو نائم .

---

(١) «السحر والعين والطيرة . . في ضوء الكتاب والسنة» (١٨١ ، ١٨٢).

(٢) «فتاوى العلماء في علاج السحر والمس والعين. . .» (١٣٢).

(٣) «فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء» برقم (٤٣٩٣).

٨ ـ الذهاب إلى السحرة أو الكهنة أو العرافين أو غيرهم من المشعوذين.

٩ ـ توزيع الطعام في مكان الإصابة بالحسد.

١٠ ـ جداول المشعوذين المشهورة على اختلاف مناهجهم.

١١ ـ عقد الخيوط الخضراء والسوداء والنفث فيها [١].

درء شبهة: لقد ذاع وشاع بين المسلمين أن الكافر على أي ملة كان غير الإسلام لا يصيب المسلم بالعين، قال الشيخ ابن جبرين حفظه الله: ليس بصحيح، بل الكافر كغيره يصيب بالعين، فإن العين حق [٢].

* * *

(١) «السحر والعين والطيرة... في ضوء الكتاب والسنة» (١٨١، ١٨٢).

(٢) «فتاوى العلماء في علاج السحر والمس والعين...» (١٢٧).

الحسد

أنواع الحسد:

والحسد على نوعين وهما:

١ ـ الحسد المذموم.

٢ ـ الحسد المحمود.

الحسد المذموم

تعريفه:

قال ابن حجر رحمه الله: الحسد تمني الشخص زوال النعمة عن مستحق لها أعم من أن يسعى في ذلك[١].

قال ابن الجوزي رحمه الله: الحسد هو تمني زوال نعمة المحسود، وإن لم يصر للحاسد مثلها[٢].

وفي رياض الصالحين: تمني زوال نعمة المحسود إليك[٣].

الأدلة من القرآن:

قال تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾[٤].

قال تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾[٥].

قال تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾[٦].

---

(١) «فتح الباري» لابن حجر العسقلاني (١٢ / ٧٢٦٠).

(٢) «الطب الروحاني» (٣٤).

(٣) «رياض الصالحين» هامش (ص ٢٩٣).

(٤) سورة البقرة الآية رقم (١٠٩).

(٥) سورة النساء الآية رقم (٥٤).

(٦) سورة الفلق الآية رقم (٥).

الأدلة من السنة:

١ ـ عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال: «**إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تجسسوا ولا تحسسوا، ولا تحاسدوا،ولا تباغضوا، ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانًا**»(١) .

٢ ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تباغضوا ولا تحاسدوا ، ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانًا ، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام**»(٢) .

٣ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يجتمع في جوف عبد الإيمان والحسد**»(٣) .

الحسد في كل جسد:

عن الحسن البصري رحمه الله قال : ما من آدمي إلا وفيه الحسد، فمن لم يجاوز ذلك إلى البغي والظلم لم يتبعه منه شيء(٤) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ولهذا يقال : «ما خلا جسد من حسد، ولكن الكريم يخفيه، واللئيم يبديه».

أسباب الحسد المذموم:

ذكر العلماء عدة أسباب للحسد منها(٥) :

١ ـ العداوة والبغضاء .

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري برقم (٦٠٦٤) (١٢ / ٧٢٥٨)، ومسلم برقم (٢٥٦٣) (٤ / ١٩٨٥)، ومالك، وأحمد، وأبو داود، والترمذي، و«غاية المرام» (٤١٧).

(٢) صحيح: أخرجه البخاري برقم (٦٠٦٥) (١٢ / ٧٢٥٨).

(٣) رواه أحمد في «مسنده» (٢ / ٣٤٠)، والحاكم في «المستدرك» (٢ / ٧٢) وصححه، ووافقه الذهبي، والنسائي في «سننه» (٦ / ١٢)، وفي «الترغيب» (٢ / ١٦٧) وفي «صحيح الجامع» للألباني، وقال: صحيح، (٧٦٢٠) (٢ / ١٢٦٢).

(٤) «فتح الباري » (١٢ / ٧٢٦٠).

(٥) «إحياء علوم الدين» للغزالي (٣ / ١٩٢ ـ ١٩٤).

٢ ـ الجهل بعواقب الحسد.

٣ ـ ضعف الإيمان.

٤ ـ ضعف اليقين بقضاء الله وقدره وحكمته.

٥ ـ حب الرئاسة والجاه.

٦ ـ ضيق العطن.

٧ ـ الخوف من فوات المقصد.

٨ ـ شح النفس بالخير على عباد الله.

٩ ـ الخوف من سقوط المنزلة إذا ارتفعت مكانة قِرْنه.

١٠ ـ ظهور النعمة وتحدث الناس بها، ولهذا يكثر الحسد في القرى أكثر من غيرها لأن النعم تبرز وتظهر فيها أكثر من غيرها.

١١ ـ الكبر وسوء الخلق من قبل المنعم عليه، فهذا مما يسبب تسلط الناس عليه .

الحسد المحمود

وهو ما يطلق عليه الغبطة:

الغبطة: أي تمني مثل حاله لا زوال النعمة عنه[١] .

قال ابن حجر رحمه الله: وأما الحسد المذكور فهو الغبطة، وأطلق الحسد عليها مجازاً.

وهو أن يتمنى أن يكون له مثل ما لغيره، من غير أن يزول عنه، والحرص على هذا يسمى منافسة.

٢ ـ فإن كان في الطاعة: فهو محمود، ومنه ﴿فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾[٢] .

٢ ـ وإن كان في المعصية : فهو مذموم ومنه :«ولا تنافسوا».

---

(١)«رياض الصالحين» (٢٩٣).

(٢)سورة المطففين الآية رقم (٢٦).

٣ ـ وإن كان في الجائزات: فهو مباح[١] .

الأدلة من السنة:

١ ـ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالاً، فسلط على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها**»[٢] .

قال ابن حجر رحمه الله: فكأنه قال في الحديث: لا غبطة أعظم أو أفضل من الغبطة في هذين الأمرين.

وجه الحصر:

ووجه الحصر أن الطاعات:

ـ إما بدنية. ـ أو مالية. ـ أو كائنة عنهما.

قال رحمه الله: ويجوز حمل الحسد في الحديث على حقيقته، على أن الاستثناء منقطع، والتقدير نفي الحسد مطلقًا ، لكن هاتان الخصلتان محمودتان ولا حسد فيهما فلا حسد أصلاً[٣] .

٢ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن، فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً ، فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار**»[٤] .

---

(١) «فتح الباري » (١ / ٢١٩).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري برقم (٧٣)، وأطرافه (١٤٠٩ ، ٧١٤١، ٧٣١٦ (١ / ٢١٨)، ومسلم في «صحيحه» (٢ / ٢٠١)، وأحمد في «مسنده» (١ / ٣٨٢ ـ ٤٣٢)، وابن ماجه برقم (٤٢٠٨).

(٣) «فتح الباري» (١ / ٢١٩ ، ٢٢٠).

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤ / ٤٩١)، وفي «مختصر مسلم» برقم (٢١٠٨)، أحمد في «مسنده» (٢ / ٣٦٠٩)، وابن ماجه في «سننه» (٤٢٠٩)، وفي «صحيح الجامع» برقم (٧٤٨٧)، وفيه رواية أخرى لأبي هريرة أخرجها البخاري في «صحيحه» (٤ / ٤٠٩ ، ٤١٠)، وأحمد في «مسنده» (٢ / ٤٧٩)، وفيه «لا حسد إلا في اثنتين رجل علمه الله القرآن، فهو يتلوه آناء الليل ، وآناء النهار، فسمعه جار له فقال: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل. . .».

الفرق بين الحسد المحمود والحسد المذموم

هناك عدة فروق جوهرية بين الحسدين وهي:

الحسد المحمود	الحسد المذموم
يتمنى مثل هذه النعمة ولا يحب زوالها عن المنعم عليه .	يتمنى زوال نعمة المحسود سواء تمنى لنفسه مثلها أو لم يتمن .
مقيد بالمال والحكمة «القرآن» .	غير مقيد بشيء معين .
القصد فعل الخير ونيل الأجر .	لا يبغي الخير ولا الأجر على ذلك .
مطلوب التنافس فيه .	منهي عنه .
مصحوب بالدعاء بالبركة والخير والتمني من الله مثله .	مصحوب بالتسخط والسب والنقمة .
لا يؤثر على الحاسد بذنب ولا مرض .	يؤثر عليه بكثرة الذنوب «بالغيبة والنميمة والأقوال المتسخطة ويمرض صاحبها بل يموت كمدًا بسببها» .

الفرق بين العين والحسد

العين	الحسد
العين تأثيرها مذموم كله.	الحسد ليس كله مذمومًا فمنه المذموم، ومنه المحمود.
العين تكون من الإنس ومن الجن.	الحسد لا يكون إلا من النظير لنظيره أي من الإنس للإنس[1] .
العين نتائجها وتأثيرها يحدث في الحال.	الحسد لا تأتي نتائجه مباشرة وفي الحال.
العين لا تحدث إلا بسبب الإعجاب.	الحسد لا يحدث إلا بسبب الكراهية والبغض.
ليس كل إنسان عائنًا .	ما خلا جسد من حسد ولا يبديه إلا اللئيم ولا يخفيه إلا الكريم.
أما العين فقد تقع من صالح «كما في قصة سهل بن حنيف المتقدمة».	الحسد لا يقع إلا من نفس خبيثة كما قال ابن القيم رحمه الله.
العين تقع على العائن نفسه وعلى أهله وماله وكذا على غيره .	الحسد لا يقع من الإنسان على نفسه ولا على أهله وماله وكذا على غيره.
العين قد تمرض وتقتل المعين .	الحسد لا يمرض ولا يقتل إلا صاحبه.
العين أخص من الحسد: وليس كل حاسد عائنًا .	الحسد أعم من العين: فكل عائن حاسد.
العين قد تأتي صدفة أو عن تعمد.	الحسد يأتي عن تعمد.

(١) وقد يكون من الجن حسد للإنس كما حسد إبليس آدم، وقد يقع من باقي الجن للإنس، أما الإنس للجن فهذا لم يرد عليه شيء لا من الكتاب ولا من السنة، هذا والله أعلم.

الوسوسة

تعريفها:

قال ابن حجر رحمه الله: المراد بالوسوسة: تردد الشيء في النفس من غير أن يطمئن إليه ويستقر عنده[١] .

وقيل: الحركة والصوت الخفي الذي لا يحس فيحترز منه.

وقيل: الوسوسة: كلام يكرره الموسوس ويؤكده عند من يلقيه إليه كرر لفظها بإزاء تكرير معناها.

الوسواس: الإلقاء الخفي في النفس[٢] .

الأدلة من القرآن:

قال تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا ﴾[٣] .

قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ النَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝٥ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾[٤] .

الأدلة من السنة:

١ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله: إني لأحدث نفسي بالشيء لأن أخر من السماء أحب إلي من أن أتكلم به، قال: فقال النبي ﷺ: «**الله أكبر، الله أكبر، الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة**»[٥] .

٢ ـ وكان من دعاء النبي ﷺ: «**اللهم اعمر قلبي من وساوس ذكرك، واطرد**

---

(١) «فتح الباري» (٦ / ٣١٤٢).

(٢) «غرائب وعجائب الجن» (٢١٧).

(٣) سورة الأعراف الآية رقم (٢٠).

(٤) سورة الناس.

(٥) أخرجه أحمد، وأبو داود والنسائي في «سننه».

عني وساوس الشيطان»(١) .

٣ ـ قال ﷺ : «**ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه**»، قالوا: وأنت يا رسول الله؟ قال: « **إن نعم: إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير**»(٢) .

٤ ـ قال رسول الله ﷺ : «**إن الله تجاوز لي عن أمتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل أو تكلم**»(٣) .

أقوال أهل العلم في الوسواس:

قال ابن عباس رضي الله عنهما: الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا سها وغفل وسوس، فإذا ذكر الله خنس «وكذا قال مجاهد وقتادة».

قال المعتمر بن سليمان عن أبيه: ذكر لي أن الشيطان الوسواس ينفث في قلب ابن آدم عند الحزن وعند الفرح، فإذا ذكر الله خنس(٤) .

قال ابن عباس رضي الله عنهما: مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضع فمه على فم القلب يوسوس إليه فإذا ذكر الله خنس، وإن سكت عاد إليه فهو الوسواس الخناس.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: هو الشيطان يأمر فإذا أطيع الله خنس.

وروى أن عيسى عليه السلام دعا ربه أن يريه موضع الشيطان من ابن آدم قال: فخلا له فإذا برأسه مثل الحية واضع رأسه على ثمرة القلب، فإذا ذكر الله خنس برأسه، وإذا ترك الذكر مناه وحدثه.

وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله: أن رجلاً سأل ربه أن يريه موضع الشيطان منه فأرى جسداً ممهى يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نغص كتفه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة، وقد أدخله إلى قلبه يوسوس فإذا ذكر الله العبدُ خنس.

---

(١) رواه أبو داود السجستاني وسبق.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) صحيح: أخرجه البخاري في «صحيحه» برقم (٢٥٢٨) (٦ / ٣١٤٢) وغيره .

(٤) «تفسير ابن كثير» (٤ / ٧٥٠).

قال السهيلي رحمه الله: وضع خاتم النبي ﷺ عند نغص كتفه لأنه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن آدم.

وروى ابن أبي الدنيا عن أبي الجوزاء: والذي نفسي بيده إن الشيطان لازم بالقلب ما يستطيع صاحبه يذكر الله تعالى، أما ترونهم في مجالسهم وأسواقهم يأتي على أحدهم عامة يومه لا يذكر الله إلا حالفًا ما له من القلب طرد إلا قوله: لا إله إلا الله ثم قرأ: ﴿ **وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ** ﴾[1].

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: إن إبليس موثوق فإذا تحرك فكل شر يكون بين اثنين فصاعدا على وجه الأرض فمن تحريكه[2].

قال ابن القيم رحمه الله: ثم بلغ «أي بالموسوسين» من استيلاء إبليس عليهم أنهم أجابوه إلى ما يشبه الجنون، ويقارب مذهب السفسطائية الذين ينكرون حقائق الموجودات والأمور المحسوسات[3].

أنواع الموسوس:

فالوسوسة تصدر عن نوعين هما:

١ ـ وسوسة من الجن في صدر الإنسي.

٢ ـ وسوسة من الإنسي في صدر الإنسي.

الموسوس إليه:

والموسوس إليه نوع واحد وهو:

الإنسي «ويوسوس إليه من الجني والإنسي أيضًا».

محل الوسوسة:

ومحل الوسوسة في صدور الناس لقوله تعالى: ﴿ **يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ**

(١) سورة الإسراء: (٤٦).

(٢) «غرائب وعجائب الجن» (٢٢١ ، ٢٢٢).

(٣) «موارد الأمان» ابن القيم (٢١٣).

النَّاسِ﴾[١].

قال الإمام الشبلي رحمه الله:

والصدور هي ساحة القلب وبيته فمنه تدخل الواردات عليه فتجتمع في الصدر، ثم تلج في القلب، فهو بمنزلة الدهليز ومن القلب تخرج الأوامر، والإرادات إلى الصدر ثم تتفرق على الجنود، ومن فهم هذا فهم قوله تعالى ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾[٢].

كيف تتم الوسوسة؟

قال الإمام القاضي الشبلي رحمه الله: الشيطان يدخل إلى ساحة القلب وبيته، فيلقي ما يريد إلقاءه إلى القلب، فهو يوسوس في الصدر، ووسوسته واصلة إلى القلب.

قال القاضي أبو يعلى رحمه الله: الوسواس يحتمل أن يفعل كلامًا خفيًّا يدركه القلب، ويمكن أن يكون هو الذي يقع عند الفكر، ويكون منه مس، وسلوك وذهول في أجزاء الإنسان ويتحفظه.

قال ابن عقيل رحمه الله: فإن قال لك قائل: كيف الوسوسة من إبليس؟ وكيف وصوله إلى القلب؟

قل: هو كلام على ما قيل تميل إليه النفوس والطبع.

وقد قيل: يدخل في جسد ابن آدم لأنه جسم لطيف ويوسوس وهو أنه يحدث النفس بالأفكار الردية قال تعالى: ﴿يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾[٣].

من الذي يوسوس إليه؟

عن جرير بن عبيد الله عن أبيه قال: كنت أجد من الوسواس شيئًا، فسألت العلاء بن زياد؟

---

[١] سورة الناس الآية رقم (٥).
[٢] سورة آل عمران الآية رقم (١٥٤).
[٣] غرائب وعجائب الجن للقاضي أبي عبد الله الشبلي (٢١٧ ـ ٢١٩) بتصرف.

فقال: يا بن أخي... إنما مثل ذلك مثل اللصوص يمرون بالبيت، فإن كان فيه خير نالوه، وإن لم يكن فيه خير طووا عنه.

وقال ابن عثيمين رحمه الله: وقد شكا الصحابة رضوان الله عليهم إلى رسول الله ﷺ مثل ذلك؟

فقال ﷺ: «**إن هذا صريح الإيمان**»[1].

أي خالص الإيمان: لأن الشيطان لا يأتي إلى قلب خرب ليفسده، ولكن يأتي إلى القلب العامر بالإيمان ليزحزحه.

ولهذا قيل لابن عباس أو ابن مسعود: إن اليهود يقولون: إنهم لا يوسوسون في صلاتهم!

قال: صدقوا، وما يصنع الشيطان بقلب خرب[2]؟

من أعراض الوسوسة:

هناك عدة أعراض للوسوسة تظهر على الموسوس منها:

١ ـ عدم الشعور بالراحة والطمأنينة والتركيز.

٢ ـ كثرة التفكير وشرود الذهن.

٣ ـ الصداع[3]: قال ابن القيم عن أسباب الصداع: ما يحدث من الأعراض النفسانية كالهموم والغموم والأحزان والوساوس والأفكار الرديئة.

٤ ـ تلبيس الأفعال والأقوال عليه «كأن يتلبس عليه القراءة في الصلاة، أو صلى ثلاثا أم أربعا».

٥ ـ كثرة الشكوك فيمن حوله.

٦ ـ الشعور بالنقص.

---

(١) صحيح: رواه مسلم في «صحيحه» (٢ / ١٥٣) نووي، وفي رواية: «تلك من الإيمان» وغيره.
(٢) «فتاوى العلماء في علاج السحر والمس...» (١٤٨).
(٣) «زاد المعاد» (٤ / ٨٦).

٧ ـ التأرجح والتذبذب في القول والفعل «كأن تأتيه وساوس في الصلاة أنت مرائي، أنت طلقت زوجتك».

٨ ـ تفسير كلام الغير على محمل السوء دائمًا.

٩ ـ العصبية والحدة في الكلام والنظرات.

١٠ ـ الشعور بالضعف والضيق والخنقة والهيام على وجهه إذا تملكت منه الوساوس.

١١ ـ كثرة الوساوس في الدين.

١٢ ـ التلفظ بكلام يخل على الإنسان دينه كما قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: ما هي إلا وساوس يلقيها الشيطان في قلبك وربما ينطق بها على لسانك بدون قصد[١]، مع كراهتك الشديدة لها [٢].

* * *

---

(١) وهذا مما حدا ببعض القراء الذين لا يتقون الله بأن قالوا على مثل هذه الحالات مس، وهم الذين ينطبق عليهم قول شيخنا محمد العثيمين رحمه الله: «ظهر أهل شعوذة ولعب بعقول الناس ومقدراتهم وأقوالهم، يزعمون أنهم قراء بررة ولكنهم أكلة مال بالباطل»، «فتاوى إسلامية»، «فتاوى العلماء في علاج السحر والمس والعين...» (١٥٢).

(٢) «فتاوى العلماء في علاج السحر والمس...» (١٤١).

علاج الوساوس

قال أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله: حكيَ عن بعض السلف أنه قال لتلميذه: ما تصنع بالشيطان إذا سول لك الخطايا؟ قال: أجاهده، قال: فإن عاد؟ قال: أجاهده قال: فإن عاد؟ قال: أجاهده.

قال الشيخ: هذا يطول، ثم قال: أرأيت إن مررت بغنم فنبحك كلبها أو منعك من العبور ما تصنع؟

قال التلميذ: أكابده وأرده جهدي.

فقال الشيخ: هذا يطول عليك، ولكن استعن بصاحب الغنم يكفه عنك[١].

١ ـ التفكير في خلق الله:

قد يأتيك الشيطان يوسوس: من خلقك، ثم يصل إلى من خلق الله فتدفعه بقولك: آمنت بالله ورسوله، يقول ﷺ: «**إن الشيطان يأتي أحدكم، فيقول: من خلقك؟ فيقول: الله تبارك وتعالى، فيقول: من خلق الله؟ فإذا وجد أحدكم ذلك، فليقل: آمنت بالله ورسوله فإن ذلك يذهب عنه**»[٢].

٢ ـ علاج وسواس الوضوء:

إذا أتاك وسواس الوضوء أو راودك فتعوذ بالله من وسوسة الوضوء، لقوله ﷺ: «**تعوذوا بالله من وسوسة الوضوء**»[٣].

٣ ـ علاج وساوس الصلاة:

إذا أتاك الشيطان في الصلاة وهو خنزب لعنه الله، فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثًا، لما روى مسلم عن عثمان بن أبي العاص، قال: قلت:

---

(١) «تلبيس إبليس» (٥٥).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا، وأحمد، والبزار، وصححه الألباني في «السلسلة» برقم (١١٦)، وفي «صحيح الجامع» برقم (١٦٥٧) (١ / ٣٤٠، ٣٤١).

(٣) أخرجه الترمذي، والحاكم، وابن ماجه، وقال السيوطي: صحيح ص (٨٦).

يا رسول الله، إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي.

فقال رسول الله ﷺ «**ذاك شيطان يقال له: خنزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفل عن يسارك ثلاثًا**»، ففعلت ذلك فأذهبه الله عنى [١].

وإن قال لك الشيطان: أنت ترائي، فزدها طولاً.

قال أحمد عن الحارث بن قيس: إذا أتاك الشيطان وأنت تصلي، فقال: أنت ترائي فزدها طولاً [٢].

٤ ـ كثرة الاستعاذة بالله من وسوسة الشيطان:

قال تعالى: ﴿ **وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾ [٣] قال القاضي عياض رحمه الله: الأمر بالتعوذ لما يخشى من شر الشيطان وشر وسوسته فيلجأ إلى الله في دفع ذلك [٤].

قال شيخنا ابن باز رحمه الله: في رد على سؤال للتخلص من وسوسة الشيطان؟

فقال: يكثر من ذكر الله وقراءة القرآن، ويتعوذ بالله من وسوسة الشيطان الرجيم ولو في الصلاة [٥].

وقال شيخنا العلامة فقيه الأمة ابن عثيمين رحمه الله: الدواء من ذلك: الإعراض عن تلك الوساوس والتقديرات وأن تستعين بالله عز وجل على تركها، وأن تستعيذ به من شرها، وأن تداوم على ذكر الله سبحانه وتعالى، وتلاوة القرآن الكريم فإنك إذا وفقت لهذا زال عنك ما تجد [٦].

وقال شيخنا ابن جبرين ـ حفظه الله: عليك أولاً: الإكثار من الاستعاذة بالله

---

(١) أخرجه مسلم (١٤ / ١٨٩، ١٩٠) «نووي».
(٢) «غرائب وعجائب الجن» (٢٢٣).
(٣) سورة فصلت الآية رقم (٣٦).
(٤) «فتح الباري» (٧ / ٣٨٧٥).
(٥) «فتاوى العلماء في علاج السحر والمس...» (١٣٩).
(٦) «فتاوى العلماء في علاج السحر والمس...» (١٤١).

من الشيطان الرجيم، واستحضار معنى الاستعاذة، واعتقاد أن الشيطان هو الذي يوقع الأوهام والوساوس في النفس ليبعد الإنسان عن الصراط السوي.

ثانيًا : الإكثار من الأذكار والأدعية والأوراد، وقراءة القرآن والأعمال الصالحة التي يكون بها الحفظ والحماية للعبد[1] .

٥ ـ الجزم على ما تقوم به من عمل :

سأل رجل أبا حازم، وقال: إن الشيطان يأتيني فيوسوس إليَّ وأشده عندي أنه يأتيني، فيقول: إنك طلقت امرأتك.

فقال له أبو حازم: أو لم تأتني فتطلقها عندي ؟

فقال الرجل: والله ما طلقتها عندك قط .

قال: فاحلف للشيطان كما حلفت لي [2] .

قال العلامة ابن باز رحمه الله : وإذا توضأ فليجزم أنه توضأ ولا يعيد الوضوء، وإذا صلى يجزم أنه صلى ولا يعيد الصلاة . . . مخالفة لعدو الله ، وإرغامًا له، ولا ينبغي أن يخضع لوساوسه ، بل يجتهد في التعوذ بالله منها، وأن يكون قويّا في حرب عدو الله حتى لا يغلب عليه[3] .

٦ ـ الدعاء والقراءة:

وأمر ابن عباس رضي الله عنهما رجلاً وجد في نفسه شيئًا من الوسوسة والشك أن يقرأ[4] .

﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[5] .

وقال الجمل: واعلم أنه في قراءة المعوذتين وسورة الإخلاص وآية الكرسي

---

(١) المرجع السابق (١٤٠).

(٢) «غرائب وعجائب الجن» (٢٢٣).

(٣) «فتاوى العلماء في علاج السحر والمس. . .» (١٣٩).

(٤) أخرجه أبو داود بإسناد حسن ، وفي «صحيح الوابل الصيب» (٢٠٧).

(٥) سورة الحديد الآية رقم (٣).

طرد لوساوس الشيطان واتقاء منه وتحصينًا له طوال يومك[١] .

٧ ـ الرقية:

وإذا شعر المبتلى بالوسوسة فعليه أن يرقى نفسه أو أن يرقيه غيره من أهل الصلاح والتقى.

قال ابن عثيمين رحمه الله : ولا حرج أن يرقي الإنسان نفسه، فإن الرسول ﷺ كان يرقى نفسه بالمعوذات عند منامه، ينفث بيديه، فيمسح بهما وجهه وما استطاع من جسده[٢] .

أو أن يرقيه غيره ويدعو له كما ثبت أن عائشة رضي الله عنها كانت ترقي النبي ﷺ وكذلك أيضًا رقى جبريل النبي ﷺ، ورقى النبي ﷺ بعض أصحابه والحسن والحسين .

* * *

(١) «غرائب وعجائب الجن» هامش (٢٢١).

(٢) «فتاوى العلماء. . .» (١٤٩).

الوهم

إنه المرض الخطير الذي يزرع داخل الإنسان، بواسطة الشيطان والقرين والنفس الأمارة بالسوء بالإضافة إلى شياطين الإنس، فيرى المرء نفسه وسط الأصحاء صحيحًا وفي وسط المرضى مريضًا، إنه الداء العضال، والشبح الفتاك، الذي لا يفقهه ويميزه إلا الأخيار المتوسمون أصحاب الفراسة العالية.

التوهم بالمس والجن :

قال العلامة محمد بن صالح العثيمين ـ طيب الله ثراه : لا ينبغي للإنسان أن يتوهم وأن يتخيل كلما أصابه شيء قال : هذا جن، ربما لو جاءه زكام قال: هذا جن، هذا خطأ عظيم.

كيف يبدأ الوهم؟

وقال رحمه الله : والإنسان إذا تخيل الأشياء صارت حقيقة في ظنه، بل ربما في الواقع الآن لو تتخيل الشيء البعيد يتحرك وهو ساكن قلت : هذا يتحرك.

الآن قبل أن يفرش المسجد بهذا الفرش، قال: كان قبل ذلك مفروشًا بمدات فيها زركشة، فجاء إليَّ أناس، فقالوا : يا فلان كيف تصلى على هذه المدات؟ قلت: وماذا فيها؟ قالوا: كلها عصافير، النقوش التي بها تخيلوا أنها عصافير فصارت في رأيهم عصافير ماذا تفعل؟

المهم أن الإنسان إذا تخيل شيئًا، فإنه ربما يقوى هذا التخيل في نفسه حتى يكون كأنه حقيقة، هذه مشكلة.

لذلك نحن نحذر من أن يتخيل الإنسان كلما أصابه شيء قال : هذا من الجن.

دور الانفعال النفسي:

وقال رحمه الله : والانفعال النفسي له أثر كبير في إضعاف الإنسان فأحيانًا يتوهم الصحيح أنه مريض فيمرض ،وأحيانًا يتناسى الإنسان المرض وهو مريض

فيصبح صحيحًا فانفعال النفس بالشيء له أثر بالغ، ولهذا تجد بعض الذين يصابون بالأمراض النفسية يكون أصل إصابتهم ضعف النفس من أول الأمر، حتى يظن الإنسان أنه مريض بكذا وكذا فيزداد عليه الوهم حتى يصبح الموهوم حقيقة فهذا الذي لبس الحلقة من الواهنة لا تزيده إلا وهنًا، لأنه سوف يعتقد أنها ما دامت عليه فهو سالم فإذا نزعها عاد إليه الوهن وهذا بلا شك ضعف في النفس[١] .

وهم الإصابة بالسحر والمس:

وقال شيخنا العلامة محمد ناصر الدين الألباني ـ طيب الله ثراه :

إن الناس في اليوم دخلتهم كثير من الأوهام بحيث إنه ما يصاب أحدهم بشيء ولو كان أمراً طبيعيّا إلا بيتوهم إلا ليكون فيه هناك سحر؟ ليكون هناك جني متلبس يحول بين المسلم أو المسلمة وما يريده؟ هذا كثيراً ما يقع، وبالأمس القريب ـ يعني ليلة أمس ـ اتصلت بي امرأتان.

الأولى: أم لثلاث بنات تقول في المقدمة : أريد أن أعرض مشكلتي عليك . . . بتقول : إني عندي ثلاث بنات بيجوهم الخطاب، وما بيصير وفق، ما بيصير نصيب، طبعًا الأم كأم متضجرة من هذه الحالة ليكون فيه يعني سحر، ليكون فيه كتابة، ليكون كذا، بتسأل بأه لمعالجة من هذه الطريقة التي تخصص فيها بعض الناس اليوم من الكتابة، أو مخاطبة من يظن أنه متلبس به جن، أو نحو ذلك. . . أفهمتها بأن هذه ظاهرة طبيعية . . خاصة أن شباب اليوم مشغولون بالدراسة وبالشغل ومضيعون يعني الزواج بالتعليم . . . خلاصة: اقتنعت أخيراً بأن الوضع طبيعي وما له علاقة بموضوع السحر والجن . . . إلخ.

الثانية: وبعد شوية تتصل معي بنت. . .

الشاهد: الآن فيه وسوسة حول الناحية هذه مع أنها حقيقة فتوسعوا فيها

---

(١) « القول المفيد على كتاب التوحيد» (١ / ٢١٣ ، ٢١٤).

واستغلت هذه الوسوسة من كثير من الناس الذين يريدون أن يصطادوا في الماء العكر واتخذوها مهنة حتى بعض النساء يتعاطون هذه المهنة ويتعاطون مع قراءة بعض الآيات ـ وقد لا يحسنون قراءتها ـ أمورا هي عين الدجل (١).

أنواع الوهم في المس والسحر

والوهم على دروب بالنسبة لمرض السحر والمس والعين والحسد ومنهم.

١ ـ الوهم بسبب المشاهدة «المندمج»:

وهذا هو الذي يشاهد بعض المرضى يصرع أو يتحدث الجني على لسانه، أو يرى تأثير القرآن فيهم، فيبدأ الانفعال النفسي عنده عندما يشعر ببعض الألم، ويبدأ وسواسه يزيد تلك الأوهام عنده، فيبدأ يندمج فيما رآه ويتحول تخيله ووهمه إلى انفعالات ومنها يرى نفسه مصروعًا ويتحول الوهم إلى حقيقة، وكما قال شيخنا ابن عثيمين رحمه الله: ويقوى هذا التخيل في نفسه حتى يكون كأنه حقيقة فيرى نفسه مصروعًا أو يرى أن سورة بعينها تؤثر فيه كما قال شيخنا العلامة ابن باز طيب الله ثراه عن الذي يصرع حينما يسمع سورة الكهف قال: إما وهم فعليه أن يتقي الله ويدع الأوهام وإما حقيقة فهو مس (٢).

٢ ـ الوهم بسبب السماع:

فهذا القارئ يقول لشخص ما: أنت بك سحر أو مس أو عين... إلخ فيوهم الشخص بذلك، وهذا أشبه بمن يقابل رجل ويقول له: وجهك شاحب أنت مريض فيتأثر بالكلام وتراه يشتكي بأنه مريض وليس به داء، وقد تقدم قول شيخنا ابن عثيمين والألباني عن أمثال هؤلاء القُراء الذين يصطادون في الماء العكر.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: فكثرت الأوهام من الناس وصار بعض الناس كلما أصيب قال: هذا جن.

---

(١) «كيف تعالج المصروع» للشيخ الألباني.

(٢) «فتاوى العلماء في علاج السحر والمس...» (٨٦، ٨٧).

سحر الوهم:

قال أبو عبد الله الرازي: سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية، ثم استدل على أن الوهم له تأثير بأن الإنسان يمكنه أن يمشي على الجذع الموضوع على وجه الأرض ولا يمكنه المشي عليه إذا كان ممدوداً على نهـر أو نحوه. . . ثم قال: وما ذلك إلا لأن النفوس خلقت مطيعة للأوهام [١] .

أمور يعرف بها الموهوم:

أولاً يعرف الموهوم في حالة وهمه بالمس أو السحر أو العين. . . إلخ: بكثرة تشكيه وسؤاله عن الأعراض الآتية:

١ ـ إذا قُرئ عليه شعر أنه هو المتحدث وأن لسانه يتكلم بهذا الكلام مع الكراهة.

قال ابن عثيـمين رحمه الله: ما هي إلا وساوس يلقيـها الشيطان في قلبك، وربما ينطق بها لسانك بدون قصد، ولذلك تحس أنك مرغم على أن تنطق بها مع كراهتك الشديدة لها.

٢ ـ أنه يشعر بالضرب: إذا ظن القارئ أنه مس وضـربه فإنه يشعر بالضرب وآلامه.

٣ ـ يشعر بعـدم الرضا عن نفسه بعد تلك الوسـاوس التي حدثت من نطقه على أنه جن. . . إلخ.

٤ ـ يشعر أنه وسط الأصحاء صحيح ووسط المرضى مريض.

٥ ـ عدم جدوى العلاج معه.

٦ ـ شعوره أنه لن يستطيع أحد أن يعالجه لشدة سحره أو المس أو العين التي ابتلي بها.

إفاقة الموهوم:

ولكي تخرج الموهوم من وهمه فعليك بالتالي:

---

(١) «تفسير ابن كثير» (١ / ١٤٥)، النوع الثـاني من أنواع السحر التي عدها أبو عبد الله الرازي الثمانية.

الترغيب «والنصح والإرشاد» ، فقد يأتي بالترغيب والنصح والإرشاد فيكون كفاك الله مؤنة المواجهة.

بالزجر والترهيب:

وهناك أنواع من الناس لا تفيق إلا بالمواجهة بالحقائق وزجره بعلاجه عن طريق الرقى أو ما يميل إليه كما في طريقة المربوط «أي علاج وهمه بما يظنه».

دور المعالج :

وعلى المعالج دور كبير، فأولاً لابد وأن يكون عنده فراسة لكي يرى أي هذه الأساليب يمكن أن تجدي مع الموهوم إما بالترغيب إما بالزجر والترهيب أو بعلاجه بما يظن أنه علاج له «فعلى المعالج الدور الرئيس والمهم في انتشاله من هذا المستنقع الذي وقع فيه الموهوم وللزيادة يراجع باب الفراسة ودور المعالج فلقد أفاد ابن القيم رحمه الله كثيراً .

❊ ❊ ❊

علاج الوهم

قال شيخنا العلامة ابن باز رحمه الله : فإن في مخالفة الشيطان وما يلقيه في القلب من وهن ووساوس وأوهام كبتًا له وإحباطًا لكيده، وأبشر بأن الله معك ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ (١٢٨)﴾[1] .

وقال شيخنا ابن عثيمين رحمه الله : في معرض حديثه عن الوهم : نحن نحذر من أن يتخيل الإنسان كلما أصابه شيء قال : هذا من الجن.

ثم نأمر إخواننا أن يكثروا من الأذكار والأوراد التي تمنع من ذلك، مثل قراءة آية الكرسي، إذا قرأها الإنسان في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح، يعني أنك لو قلت لإنسان : كن حارسًا لي هذه الليلة من كل شيطان ظاهر أو باطن، وأعطيك كذا وكذا من المال: أليس رخيصًا!؟

بلى، لكن هذه آية الكرسي اقرأها في ليلة قراءة مؤمن بأنها تحفظه، مصدق للرسول عليه الصلاة والسلام في ذلك، وحينئذ يحميك الله عز وجل من كل شيطان لا يقربك حتى تصبح وغيرها من الأوراد ، لكن الناس تغفلوا عن الأوراد الشرعية.

سبب عدم تأثير الأذكار مع الموهومين وغيرهم :

قال شيخنا ابن عثيمين رحمه الله مكملاً: والذين يقومون بالأوراد الشرعية، ربما يقرؤونها.

١ ـ يقرؤونها وقلوبهم غير حاضرة .

٢ ـ ومن الناس من يقرؤها وهو في شك ولذلك كان نفعها قليلاً، لا لأنها لا تنفع .

٣ ـ عدم قراءتها على الوجه المطلوب قال: لكن لأن الذي قرأها لم يقرأها على الوجه المطلوب[2] .

---

(١) «فتاوى العلماء في علاج السحر والمس» (٨٧).

(٢) «اللقاء الشهري» رقم (١٤)، «فتاوى العلماء في علاج السحر والمس. . .» (٢٣٥، ٢٣٦).

علاج المرض النفسي

سئل العلامة محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله : هل المؤمن يمرض نفسيًّا ؟ وما هو علاجه في الشرع؟ علمًا بأن الطب الحديث يعالج هذه الأمراض بالأدوية العصرية فقط؟

فأجاب رحمه الله: لا شك أن الإنسان يصاب بالأمراض النفسية بالهم للمستقبل والحزن على الماضي، وتفعل الأمراض النفسية أكثر مما تفعله الحسية البدنية، ودواء هذه الأمراض بالأمور الشرعية كما هو معروف.

أدوية المرض النفسي:

ومن أدويتها الحديث الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه: أنه ما من مؤمن يصيبه هم أو غم أو حزن فيقول: «**اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ في حكمك ، عدل في قضاؤك أسألك اللهم بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني، وذهاب همي وغمي، إلا فرج الله عنه**» فهذا من الأدوية الشرعية.

وكذلك أيضًا أن يقول الإنسان: «**لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين**» ومن أراد مزيدًا من ذلك فليرجع إلى ما كتبه العلماء في باب الأذكار كالوابل الصيب لابن القيم، والكلم الطيب لشيخ الإسلام ابن تيمية، والأذكار للنووي، وكذلك زاد المعاد لابن القيم .

تأثير الأدوية الشرعية:

لكن لما ضعف الإيمان ضعف قبول النفس للأدوية الشرعية، وصار الناس الآن يعتمدون على الأدوية الحسية أكثر من اعتمادهم على الأدوية الشرعية أو لما كان الإيمان قويًّا كانت الأدوية الشرعية مؤثرة تمامًا، بل إن تأثيرها أسرع من الأدوية الحسية، ولا تخفى علينا جميعًا قصة الرجل الذي بعثه النبي ﷺ في سرية

فنزلوا على قوم من العـرب، ولكن هؤلاء القوم الذين نزلوا بهم لم يضيـفوهم، فشـاء الله ـ عز وجل ـ أن لدغ سيـدهم ـ لدغتـه حية ـ فـقال بعضـهم لبعض: اذهبوا إلى هؤلاء القوم الذين نـزلوا لعلكم تجدون عندهم راقيًا، فقـالَ الصحابة لهم: لا نرقى على سـيدكم إلا إذا أعطيتـمونا كـذا وكذا من الغنم، فـقالوا: لا بأس، فذهب أحد الصحابة يقرأ على هذا الذي لدغ ، فـقرأ سورة الفاتحة فقط، فقام هذا اللديغ كأنما نشط من عقال، وهكذا أثرت قراءة الفاتحة على هذا الرجل لأنها صدرت من قلب مملـوء إيمانًا، فقال النبي ﷺ بعد أن رجعـوا إليه: « **وما يدريك أنها رقية؟** ».

لكن في زمـاننا هذا ضـعف الدين والإيمان، وصـار الناس يعـتمـدون على الأمور الحـسية الظاهرة، وابـتلوا فيهـا في الواقع، ولكن ظهر في مـقابل هؤلاء القوم أهل شعـوذة ولعب بعقول الناس ومقدراتهم وأقوالهم، يزعـمون أنهم قراء بررة ولكنهم أكلة مال بالبـاطل، والناس بين طرفي نقيض، منهم من تطرف ولم ير للقراءة أثرًا إطلاقًـا، ومنهم من تطرف ولعب بعقـول الناس بالقراءات الكاذبة الخادعة[١] .

* * *

(١) «فتاوى إسلامية»، وراجع «فتاوى العلماء في علاج السحر. . .» (ص ١٥١ ، ١٥٢).

من المخالفات الشرعية للمعالجين

١ ـ ادعاء البعض نزول جبريل أثناء الرقية لطرد الشيطان «الجني»:

ولا أدري كيف عرفوا أن جبريل ينزل لطرد الجن أثناء قراءتهم الرقية، وهل رأوه حتى يعرفوا أنه هو أم لا، وهل ثبت نزوله بعد وفاة الرسول ﷺ لأحد من البشر ولقد سئل العلامة ابن باز رحمه الله: عن نزول جبريل لطرد الجني أثناء الرقية فقال رحمه الله : أما نزول جبريل لذلك فلا نعلم له أصلاً .

٢ ـ ادعاء بعضهم اتصالهم بالجن وإرسالهم للعلاج :

ومما يزيد القلب أسى أن بعض هؤلاء المعالجين وخاصة القراء يقولون : إنا نرسل أتباعنا من الجن المسلم لعلاج المريض في بيته وطرد الجني من على المريض وإرسال هذا الجني المسلم لإحضار سحر المريض أمام المعالج ويأتونه بأخبار المرضى عن بكرة أبيهم وأنه يسكنهم مكان ما، ويسألهم عن المرضى، فيخبرونه أن هذا به مسًّا، وهذا به سحر . . . إلخ .

وأيضًا مكان الجني في الجسم، وأيضًا عن المسروق . . . إلخ ولقد أفتى العلماء وآخرهم ابن جبرين حفظه الله في سؤال عن الذي يستخدم جَنيًّا مسلمًا لمعرفة هل بالشخص مس؟ قال فضيلته : لا أرى ذلك[1] .

٣ ـ خلوة الراقي بالمريضة:

وهناك بعض المعالجين من يختلي بالمرأة ليرقيها في غرفة بدون وجود محرم بحجج واهية بل إن هذا أدعى لوقوع الفاحشة، ولقد نهى النبي ﷺ في أحاديث كثيرة عن تلك الخلوة حتى ولو كان يعلمها القرآن حتى ولو كانت مريم بنت عمران.

بل الصحيح أن يكون معها محرم فلعله أثناء القراءة يغمي على المرأة وتتكشف فيتولى محرمها تغطية بدنها وقال شيخنا ابن جبرين ـ حفظه اللهَ ـ بأنه

---

(١) «فتاوى العلماء في علاج السحر والمس» (٢٤٠).

يفضل حضور من يخاف على موليته من الإغماء ونحوه ليتولى مباشرة جسمها وتغطية بدنها (١).

٤ ـ استخدام ذئاب لطرد الجن من على من به صرع:

والعجيب أن بعض هؤلاء المعالجين من يضع ذئب في أعلى البيت وآخر في أسفل البيت، وقد قيدهم بالقيود ثم قالوا: إن من به مسًّا من الجن بمجرد أن يدخل وينظر إلى الذئب فإنه يصرع ويولي الجن هاربًا، ثم يبيعون القطعة من جلد الذئب بمبالغ خيالية أو نابه أو شعره لادعائهم أن من يحملها فإن الشياطين والجني الصارع له ينصرف عنه. ويستريح، وبجوار هذا الشيخ فتاة أو رجل به مس من الجن يخبره على مكان الجن ليأكله الذئب.

ولقد سئل العلامة ابن باز رحمه الله عن مثل هذا فقال: لا يجوز اتخاذ الذئاب لهذا الغرض هذا منكر ولا يجوز سؤال من فيه مس من الجن عن أحوال الناس، هذا مثل سؤال الكهنة والمنجمين . . . فلا يجوز اتخاذ الجني ليسأله أو الذئاب لتأكل الجن (٢).

وقال العلامة ابن جبرين ـ حفظه الله : فلا مانع أن الله أعطى الذئب قوة الشم لجنس الجن، أو قوة النظر فيبصرهم . . فلعلهم بذلك لا يتمثلون بالذئب، ويخافون من رائحته، فليس ذلك ببعيد، وأما الاحتفاظ بجلد الذئب أو نابه أو شعره واعتقاد أن ذلك ينفر الجن من ذلك المكان فلا أعرف ذلك، ولا أظنه صحيحًا وأخاف أن يحمل ذلك عامة الجهلة على الاعتقاد في ذلك الناب ونحوه وأنه يحرس ويحفظ كما يعتقدون في التمائم والحروز والله أعلم (٣).

٥ ـ كتابة سبوح قدوس حفيظ على الدبلة للوقاية من الجن وطردهم:

وهناك بعض القراء الذين لا يتقون الله، ويتحايلون على الناس لابتزاز أموالهم بالباطل فيطلبون دبلة للرجل من فضة وخاتم ذهب للنساء وينقشون عليه

---

(١) المصدر السابق (٢٤٤).

(٢) سبق الإشارة إليه.

(٣) «فتاوى العلماء في علاج السحر . . .» (٨٨).

«سبوح قدوس حفيظ» بحجة أنها تطرد الجن وتحفظ الآدمي منهم وتقيهم السحر وغيره، وهذا من أكبر الضلال والعياذ بالله ، وأن من خلعها عادت إليه الجن وأصيب بالسحر ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قال شيخنا ابن عثيمين رحمه الله عن الدبلة: ففيه تشبه بالنصارى، فإنها مأخوذة منهم «مضاهاة للنصارى».

ثم إنه رحمه الله أدرج الدبلة في التولة فقال: تقول بحسب ما يريد الإنسان منها إن اتخذها معتقداً أن المسبب للمحبة هو الله «فهو شرك أصغر» وإن اعتقد أنها تفعل بنفسها فهي «شرك أكبر»[1].

فما بالك إن اعتقد أنها تشفيه من المس والسحر والعين وخاصة أن بعض القراء الجهلة ممن نزع الله منهم العلم والإخلاص يبثون تلك العقيدة فيهم أجارنا الله منهم أجمعين.

٦ ـ العلاج عن طريق التليفون:

والآن يدعي طائفة من القراء أنهم يعالجون عن طريق التليفون، يقولون: نخرج الجن ونقتله ونبطل السحر ونزيل أثر العين في وقت سريع بالتليفون أسرع مما يكون أمامنا .

ويقول شيخنا ابن جبرين ـ حفظه الله : ومع ذلك فإن الرقية الشرعية: هي أن الراقي يقرب من المريض ويقرأ عنده الآيات وينفث عليه ويمسح أثر الريق على جسده بيده، ويسمعه الآيات والأدعية حتى يتأثر بسماعها .

ثم قال حفظه الله :عن القراءة في المكبر مع العلم بأن تأثيرها أقل من تأثير القراءة الفردية[2] فما بالك بالعلاج عبر الهاتف نعوذ بالله من شياطين الإنس والجن .

٧ ـ العمليات الجراحية :

يدعى بعض القراء وممن ناظرتهم أنهم على استعداد لعمل عمليات جراحية

---

(١) «فتاوى العلماء في علاج السحر. . . » (٨٨).
(٢) «القول المفيد على كتاب التوحيد» (٢٢٨ ، ٢٢٩).

لأي شخص عن طريق الجن وإتمامها في الحال.

كيفية ذلك يحضر القارئ رجلاً به مس، ثم يأمر الجني أن يحضر طبيبًا من الجن ليعمل عملية لهذا المريض ثم يأمر المريض «أي الذي سيجري له العملية» بأن ينطرح على الفراش ثم يغلق الإضاءة، ثم يبدأ الجني «أي من على الممسوس» بإحضار الطبيب ليستأصل الجزء الفاسد من الجسد، ويشرح هذا الجني ما يقوم به الطبيب من الجن من الجراحة في بدن الإنسي... إلخ.

يوهمون الشخص بأنه قد تم له العملية وأصبح في أتم صحة.. وحينما يعود المرض إلى هذا المريض يقولون: إن الطبيب من الجن له جلسة أخرى لاستكمال العلاج وكل هذا من الخزعبلات وأكل أموال الناس بالباطل فافهم ترشد غفر الله لي ولك[1].

* * *

(١) واعلم رحمني الله وإياك: أنني لو تتبعت مثل هذا لاحتجت إلى كراسات وكراسات، فعليك بالمأثور من عمل السلف، والاتباع خير من الابتداع هذا والله أعلم.

مشروعية كتابة بعض القرآن وغسله وشربه

سئل مالك رحمه الله : يكتب للمحموم القرآن ؟

قال: لا بأس به ولا بأس أن يرقى بالكلام الطيب ولا بأس بالمعاذة تعلق وفيها القرآن وذكر الله إذا حرز عليها جلد[١] .

قال ابن القيم رحمه الله : رخص جماعة من السلف في كتابة بعض القرآن وشربه، وجعل ذلك من الشفاء الذي جعله الله فيه[٢] .

ويذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما : أنه أمر أن يكتب لامرأة تعسر عليها ولادتها أثر من القرآن، ثم يغسل وتسقى.

وقال أيوب: رأيت أبا قلابة كتب كتابًا من القرآن ثم غسله بماء وسقاه رجلاً كان به وجع.

وعن مجاهد قال : لا بأس أن يكتب القرآن ويغسله ، ويسقيه المريض، ومثله عن أبي قلابة[٣].

وعنه أيضًا : أنهما لم يريا بأسًا أن يكتب آية من القرآن ثم يسقاه صاحب الفزع أو في الأصل الصرع ، وربما يكون المراد بالصرع وهو الأكمل[٤] .

قال الخلال: أنبأنا أبو بكر المروزي أن أبا عبد الله «أحمد بن حنبل» جاءه رجل: فقال يا أبا عبد الله! تكتب لامرأة قد عسر عليها ولدها منذ يومين؟

فقال: قل له يجئ بجام واسع، وزعفران، ورأيته يكتب لغير واحد[٥] .

---

(١) «الجامع في السنن والآداب للقيرواني» (٢٣٧ ، ٢٣٨).
(٢) «زاد المعاد » (٤ / ٣٥٨).
(٣) المرجع السابق (٤ / ١٧٠ ، ١٧١).
(٤) في «مصنف ابن أبي شيبة » برقم (٣٥٦١) (ك الطب ج ٨).
(٥) «زاد المعاد» (٤ / ٣٥٨).

وقال ابن القيم عن «المعيون» ورأى جماعة من السلف أن تكتب له الآيات من القرآن ثم يشربها[١] .

وقال صالح ابن الإمام أحمد : وربما اعتللت فيأخذ قدحًا «الإمام أحمد» فيه ماء فيقرأ فيه ثم يقول: اشرب منه واغسل وجهك ويديك[٢] .

وقال سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله ـ عن كتابة بعض آيات قرآنية ويغسله ويشربه: لا يظهر في جواز ذلك بأس «ثم ذكر ما ذكره.. ابن القيم»[٣] .

وقال الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله ـ في فتوى للجنة: كتابة شيء، من القرآن في جام أو ورقه وغسله وشربه يجوز لعموم قوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[٤] [٥] .

وقال ابن باز رحمه الله: التداوي بالقرآن الكريم والسدر ونحوه من الأدوية المباحة ليس من باب البدع بل هو من باب التداوي، ثم ذكر أن النبي ﷺ قرأ في ماء في إناء وصبه على المريض[٦] .

قال القاضي الشبلي رحمه الله: يجوز أن يكتب للمصاب وغيره من المرضى شيء من كتاب الله عز وجل، وذكره بالمداد المباح ويغسل ويسقى ، كما نص على ذلك الإمام أحمد وغيره، واحتج بما روى عن ابن عباس أنه كان يكتب لمن أصابها الطلق كلمات الكرب وآيتين من كتاب الله عز وجل تناسب الحال[٧] .

---

(١) المصدر السابق (٤ / ١٧٠ ، ١٧١).
(٢) «سير أعلام النبلاء » (١١ / ٢٠٩).
(٣) «فتاوى العلماء في علاج السحر والمس» (٢١٨).
(٤) سورة الإسراء آية رقم (٨٢).
(٥) «فتوى اللجنة الدائمة» برقم (١٤٣).
(٦) «فتح المجيد» (٢٦٤)، وتقدم.
(٧) «غرائب وعجائب الجن» للشبلي (١٥٥).

وقال الشيخ محمد إبراهيم آل الشيخ ـ طيب الله ثراه :

وفي رواية مهنا عن أحمد ـ في الرجل يكتب القرآن في إناء ثم يسقيه المريض[١] .

قال: لا بأس به:

وقال شيخنا ابن باز ـ طيب الله ثراه ـ عن هذا :

لم يصح في ذلك حديث ، قال : فمن أجل هذا توسع بعض العلماء فأجازوا كتابة القرآن والذكر ومحوه ورش المريض أو غسله به، إما قياسًا على ما ورد في قصة سهل بن حنيف، وإما عملاً بما نقل عن ابن عباس. . . والأثر ضعيف وقد ذكر جواز ذلك عن ابن تيمية. . .

وعلى كل حال لا يعتبر هذا العمل شركًا[٢] .

* * *

(١) «فتاوي العلماء في علاج السحر والمس. . .» (٢٣٨ ، ٢٣٩).

(٢) «فتوى اللجنة الدائمة» برقم (١٥١٥).

الطيرة (التشاؤم)

تعريفها:

الطيرة ـ بكسر المهملة وفتح التحتانية وقد تسكن: هي التشاؤم بالشين وهو مصدر تطير، مثل تحير تحيراً .

قال بعض أهل اللغة: لم يجئ هكذا من المصادر غير هاتين[١] .

وتطير فلان: واطَّيَّرَ أصله التفاؤل بالطير، ثم يستعمل في كل ما يتفاءل به ويتشاءم والطائر عند العرب «الحظ» وهو الذي تسميه العرب «البخت» فارسي معرب وقد تكلمت به العرب وهو «الجَدَّ»، وإنما قيل للحظ من الخير والشر: طائر لقول العرب: جرى له الطائر بكذا من الخير أو الشر[٢] .

الأدلة من القرآن:

قال تعالى: ﴿ **فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ** ﴾[٣] .

قال تعالى: ﴿ **وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ** ﴾[٤] .

قال تعالى: ﴿ **إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ** ﴾[٥] .

قال تعالى: ﴿ **قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ** ﴾[٦] .

---

(١) «فتح الباري» لابن حجر العسقلاني (١١ / ٦٩٢٦).
(٢) «تاج العروس» (١٢ / ٤٥١).
(٣) سورة الأعراف الآية رقم (١٣١).
(٤) سورة النساء: الآية رقم (٧٨).
(٥) سورة يس الآية رقم (١٨).
(٦) سورة يس الآية رقم (١٩).

الأدلة من السنة:

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الطيرة شرك**» قاله ثلاثًا، وما منا إلا، ولكن الله يذهبه بالتوكل[١].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا عدوى ولا طيرة وأحب الفأل الصالح**»[٢].

قال رسول الله ﷺ: «**أقروا الطير على مكناتها**»[٣].

ولما كانت الطِّيرة من الشرك ولكونها من إلقاء الشيطان وتخويفه ووسوسته أدرجناها في كتابنا هذا ولبيان الفرق بينها وبين الفأل، ولتعم الفائدة بذكرها هنا والله أعلم.

ماهية الطيرة عند العرب قديماً: «أصل التطير»:

وأصل التطير أنهم كانوا في الجاهلية يعتمدون على الطير فإذا خرج أحدهم لأمر فإن رأى الطير طار يمنة تيمن به واستمر، وإن رآه طار يسرة تشاءم به ورجع، وربما كان أحدهم يهيج الطير ليطير فيعتمدها، فجاء الشرع بالنهي عن ذلك.

فالسانح: ما ولاك ميامنه بأن يمر عن يسارك إلى يمينك، والبارح بالعكس، وكانوا يتيمنون بالسانح، ويتشاءمون بالبارح.

وقد كان بعض عقلاء الجاهلية ينكر التطير ويتمدح بتركه قال شاعر منهم:

وما عاجلات الطير تدني من الفتى نجاحًا ولا عن ريثهن قصور

---

(١) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٣١)، وأبو داود (٢ / ١٥٨)، والترمذي (١ / ٣٠٤)، وابن ماجه (٢ / ٣٦٢)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢ / ٣٨٠)، وفي «المشكل» (٢ / ٣٠٤)، وابن حبان (١٤٢٧) والحاكم (١ / ١٧)، وأحمد (١ / ٣٨٩، ٤٤٠)، وقال الألباني: صحيح في «السلسلة الصحيحة» (٤٣٠)، و«غاية المرام» (٣٠١).

(٢) أخرجه مسلم (٤ / ١٧٤٦)، برقم (٢٨٣٥)، والحاكم (٤ / ٥٠٧) عن محمد بن سيرين.

(٣) أخرجه أبو داود (٣ / ٢٥٧)، برقم (٢٨٣٥)، والحاكم (٤ / ٢٣٧)، وقال الألباني: صحيح، كما في «صحيح الجامع» برقم (١١٨٨)، وفي «الإرواء» برقم (١١٦٦)، (٤ / ٣٩١).

وكان أكثرهم يتطيرون ويعتمدون على ذلك، ويصح معهم غالبًا لتزيين الشيطان ذلك وبقيت من ذلك بقايا في كثير من المسلمين [١].

من ألفاظ الطيرة:

قال المدائني رحمه الله :سألت رؤبة بن العجاج قلت:

ما السانح : قال : ما ولاك ميامنه.

قلت : فما البارح ؟ قال : ما ولاك مياسره .

الناطح والنطيح: هو الذي يجيء من أمامك.

القاعد والقعيد: هو الذي يجيء من خلفك [٢].

طائر يصيح:

قال عكرمة :كنا جلوسًا عند ابن عباس رضي الله عنه، فمر طائر يصيح، فقال رجل من القوم: خير خير، فقال له ابن عباس: لا خير ولا شر، بادره بالإنكار عليه لئلا يعتقد تأثيره في الخير والشر.

خرج طاووس مع صاحب له في سفر، فصاح غراب، فقال الرجل: خير. فقال طاووس: وأي خير عند هذا؟ لا تصاحبني [٣].

كيفية التطير:

يقال : الطيرة أن يخرج الأمر فإذا رأى ما يحب مضى، وإن رأى ما يكره انصرف [٤].

العائف:

اختلف أهل الجاهلية في مراتب الطيرة والتشاؤم لأنها خواطر وحدوس وتخمينات لا أصل لها فمن تبرك بشيء مدحه، ومن تشاءم به ذمه.

ومن اشتهر بإحسان الزجر عندهم ووجوهه حتى قصده الناس بالسؤال عن

---

(١) «فتح الباري» لابن حجر العسقلاني (١١ / ٦٩٢٦ / ٦٩٢٧).
(٢) «فتح المجيد شرح كتاب التوحيد» تعليق ابن باز (٢٦٥).
(٣) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (٢٦٨).
(٤) «شرح السنة» للبغوي (١٢ / ١٧٥).

حوادثهم، وما أملوه من أعمالهم سموه عائفًا وعرافًا.

وقد كان جماعة في العرب يعرفون بذلك كعراف اليمامة ، والأبلق والأسيدي والأحلج ، وعروة بن يزيد، وغيرهم، فكانوا يحكمون بذلك ويعملون به، ويتقدمون ويتأخرون في جميع ما يتقبلون فيه، ويتصرفون في حال الأمن والخوف والسعة والضيق والحرب والسلم.

فإن نجحوا فيما يتفاءلون به مدحوه وداوموا عليه وإن عطبوا فيه تركوه وذموه[١] .

موقع التطير في الإنسان:

في صحيح مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي أنه قال لرسول الله ﷺ : ومنا أناس يتطيرون قال: «**ذلك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم**»[٢] .

فأخبر أن تأذيه وتشاؤمه بالطير إنما هو في نفسه وعقيدته ، لا في المتطير به، فوهمه وخوفه وإشراكه هو الذي يطير ويصده لما رآه وسمعه، فأوضح ﷺ الأمر، وبين لهم فساد الطيرة ليعلموا أن الله سبحانه وتعالى لم يجعل لهم عليها ولا لأمته فيها دلالة ولا نصبها سببًا لما يخافونه ، ويحذرونه، ولتطمئن قلوبهم وتسكن نفوسهم إلى وحدانيته تعالى التي أرسل بها رسله وأنزل بها كتبه.

* * *

---

(١) « مفتاح دار السعادة» (٢ / ٢٣٠).

(٢) « فتح المجيد» (٢٦٨)، وسيأتي تخريجه.

أنواع الطيرة والشؤم قديماً وحديثاً

١ ـ البومة «الهامة»:

قال الفراء: الهامة طير من طير الليل، كأنه يعني البومة.

قال ابن الأعرابي: كانوا يتشاءمون بها إذا وقعت على بيت أحدهم، يقول: نعت إليَّ نفسي أو أحدًا من أهل داري.

والتشاؤم بهذا الطائر موجود إلى يومنا هذا، فهناك كثير من المسلمين يتشاءمون من هذا الطائر، وإذا وقعت البومة على بيت أحدهم يظن أنه سوف يصيبه مكروه وكل ذلك من الشرك والعياذ بالله تعالى[١] .

٢ ـ صوت الغراب:

قال الحليمي: وهكذا كانوا يتطيرون بصوت الغراب وبمر الظباء فسموا الكل تطيراً[٢] ، وكانوا يتطيرون بصوت الغراب ويتأولونه «البين» وكانوا يستدلون بمجاوبات الطيور بعضها بعضًا على أمور، وبأصواتها المعهودة، على مثل ذلك.

٣ ـ الظباء:

قال الحليمي: وهكذا كانوا يتطيرون... بمر الظِّباء...؛ وهكذا الظباء إذا مضت سانحة أو بارحة، ويقولون ـ إذا برحت: من لي بالسانح بعد البارح، إلا أن أقوى ما عندهم كان يقع في جميع الطير، فسموا الجميع تطيراً من هذا الوجه[٣] .

٤ ـ شهر صفر:

المراد به شهر صفر، والنفي لما كان أهل الجاهلية يفعلونه في النسيء وكانوا يحلون المحرم ويحرمون مكانه «وهو قول مالك».

---

(١) «السحر والعين... في ضوء الكتاب والسنة».
(٢) «فتح الباري» (١١ / ٦٩٢٩).
(٣) «شرح السنة» (١٢ / ١٧٥).

وروى أبو داود: عن محمد بن راشد عمن سمعه يقول: إن أهل الجاهلية يتشاءمون بصفر ويقولون : إنه شهر مشؤوم فأبطل النبي ﷺ ذلك.

قال ابن رجب رحمه الله: ولعل هذا القول أشبه الأقوال، والتشاؤم بصفر هو من جنس الطيرة المنهي عنها...

وقيل هي: حية تكون في البطن تصيب الماشية والناس وهي أعدى من الجرب عند العرب، وعلى هذا فالمراد بنفيه ما كانوا يعتقدونه من العدوى، وممن قال بهذا «سفيان بن عيينة ـ والإمام أحمد، والبخاري، وابن جرير»[١] .

٥ ـ أيام الأسبوع:

قال ابن رجب رحمه الله: وكذلك التشاؤم بيوم من الأيام كيوم الأربعاء.

قال ابن القيم رحمه الله: وأخذ بعضهم بالتفاؤل بالأيام، فإذا رأى أحد رؤيا مثلاً يوم أحد أو ابتدأ فيه أمراً قال: حدة وقوة، وإن كان يوم الجمعة قال: اجتماع وألفة، وإن كان يوم سبت، فقال: قطع وفرقة[٢] .

٦ ـ التشاؤم ببعض الرجال:

وفيها قوله تعالى: ﴿**وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ**﴾[٣] .

وهناك من يتشاءم بالرجال وخاصة إذا كان قبيح المنظر، وقد يصادف إذا دخل منزلاً أن تنطفئ أنوار هذا المنزل، فيقول صاحب المنزل: هو من قبح «أو شؤم» هذا الرجل.

(١) «فتح المجيد (٢٦٩).
(٢) «مفتاح دار السعادة» (٢ / ٢٢٩).
(٣) سورة الأعراف الآية رقم (١٣١).

قصة واقعية

يحكى أن بعض الولاة خرج في بعض الأيام لبعض مهماته، فاستقبله رجل أعور فتطير به، وأمر به إلى الحبس، فلما رجع من مهمته ولم يلق شرًا أمر بإطلاقه. . .

فقال له: سألتك بالله ما كان جرمي الذي حبستني لأجله؟

فقال له الوالي: لم يكن لك عندنا جرم، ولكن تطيرت بك لما رأيتك.

فقال: ما أصبت في يومك برؤيتي؟

فقال الوالي: لم ألق إلا خيرًا.

فقال الرجل: أيها الأمير أنا خرجت من منزلي فرأيتك فلقيت في يومي الشر والحبس، وأنت رأيتني فلقيت في يومك الخير والسرور.

فمن أشأمنا والطيرة بمن كانت؟

فاستحيى منه الوالي ووصله [١].

٧ـ التشاؤم بالعطاس:

أهل الجاهلية قديمًا وحديثًا يتشاءمون بالعطاس، كما يتشاءمون بالبوارح والسوانح قال رؤبة بن العجاج: يصف فلاة «قطعتها إهاب العطاسا».

وقال امرؤ القيس:

وقد اغتدى قبل العطاسا الهيكل . . شديد مشيد الجنب فعم المنطق

أراد أنه كان ينتبه للصيد قبل أن ينتبه الناس من نومهم ليلاً يسمع عطاسًا فيتشاءم بعطاسه وكانوا إذا عطس من يحبونه قالوا له: عمرًا وشبابًا، وإذا عطس من يبغضونه قالوا له: وريًا وقحابًا.

والوري: كالرمي: داء يصيب الكبد فيفسدها.

(١) «مفتاح دار السعادة» (٢ / ٢٣١).

والقحاب: كالسعاب وزنًا ومعنى.

فكان الرجل إذا سمع عطاسًا يتشاءم به يقول: بك لأبي، أي: إني أسأل الله أن يجعل شؤم عطاسك بك لأبي، وكان تشاؤمهم بالعطسة الشديدة أشد.

قصة واقعية

حكي عن بعض الملوك أن سامرًا له عطس عطسة شديدة راعته، فغضب الملك فقال سميره: والله ما تعمدت ذلك ولكن هذا عطاسي.

فقال الملك: والله لئن لم تأتني بمن يشهد لك بذلك لأقتلنك.

فقال: أخرجني إلى الناس لعلي أجد من يشهد لي.

فأخرجه وقد وكل به الأعوان فوجد رجلاً...

فقال له: يا سيدي نشدتك بالله إن كنت سمعت عطاسي يومًا فلعلك تشهد لي به عند الملك.

فقال: نعم أشهد لك فنهض معه.

وقال: أيها الملك... أنا أشهد أن هذا الرجل عطس يومًا فطار ضرس من أضراسه.

فقال الملك: عد إلى حديثك ومجلسك [١].

وفي الحديث المرفوع «**إن الله يحب العطاس، ويكره التثاؤب...**» [٢].

٨- الاستسقام بالأزلام:

قال تعالى: ﴿**وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ**﴾ [٣].

وقال تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [٤]، والاستقسام بالأزلام من عمل الشيطان وهو نوع من التطير

---

(١) «السحر والعين في ضوء الكتاب والسنة» (١٠٢ - ١٠٦).

(٢) أخرجه البخاري، وأحمد، وأبو داود، والترمذي، وفي «صحيح الجامع» برقم (١٨٨٤)، و«الإرواء» (٧٨٠).

(٣) سورة المائدة الآية رقم (٣).

(٤) سورة المائدة الآية رقم (٩٠).

والتشاؤم.

قال ابن كثير رحمه الله: وهي عبارة عن قداح ثلاثة على أحدها مكتوب افعل وعلى الآخر لا تفعل، والثالث: غفل ليس شيء.

ومن الناس من قال: مكتوب على الواحد: أمرني ربي، وعلى الآخر: نهاني ربي، والثالث: غفل ليس شيء، فإذا أجالها: فطلع سهم الأمر فعله، أو النهي تركه، وإن طلع الفارغ أعاد[١].

والاستقسام: مأخوذ من طلب القسم من هذه الأزلام. ومن الاستقسام بالأزلام في هذا العصر: ضرب الرمل، والودع، وفتح الكتاب، والكوتشينه، وقراءة الفنجان[٢].

ومنه الحديث: عن ابن عباس لما دخل رسول الله ﷺ البيت رأى صورة لإبراهيم وإسماعيل يستقسمان بالأزلام قال: «**قاتلهم الله أما والله قد علموا أنهما لم يستقسما بها قط**»[٣].

٩- التشاؤم بآيات النار[٤]:

قال ابن عثيمين رحمه الله: وبعض الناس قد يفتح المصحف لطلب التفاؤل فإذا نظر ذكر النار تشاءم، وإذا نظر ذكر الجنة قال: هذا فأل طيب، فهذا مثل عمل الجاهلية الذين يستقسمون بالأزلام.

كفارة التطير:

عن فضالة بن عبيد الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من ردته الطيرة فقد قارف الشرك**»، قالوا: وما كفارة ذلك يا رسول الله؟ قال: «**يقول أحدهم: اللهم لا طير إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا إله غيرك**»[٥].

---

(١) «تفسير ابن كثير» (٢ / ١٨).

(٢) «السحر والعين.. في ضوء الكتاب والسنة» (١٠٨).

(٣) أخرجه البخاري في «كتاب الأنبياء» (٦ / ٣٨٧)، وفي «كتاب الحج» (٣ / ٤٦٨).

(٤) «القول المفيد» لابن عثيمين (٢ / ٨٦).

(٥) رواه أحمد في «مسنده» (٢ / ٢٢٠)، وابن وهب في «الجامع» (ص ١١٠)، وابن السني=

هذا الدعاء كفارة لما يقع من المسلم إذا رجع عن عمل أو مهام بسبب التطير والتشاؤم، فهذا الدعاء يمحو هذه الخطيئة بإذن الله رب العالمين والله أعلم.

التشاؤم عند العجم

قال الحليمي رحمه الله: وكان التشاؤم عند العجم .

من صور التشاؤم عند العجم :

١ ـ إذا رأى الصبي ذاهبًا إلى المعلم تشاءم .

٢ ـ إذا رأى الصبي راجعًا من عند المعلم تيمن.

٣ ـ إذا رأى الجمل موقرًا حملاً تشاءم[١] .

٤ ـ إذا رأى الجمل واضعًا حمله تيمن.

علاج التطير ـ التشاؤم

قال رسول الله ﷺ : «**ما أنزل الله من داء إلا أنزل الله له دواء**»[٢] .

ومن علاج التطير الآتي:

١ ـ التوكل:

وهو أن نسند الأمر لله ونعتمد عليه بكل الأمور، والشؤون مع بذل الأسباب والتوكل فريضة يجب إخلاصه لله تعالى؛ لأنه من أفضل العبادات وأعلى مقامات التوحيد.

قال بعض السلف: جعل الله لكل عمل جزاء من نفسه وجعل جزاء التوكل عليه نفس كفايته، فقال: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾[٣] .

٢ ـ العلم أن كل شيء يسير بقدر الله:

ومرادنا هنا النعم والمصائب فكلها داخلة تحت مشيئة الله وقدره .

= في «عمل اليوم والليلة» (٢٨٧)، وقال الهيثمي في «المجمع» (٥ / ١٠٥): رواه أحمد، والطبراني، وحسنه الألباني في «السلسلة الصحيحة» برقم (١٠٦٥) (١ / ٥٤)، وعند أحمد، والطبراني وحسنه الألباني في سلسلة الصحيحة برقم (١٠٦٥) (١/ ٥٤) وعند أحمد والطبراني في رواية أخرى عن ابن عمرو حاجته صححه الألباني في «صحيح الجامع» رقم (٦٢٦٤) (٢ / ١٠٧٥).

(١) «فتح الباري». (٢) الحديث سبق تخريجه. (٣) سورة الطلاق الآية رقم (٣).

قال تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾(١) .

قال ﷺ : «**كل شيء بقدر حتى العجز والكيس، أو العجز والكيس**»(٢) .

وقال ﷺ : «**الطيرة تجري بقدر، وكان يعجبه الفأل الحسن**»(٣) .

٣ـ الاستخارة :

استخار الله: أي طلب منه الخيرة.

وخار الله له: أي أعطاه ما هو خير له.

والمراد طالب خير الأمرين لمن احتاج إلى أحدهما .

قال الإمام النووي رحمه الله: وإذا استخار مضى بعدها لما ينشرح له صدره(٤) .

٤ ـ الانتقال من المكان الذي يظن أنه مشؤوم:

وهذا الظن إنما هو الشك لا اليقين لما تقدم في نفي الطيرة والشؤم من الأحاديث الصحيحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله(٥) ، إنا كنا في دار كثير فيها عددنا كثيرة فيها أموالنا فتحولنا إلى دار أخرى، فقل فيها عددنا، وقلت فيها أموالنا فقال رسول الله ﷺ : «**ذروها ذميمة**»(٦) .

---

(١) سورة الحديد الآية رقم (٢٢).

(٢) أخرجه مالك (٣ / ٩٣)،ومسلم (١٧ / ٥)، والبخاري «أفعال العباد» (٧٣)،وأحمد (٢ / ١١٠).

(٣) أخرجه أحمد (٦ / ١٢٩ ، ١٣٠)، وابن عاصم في «السنة» (٢٥٤)، وقال الألباني: صحيح، «الصحيحة» (٧٦٠).

(٤) «كتاب الأذكار» للنووي (٣ / ٣٥٥).

(٥) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٣٢)، وأبو داود، ومالك، وحسنه الألباني في «الصحيحة» (٢ / ٤٣٣).

(٦) واعلم رحمني الله وإياك: أن كتاب «السحر والعين والطيرة . . . في ضوء الكتاب والسنة» للشيخ الجاسم رحمه الله من أفضل من جمع هذه الموضوعات، هذا بالنسبة لي والله أعلم.

وفي رواية يحيى بن سعيد أنه قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله دار سكناها والعدد كثير، والمال وافر، فقل العدد، وذهب المال فقال رسول الله ﷺ: «**دعوها ذميمة**».

٥ ـ الفأل:

الفأل ضد الطيرة: والجمع فؤول ـ وقال الجوهري: الجمع أفؤل.

والفأل: أن يكون الرجل مريضًا فيسمع آخر يقول: يا سالم، أو يكون طالب ضالة فيسمع آخر يقول: يا واجد، فيقول: تفاءلت بكذا ويتوجه له في ظنه كما سمع أنه يبرأ من مرضه أو يجد ضالته[١].

وقال ﷺ: «**لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الصالح الكلمة الحسنة**»[٢].

وقال ﷺ: «**العين حق، وأصدق الطيرة الفأل**»[٣].

الفرق بين الفأل والطيرة

الفأل	الطيرة
مصدر الفأل عن نطق وبيان	مصدر الطيرة مستند إلى حركة الطائر أو نطقه وليس فيه بيان.
الفأل من طريق حسن الظن بالله.	الطيرة لا تكون إلا في السوء.
الفأل يستعمل فيما يسوء وفيما يسر وأكثره في السرور.	الطيرة لا تكون إلا في الشؤم.
الفأل من الأمور التي أباحها الشارع على لسان رسوله ﷺ.	بخلاف الطيرة فإنها مذمومة.

---

(١) «السحر والعين والطيرة ...» (١٤٩).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (١٠ / ٢١٤)، ومسلم (٤ / ١٧٤٦).

(٣) أخرجه أحمد (٤ / ٦٧ ، ٥ / ٧٠ ، ٣٧٦)، والترمذي (٢٠٦٢)، وقال الألباني: صحيح «صحيح الجامع» (٧٥٠٣) (٢ / ١٢٤٨)، وبدايته: «لا شيء في البهائم..»، وقد ضعف شيخنا الألباني هذا القسم كما في «ضعيف الجامع» (٦٣٠٩).

تفسير الأحلام

أولاً: الأدلة من القرآن:

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (٤) قَالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ ﴾[١] .

قال تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾[٢] .

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾[٣] .

قال تعالى: ﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ﴾[٤] .

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾[٥] .

قال تعالى: ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾[٦] . قال بعض المفسرين: هي الرؤيا الصالحة .

الأدلة من السنة:

قال رسول الله ﷺ: «**الرؤيا من الله والحلم من الشيطان**»[٧] .

قال رسول الله ﷺ: «**ذهبت النبوة وبقيت المبشرات**»[٨] .

---

(١) سورة يوسف الآية رقم (٤ ، ٥).
(٢) سورة يوسف الآية رقم (٣٦).
(٣) سورة يوسف الآية: رقم (٤٣).
(٤) سور الصافات الآية رقم (١٠٢).
(٥) سورة الفتح الآية رقم (٢٧).
(٦) سورة يونس الآية رقم (٦٤)
(٧) أخرجه البخاري (٥٧٤٧) ومسلم (١٧٧١).
(٨) أخرجه أحمد (٤ / ٦/ ١٧٧٣)، ابن ماجه (٣٨٩٦)، والدارمي (٢١٣٨)، وصححه الألباني في «الإرواء» (٢٤٧٣)، و«صحيح الجامع» (٣٤٣٩) (١ / ٦٤٦).

قال رسول الله ﷺ: «**الرؤيا ثلاثة : فرؤيا بشرى من الله تعالى، ورؤيا من الشيطان ورؤيا يحدث بها الإنسان نفسه فيراها**»[١] .

من مفسري الرؤيا:

يعتبر الأنبياء رضوان الله عليهم هم أول الناس تأويلاً للرؤيا ، ثم الصالحون فالأمثل فالأمثل.

* الخليل إبراهيم عليه السلام ـ تفسيره رؤيا ذبح ولده عليهما السلام.
* يعقوب عليه السلام ـ تفسيره رؤيا يوسف ابنه عليهما السلام.
* يوسف بن يعقوب عليهما السلام ـ فسر للمحبوسين معه وللملك.
* محمد عليه الصلاة والسلام ـ والأحاديث كثيرة.
* أبو بكر الصديق رضي الله عنه.
* محمد بن سيرين رحمه الله.
* النابلسي رحمه الله.

ولما كانت للأحلام والرؤيا يد في أمراض المس والسحر وغيرهما، أحببت أن أوضح الخطوط العريضة لكل إنسان، وخاصة للراقي والمريض، حتى يستطيع كل منهما أن يساعد الآخر للوصول إلى بر النجاة.

أنواع الرؤيا

هناك ثلاثة أنواع للرؤيا وهي:

١ ـ رؤيا بشرى من الله.

٢ ـ رؤيا من الشيطان.

٣ ـ رؤيا يُحدث بها الإنسان نفسه.

من قوله ﷺ: «**الرؤيا ثلاثة :فرؤيا بشرى من الله تعالى، ورؤيا من الشيطان، ورؤيا يحدث بها الإنسان نفسه فيراها**»[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري (٤٢٢)، ومسلم (١٧٧٣).

(٢) الحديث سبق تخريجه.

أولاً: إذا رأى المسلم رؤيا حسنة:

إذا رأى المسلم رؤيا صالحة «حسنة» فعليه بالتالي:

١ ـ أن يحمد الله على ذلك.

٢ ـ أن يعبرها لنفسه، أو يخبر عالمًا يعبرها له.

٣ ـ لا يخبر بها إلا ناصحًا، أو لبيبًا أو حبيبًا ولا يخبر بها حاسدًا أو كارهًا.

من قوله ﷺ: «**إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها، فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها وليحدث بها**»[١].

وقال ﷺ: «**لا تقصوا الرؤيا إلا على عالم أو ناصح**»[٢] وفي رواية «لا تقص» لأن العالم أو الناصح يختاران أحسن المعاني من تأويلها بخلاف الحاسد والجاهل.

ثانيًا: إذا رأى المسلم حلمًا سيئًا:

أما إذا رأى المسلم حلمًا سيئًا أو محزنًا فعليه بالتالي:

١ ـ أن يبصق عن يساره ثلاثًا.

٢ ـ أن يستعيذ بالله من الشيطان ثلاثًا.

٣ ـ يستعيذ بالله من شرها.

٤ ـ أن يقوم فيصلي.

٥ ـ يغير الجنب الذي كان نائمًا عليه، إذا أراد مواصلة النوم ولو كان يحوله إلى الشمال وذلك لظاهر الحديث.

٦ ـ لا يخبر بها أحدًا من الناس.

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٦٨٤)، وأحمد، والترمذي (٢ / ٢٦٢).

(٢) الحديث أخرجه الترمذي في «سننه» برقم (٢٢٨٠)، وفي «الروض» (١١٦٢)، وفي «السلسلة الصحيحة» (١١٠)، وفي «صحيح الجامع» برقم (٧٣٩٦) (٢ / ١٢٣٣)، وقال: صحيح.

٧ ـ لا يفسرها لنفسه ولا يطلب تفسيرها.

الدليل:

١ ـ من قوله ﷺ: «**إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها، فليبصق عن يساره ثلاثًا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثًا، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه**»[(١)]، وفي رواية: «**وليستعذ بالله من شرها فإنها لا تضره**»[(٢)].

قال الراوي: إن كنت لأرى الرؤيا أثقل عليَّ من جبل، ما هو إلا أن سمعت بهذا الحديث فما أباليها.

٢ ـ وعن جابر: قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، رأيت في المنام كأن رأسي ضرب فتدحرج، فاشتددت على أثره، فقال رسول الله ﷺ للأعرابي: «**لا تحدث الناس بتلاعب الشيطان بك في منامك**»[(٣)] وفي رواية: «**فمن رأى ما يكره، فليقم فليصل**»[(٤)] [(٥)].

حالات الرؤيا:

قد تأتي الرؤيا على حالات هي:

١ ـ قد تأتي على ما مضى وخلا وفرط وانقضى، فنذكر عنه بغفلة عن الشكر قد سلفت أو بمعصية فيه قد فرطت، أو بتباعة منه قد بقيت، أو بتوبة منه قد تأخرت.

٢ ـ قد تأتي عما الإنسان فيه.

٣ ـ وقد تأتي عما في المستقبل، فتخبر عما سيأتي من خير أو شر «كالموت،

---

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» برقم (٢٢٦٢)، وأبو داود في «سننه»، وابن ماجه، و«مختصر مسلم» (١٥١٨)، وفي «السلسلة الصحيحة» (١٣١١).

(٢) أخرجه مسلم رقم (٢٢٦٨).

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه» برقم (٢٢٦٨).

(٤) رواه الترمذي في «سننه» برقم (٢٢٨٠)، وابن ماجه (١٢٧٨)، وفي «صحيح الجامع» للألباني برقم (٣٥٣٣).

(٥) «ماذا تفعل في الحالات الآتية» المنجد.

الغنى، الفقر، العز. . .».

أوجه الرؤيا:

للرؤيا وجهان وهما :

١ ـ وجه يدل على الخير «يعطي لرائيه من الصالحين وجه الخير».

٢ ـ وجه يدل على الشر «يعطي لرائيه من الطالحين».

أقسام الرؤيا الصادقة:

للرؤيا الصالحة «الصادقة» قسمان وهما:

٣ ـ قسم مفسر ظاهر لا يحتاج إلى تعبير ولا تفسير.

٤ ـ قسم مضمر تودع فيه الحكمة والأنباء في جواهر مرئياته.

ما يقال عند سماع الرؤيا «المعبر»:

أولاً: إذا كانت الرؤيا تخص الرائي:

أن العالم «المعبِّر» يستحب له عند سماع الرؤيا من رائيها، وعند إمساكه عن تأويلها لكراهتها، ولقصور معرفته عن معرفتها أن يقول:

«خير لك، وشر لأعدائك، خير تؤتاه، وشر تتوقاه».

ثانيًا: إذا كانت الرؤيا تخص المعبر أو العالم :

يستحب إن كانت الرؤيا للعالم أو المعبر أن يقول:

«خير لنا، وشر لعدونا، خير نؤتاه، وشر نتوقاه، والخير لنا، والشر لعدونا» وذلك لقوله ﷺ: **«خيراً تلقاه وشراّ تتوقاه، وخير لنا وشراّ لأعدائنا، الحمد لله رب العالمين اقصص رؤياك»**[١] .

وقت تفسير الرؤيا:

وأحسن وقت لتفسير الرؤيا هو وقت الغدوات «بعد صلاة الفجر»، كما ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يسأل في هذا الوقت أصحابه عمن رأى رؤيا .

---

(١) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة».

ولأن هذا الوقت أدعى لحضور ذهن المعبر، وصفائه هذا من ناحية؛ ومن ناحية أخرى تذكر الرائي الرؤيا ، وعدم نسيان شيء منها وأيضًا قبل أن يثقل عليهما العمل والفكر ومطالب الحياة.

والنبي ﷺ قال : «**اللهم بارك لأمتي في بكورها**»(١) .

التثبت والفحص قبل تفسير الرؤيا:

ورد عن ابن سيرين رحمه الله: أنه إذا وردت عليه رؤيا مكث فيها مليّا من النهار يسأل صاحبها عن حاله، ونفسه وصناعته، وعن قومه، ومعيشته، وعن المعروف عنده من جميع ما يسأله عنه، والمجهول منه، ولا يدع شيئًا يستدل به، ويستشهد به على المسألة إلا طلب علمه.

لمعرفة صدق وكذب الرؤيا:

يستطيع المعبر أن يعرف الرؤيا إن كانت صادقة أم كاذبة كالتالي:

١ ـ إذا كان الإنسان صدوقًا في حديثه، فتصدق رؤياه.

٢ ـ إذا كان الإنسان كذابًا حديثه ويحب الكذب ، فتكذب عامة رؤياه.

٣ ـ إذا كان الإنسان كذابًا ويكره الكذب من غيره فتصدق رؤياه لذلك ، وذلك لقوله ﷺ : «**أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثًا**»(٢) .

وقت الرؤيا:

قال العلامة ابن سيرين رحمه الله: ورؤيا الليل أقوى من رؤيا النهار، وأصدق ساعات الرؤيا بالأسحار.

وإذا كانت الرؤيا قليلة جامعة ليس فيها حشو الكلام وكثرته فهي أسرع

---

(١) أخرجه الترمذي في «سننه» برقم (٢٢٧٦)، وفي «شمائله» (٢٤٢)، وإسناده صحيح، وأحمد، والنسائي، وابن ماجه، وأبو داود، وصحيح ابن حبان عن صخر، والطبراني في «الكبير»، وقال الألباني: صحيح في «المشكاة» (٣٩٠٨)، و«الروض النضير» (٤٩٠، ٩٢٢)، وصحيح الجامع برقم (١٣٠٠ / ١ / ٢٧٨).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٨ / ٦ / ٢٢) «نووي»، وأحمد في «مسنده» (٢ / ٢٦٩).

وأنفذ[١].

تأويل الرؤيا في عصر الصالحين:

وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ يرون التمر فيتأولونه حلاوة دينهم.

ويرون العسل: فيتأولونه قراءة القرآن والعلم والبر وحلاوة ذلك في قلوبهم، فصارت تلك حلاوة اليوم والهمة في عامة الناس في دنياهم وغضارتها إلا القليل ممن وصفت.

تأويل الرؤيا في عصرنا هذا:

واعلم رحمني الله وإياك: أنه لم يتغير من أصول الرؤيا القديمة شيء، ولكن تغيرت حالات الناس في هممهم، وآدابهم وإيثارهم أمر دنياهم على أمر آخرتهم، فذلك صار الأصل الذي كان تأويله همة الرجل وبغيته، وكانت تلك الهمة دينه خاصة دون دنياه، فتحولت تلك الهمة عن دينه وإيثاره إياه، فصارت في دنياه، وفي متاعها وغضارتها وهي أقوى الهمتين عند الناس اليوم، إلا أهل الدين والزهد في الدنيا.

الرؤيا الصادقة للكافر حجة عليه:

وقد يرى الكافر الرؤيا الصادقة حجة لله عليه.

ألا ترى فرعون يوسف، رأى سبع بقرات كما أخبر الله تعالى في كتابه، فصدقت رؤياه.

ورأى بختنصر زوال ملكه، وعظيم ما يبتلى به فصدقت رؤياه على ما عبرها له دانيال الحكيم.

ورأى كسرى زوال ملكه فصدقت رؤياه.

فاعرف هذا المجرى في التأويل واعتبر عليه ترشد إن شاء الله تعالى[٢].

---

(١) مقدمة ابن سيرين «بتفسير الأحلام وتعطيره» (١٨).

(٢) مقدمة ابن سيرين في المرجع السابق (٢٠).

فائدة:

إذا رأيت في منامك ما تكرهه فاقرأ إذا انتبهت من نومك.

آية الكرسي، ثم اتفل عن يسارك.

وقل: أعوذ برب موسى وعيسى وإبراهيم الذي وفى ومحمد المصطفى من شر الرؤيا التي رأيتها أن تضرني في ديني، ودنياي ومعيشتي عز جاره، وجل ثناؤه، ولا إله غيره(١).

طرق تأويل الرؤيا:

ذكر أهل العلم عدة طرق لتفسير الرؤيا وهي:

١ ـ تأويل الرؤيا بالقرآن.

٢ ـ تأويل الرؤيا بالسنة.

٣ ـ التأويل بالأسماء.

فتحمله على ظاهر اللفظ، كرجل يسمى الفضل: تتأوله إفضالاً، ورجل يسمى راشداً: تتأوله إرشادًا أو رشداً، أو سالمًا، تتأوله السلامة، وأشباه هذا كثير ومنه عن النبي ﷺ قال: «**رأيت الليلة كأنا في دار عقبة بن رافع، فأتينا برطب ابن طاب، فأولت أن الرفعة لنا في الدنيا والآخرة، وأن ديننا قد طاب**»(٢). فأخذ من رافع الرفعة، وأخذ طيب الدين من رطب ابن طاب.

١ ـ التأويل بالمثل السائر واللفظ المبتذل:

وذلك كقولهم فيمن يرى أن في يديه طولاً: إنه يصطنع المعروف، لما جرى على ألسنة الناس من قولهم: هو أطول يداً منك وأمد باعًا وأكثر عطاءً.

ومنه قوله ﷺ لأزواجه رضي الله عنهن: «**أسرعكن لحوقًا بي أطولكن يدًا**»؛ فكانت زينب بنت جحش أول أزواجه موتًا وكانت تعين المجاهدين وترفدهم.

---

(١) المرجع السابق (١٨).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٤ / ١٨ / ١٧٧٩)، وأبو داود في «سننه» (٥٠٢٥)، وأحمد في «مسنده» (٣ / ٢١٣).

٢ ـ التأويل بالضد والمقلوب:

مثل قولهم في البكاء: إنه فرح ـ وفي الضحك: إنه حزن ـ إلخ.

٣ ـ تعبير الرؤيا بالزيادة والنقصان:

فقولهم في البكاء: إنه فرح، فإن كان معه رنة كان مصيبة؛ وفي الضحك: إنه حزن، فإن كان تبسمًا كان صالحًا.

٤ ـ تعبير الرؤيا بالوقت:

في راكب الفيل: أنه ينال أمرًا جسيمًا قليل المنفعة؛ فإن رأى ذلك في نور النهار: طلق امرأته أو أصابه بسببها سوء، وفي الرخمة: أنه إنسان أحمق.

وأصدق الرؤيا بالأسحار وبالقائلة.

وأصدق الأوقات: وقت انعقاد الأنوار، ووقت ينع الثمر وإدراكه.

وأضعف الرؤيا: وأضعفها الشتاء.

ورؤيا النهار أقوى من رؤيا الليل.

واعلم رحمني الله وإياك: أنه قد تتغير الرؤيا عن أصلها باختلاف هيئات الناس وصناعتهم وأقدارهم، وأديانهم، فتكون لواحد رحمة، وعلى آخر ... عذابًا[1].

شروط المعبر:

١ ـ أن يكون عالمًا ناصحًا لما ثبت في الحديث السابق.

٢ ـ أن يكون أديبًا، ذكيًا فطنًا، نقيًا، تقيًا، وأن لا يفشيها.

٣ ـ أن يكون عارفًا بحالات الناس وشمائلهم وأقدارهم وهيئاتهم.

٤ ـ أن يكون عارفًا بالأزمنة ونفعها ومضارها وتغير عبارات الشتاء عن الصيف.

٥ ـ أن يكون عالمًا باعتبار القرآن وأمثاله ومعانيه وواضحه.

٦ ـ أن يكون عارفًا بأمثال الأنبياء، والحكماء وتفسير النبي ﷺ والصحابة

---

(١) مقدمة ابن سيرين بتصرف (١٣ ـ ١٥).

والعلماء السابقين.

٧ ـ أن يكون عالمًا باشتقاق اللغة ومعرفة الرجز والشعر ومعانيه.

٨ ـ أن يكون مخلصًا في أعماله، طيبا في طعامه وشرابه وذا وصال صالح ليرث بذلك حسن التوسم في الناس عند التعبير.

٩ ـ أن يعبر الرؤيا على أحسن الوجوه لما ثبت عنه ﷺ: «**الرؤيا تقع على ما عبرت**»(١) وفي رواية «**فإذا عبرت وقعت**»(٢).

١٠ ـ أن يتوقف عن تفسيرها عند طلوع الشمس وعند الزوال وعند الغروب.

أصناف العلم لتعلم تعبير الرؤيا:

لتعلم علم الرؤيا «التعبير» يجب أن تعلم ثلاثة أصناف من العلم وهي:

١ ـ حفظ الأصول ووجوهها: واختلافها، ووقتها وضعفها في الخير أو في الشر، لتعرف وزن كلام التأويل، ووزن الأصول في الخفة والرجحان.

٢ ـ تأليف الأصول بعضها إلى بعض حتى تخلصها كلامًا صحيحًا على جوهر أصول التأويل، وقوتها وضعفها، وتطرح منها الأضغاث، والتمني والأحزن والتي من الشيطان.

٣ ـ شدة فحصك وتثبتك من المسألة حتى تعرفها حق معرفتها، وتستدل من سوى الأصول بكلام صاحب الرؤية... وذلك من أشد علم تأويل الرؤيا كما يزعمون.

وإلا فالاقتداء بالأنبياء والرسل والحكماء في ذلك أقرب إلى الصواب إن شاء الله فافهم ترشد(٣).

---

(١) أخرجه الدارمي في «سننه» (٢١٦٣)، وأورده ابن حجر في «الفتح» (١٢ / ٤٥٠).

(٢) رواه أبو داود في «سننه»، وابن ماجه، وقال الألباني: صحيح في «السلسلة الصحيحة» برقم (١٢٠)، وفي «صحيح الجامع» برقم (٣٥٣٥) (١ / ٦٦٣).

(٣) مقدمة ابن سيرين (١٩).

علاج الكرب والغم والهم والحزن

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «**لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض، ورب العرش الكريم**»(١) .

وعن أبي بكرة أن رسول الله ﷺ قال: «**دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله، لا إله إلا أنت**»(٢) .

وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب ـ أو في الكرب ـ؟ الله، الله ربي لا أشرك به شيئًا**»(٣) .

وعن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: «**دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجيب له**»(٤) .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**ما أصاب عبد هم ولا حزن، فقال: اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو**

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (١١ / ١٤٥) (٦٣٤٥)، ومسلم (١٧ / ٨) (٢٧٣٠).

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٥٠٩٠)، وابن حبان (٢٣٧٠) موارد، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٣٤٤) بإسناد حسن، والبخاري في «الأدب المفرد»، وقال الألباني: حسن في «الكلم الطيب» (١٢٠)، وفي «صحيح الجامع» برقم (٣٣٨٨) (١ / ٦٣٨).

(٣) أخرجه أبو داود بسند حسن، وله شاهد من حديث عائشة عند ابن حبان (٢٣٦٩)، وأخرجه أحمد وابن ماجه، وقال الألباني: حسن، «الترغيب» (٣ / ٤٣)، وفي «صحيح الجامع» برقم (٢٦٢٣) (١ / ٥١٢).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٥٧٢)، وأحمد (١ / ١٧٠)، والحاكم (١ / ٥٠٥) وصححه ووافقه الذهبي، والنسائي في «سننه»، وقال الألباني: صحيح في «الكلم الطيب» (١٢٢)، و«الترغيب» (٢ / ٢٧٥، ٣ / ٤٣)، وفي «صحيح الجامع» برقم (٣٣٨٣) (١ / ٦٣٧).

أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور بصري، وجلاء حزني، وذهاب همي؛ إلا أذهب الله همه وحزنه، وأبدله مكانه فرحًا»[١] .

علاج الفزع من النوم

١ ـ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفزع كلمات «**أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون**»[٢] .

٢ ـ وعن بريدة عن أبيه شكا خالد بن الوليد إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما أنام الليل من الأرق، فقال النبي ﷺ: «**إذا آويت إلى فراشك فقل : اللهم رب السموات السبع وما أظلت، ورب الأرضين وما أقلت، ورب الشياطين وما أظلت كن لي جارًا من شر خلقك كلهم جميعًا، أن يفرط عليَّ أحد منهم أو يبغي عليَّ عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك ولا إله إلا أنت**»[٣] .

علاج الجرح والقرحة

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ : إذا اشتكى الإنسان أو كانت به قرحة أو جرح قال بإصبعه هكذا؛ ووضع سفيان سبابته بالأرض ثم رفعها.

وقال: «**بسم الله ، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يشفى سقيمنا، بإذن ربنا**»[٤] .

---

(١) أخرجه أحمد (١ / ٣٩١)، وابن حبان (٢٣٧٢)، والحاكم (١ / ٥٠٩)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٣٤٢) وغيرهم، وهو صحيح.

(٢) أخرجه الترمذي (٥ / ٥٤٨)، وأبو داود (٤ / ١٢)،وفي «السلسلة الصحيحة» للألباني برقم (٢٦٤).

(٣) أخرجه أبو داود (٣٨٩٣)، والترمذي (٣٥٩٠)،والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٦٥، ٧٦٦) ، وأحمد (٢/ ١٨١) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٧٤٦) ،والحاكم (١ / ٥٤٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص٢٤١)، وعلقه البخاري في «خلق الأفعال»، وهو حسن بشواهده، وفي «السلسلة الصحيحة» للألباني (٢٦٤).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٥٧٤٥)، ومسلم برقم (٢١٩٤)، وأبو داود برقم (٣٨٩٥).

علاج الوجع والألم

عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعًا يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله ﷺ: «**ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: بسم الله ثلاثًا، وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر**»(١).

علاج لدغة العقرب

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن ناسًا من أصحاب النبي ﷺ أتوا على حي من أحياء العرب، فلم يقروهم، فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد أولئك، فقالوا: هل معكم من دواء أو راق؟

فقالوا: إنكم لم تقرونا، ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلاً.

فجعلوا لهم قطيعًا من الشاء.

فجعل يقرأ بأم القرآن، ويجمع بزاقه ويتفل، فبرأ.

فأتوا بالشاء، فقالوا: لا نأخذه حتى نسأل النبي ﷺ فسألوه فضحك وقال: «وما أدراك أنها رقية ؟ خذوها واضربوا لي بسهم »،وفي رواية: «**إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله**»(٢).

علاج عرق النسا

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**دواء عرق النسا إلية شاة أعرابية تذاب، ثم تجزأ ثلاثة أجزاء، ثم يشرب على الريق في كل يوم جزء**»(٣).

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٢٠٢)، والترمذي برقم (٢٠٨٠)، وأبو داود برقم (٣٨٩١)، وابن ماجه برقم (٣٥٢٢)، وأحمد في «مسنده» (٤ / ١٢١ ، ٢١٧).

(٢) الحديث أخرجه البخاري برقم (٥٧٣٦) (١١ / ٦٩٠٧)، ومسلم في «صحيحه» (١٤ / ١٨٧ ، ١٨٨) «نووي».

(٣) أخرجه ابن ماجه برقم (٣٤٦٣) ورجاله ثقات، وقال البوصيري في «الزوائد» (٢١٦ / ١): إسناده صحيح.

تعريف عرق النسا : وجع يبدي من مفصل الورك، وينزل من الخلف على الفخذ ، وربما على الكعب،وكلما طالت مدته: زاد نزوله،وتهزل معه الرجل والفخذ .

وقول النبي ﷺ خطاب للعرب، وأهل الحجاز، ومن جاورهم، ولا سيما أعراب البوادي، فإن هذا العلاج من أنفع العلاج لهم، فإن هذا المرض يحدث من يبس ،وقد يحدث من مادة غليظة لزجة: فعلاجها بالإسهال[(١)] .

وقال ابن القيم رحمه الله : كتاب لعرق النسا: بسم الله الرحمن الرحيم: اللهم رب كل شيء ومليك كل شيء وخالق كل شيء أنت خلقتني، وأنت خلقت النسا، فلا تسلطه على بأذى ولا تسلطني عليه بقطع، واشفني شفاءً لا يغادر سقمًا، لا شافي إلا أنت[(٢)] .

علاج الحمى

قال المروزي : بلغ أبا عبد الله أني حممت، فكتب لي من الحمى رقعة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله، وبالله محمد رسول الله، ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾﴾[(٣)] .

اللهم رب جبرائيل، وميكائيل، وإسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك، إله الحق آمين[(٤)] .

قال المروزي: وقرأ على أبي عبد الله ـ وأنا أسمع ـ أبو المنذر عمرو بن مجمع، حدثنا يونس بن حبان، قال: سألت أبا جعفر محمد بن على أن أعلق التعويذ، فقال : إن كان من كتاب الله أو كلام عن نبي الله فعلقه واستشف به ما استطعت .

قلت: أكتب هذه من حُمَّى الرَّبع: باسم الله، وبالله، ومحمد رسول الله

---

(١) «زاد المعاد » لابن القيم (٤ / ٧١ ، ٧٢).

(٢) «زاد المعاد» لابن القيم (٤ / ٣٥٩)، وليس هذا بحديث مرفوع بل هو من قول ابن القيم رحمه الله.

(٣) سورة الأنبياء :٦٩ ، ٧٠ .

(٤) « زاد المعاد في هدي خير العباد » لابن قيم الجوزية (٣٥٦ ، ٣٥٧).

إلى آخره؟ قال : أي نعم.

للحمى المثلثة:

قال ابن القيم رحمه الله: كتاب آخر للحمى المثلثة :

يكتب على ثلاث ورقات لطاف: بسم الله فرت، بسم الله مرت ـ بسم الله قلت: ويأخذ كل يوم ورقة، ويجعلها في فمه ، ويبتلعها بماء[١] .

لوجع الضرس

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: كتاب لوجع الضرس... يكتب على الخد الذي يلي الوجع: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ** ﴾[٢] .

وإن شاء كتب: ﴿ **وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾[٣] [٤] .

علاج لعسر الولادة

قال الخلال : حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: رأيت أبي يكتب للمرأة إذا أعسر عليها ولادتها في جام أبيض، أو شيء نظيف، يكتب حديث ابن عباس رضي الله عنهما: « **لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين:** ﴿ **كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلاغٌ** ﴾[٥] ﴿ **كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا** ﴾[٦] .

طريقة أخرى:

قال ابن القيم رحمه الله: كتاب آخر لذلك... يكتب في إناء نظيف: ﴿إِذَا

---

(١) المرجع السابق (ص ٣٥٩)، وفي السنة ما يغني عن هذه الأمور التي لم يكن لها حكم الرفع، هذا والله أعلم.

(٢) سورة الملك الآية رقم (٢٣)

(٣) سورة الأنعام الآية رقم (١٣).

(٤) المرجع السابق ص (٣٥٩).

(٥) سورة الأحقاف الآية رقم (٣٥).

(٦) سورة النازعات الآية رقم (٤٦).

السَّمَاءُ انشَقَّتْ (١) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٢) وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ (٣) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ (١)، وتشرب منه الحامل، ويرش على بطنها.

موقف:

وكان أحمد بن حنبل رحمه الله يذكر عن عكرمة عن ابن عباس قال: مر عيسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم على بقرة قد اعترض ولدها في بطنها فقالت: يا كلمة الله ادع لي أن يخلصني مما أنا فيه. فقال: يا خالق النفس من النفس، ويا مخلص النفس من النفس، ويا مخرج النفس من النفس، خلصها. قال: فرمت بولدها. فإذا هي قائمة تشمه قال: فإذا عسر على المرأة ولدها فاكتبه لها (٢).

علاج الرعاف

قال ابن القيم رحمه الله: كتاب للرعاف: كان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يكتب على جبهته ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ﴾ (٣) وسمعته يقول: كتبتها لغير واحد فبرأ، فقال: ولا يجوز كتابتها بدم الراعف كما يفعله الجهال، فإن الدم نجس، فلا يجوز أن يكتب به كلام الله تعالى (٤).

علاج طريح الفراش

يحكي شيخنا العلامة(٥) محمد ناصر الدين الألباني ـ طيب الله ثراه: عن أبي سليمان صاحب مرض الصرع الطبي(٦) المتقدم».

---

(١) سورة الانشقاق الآية رقم (١ ـ ٤).
(٢) «زاد المعاد في هدي خير العباد» لابن القيم» (٤ / ٣٥٧ ، ٣٥٨).
(٣) سورة هود الآية رقم (٤٤).
(٤) «زاد المعاد» المرجع السابق (٤ / ٣٥٨).
(٥) «كيف نعالج المصروع» الجزء الأول.
(٦) هو الذي عالجه شيخنا الألباني من صرعه الطبي بالتطبب بالجوع ـ الصيام الطبي، راجع ذلك في «علاج الصرع وانفصام الشخصية الطبي المتقدم».

قال ـ شيخنا الألباني : وفي يوم من الأيام جيه ـ جاء ـ صديق له ـ لأبي سليمان ـ يشكو من مرض أمه، حيث أصبحت طريحة الفراش، وليس هناك من يعالجها إلا ابنتان لها وهما ممرضتان ملتا في معالجتها. . . والأم طريحة الفراش من أسابيع أو شهور، لا أذكر التفاصيل. . . شو بيقول صاحبنا؛ «أبو سليمان»: صوموها .

الصديق «ابن العجوز»: شو نصومها! راح تموت من قلة الطعام والشراب. . . «أبو سليمان»: بتحط لها إبريق وكاسة.

قال: «الصديق ابن العجوز»: بتصيح وتعيط.

«أبو سليمان» قال: خليها تصيح وتعيط، شو بيهمك إنته ما راح تموت إحنا مجربين، والكتاب، والرجل. . .

الشيخ: والله فعلاً حطوا لها الطاولة، وإبريق ماء وكاسة، والعجوز تصيح جوعان، جيبوا لي طعام، ما حد يرد عليها، ست، سبع أيام بدأت تعالج نفسها، وتروح تقضي حاجتها، ومن أحسن ما يكون وشفيت.

حلقة النحاس لعلاج الروماتيزم

قال الشيخ ابن عثيمين ـ طيب الله ثراه : ظهر في الأسواق في الآونة الأخيرة حلقة من النحاس يقولون : إنها تنفع من الروماتيزم، ولا ندري هل هذا صحيح أم لا؟ .

لكن الأصل أنه ليس صحيحًا، لأنه ليس عندنا دليل شرعي، ولا حسي يدل على ذلك، وهي لا تؤثر على الجسم، فليس فيها مادة دهنية حتى نقول : إن الجسم يشرب هذه المادة وينتفع بها.

فالأصل أنها ممنوعة حتى يثبت لنا بدليل صحيح صريح واضح أن لها اتصالاً مباشرًا بهذا الروماتيزم حتى ينتفع بها [١] .

---

(١) «القول المفيد على شرح كتاب التوحيد» لابن عثيمين (١ / ٢٤٢).

ضابط العلاج:

وللطرق التي عددناها ضابط وهو الذي ذكره ابن القيم رحمه الله وقد ذكرنا هذا الضابط في باب علاج العين فليرجع إليه فإنه مهم.

تم بحمد الله ومنه علينا الانتهاء من الجزء الأول والجزء الثاني...

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،،

كتبه

أحمد بن عبد الملك الزغبي

غفر الله له ولوالديه وسائر المسلمين

* * *



الفهارس

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
الفاتحة		
﴿الحمد لله رب العالمين﴾ إلى قوله: ﴿ولا الضالين﴾	٢:٧	٦٨
البقرة		
﴿الم ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أولئك هم المفلحون﴾	١:٥	٦٨
﴿ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم..﴾	١٠٩	١٥١
﴿وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو﴾ إلى قوله تعالى: ﴿لآيات لقوم يعقلون﴾	١٦٣، ١٦٤	٦٩
﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ العلي العظيم﴾	٢٥٥	٦٩
﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾	٢٧٥	١٦، ٢٥، ١٠٩، ١١٢
﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فانصرنا على القوم الكافرين﴾	٢٨٥، ٢٨٦	٦٩
آل عمران		
﴿وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم﴾	١٥٤	١٦٠
النساء		
﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم ﴾	٥٤	١٥١
﴿ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا﴾	٦٠	١١٥
﴿إن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله﴾	٧٨	١٨٢
المائدة		
﴿وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق﴾	٣	١٨٩
﴿إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون﴾	٩٠	١٨٩



المراجع

المراجـــــع

المرجع	اسم المؤلف
القرآن الكريم	
صحيح البخاري	للإمام البخاري.
صحيح مسلم	للإمام مسلم.
فتح الباري	لابن حجر العسقلاني.
شرح صحيح مسلم	للإمام يحيى بن شرف النووي
تفسير ابن كثير	للحافظ ابن كثير
تفسير الطبري	للإمام الطبري
تفسير القرطبي	للإمام القرطبي
تفسير روح المعاني	للألولسي
صفوة البيان لمعاني القرآن	للشيخ محمد مخلوف
زبدة التفاسير	د/ الأشقر
أحكام القرآن	لابن العربي
التفسير القيم	لابن القيم ـ جمع أويس النووي
أضواء البيان	للشيخ محمد الأمين الشنقيطي
تفسير المراغي	للشيخ أحمد مصطفى المراغي
موارد الظمآن	ابن قيم الجوزية
زاد المعاد في هدي خير العباد	لابن قيم الجوزية
شرح العقيدة الطحاوية	لابن أبي العز الدمشقي
فتح المجيد شرح كتاب التوحيد	آل الشيخ ـ تعليق شيخنا ابن باز
القول المفيد على شرح كتاب التوحيد	الشيخ محمد صالح العثيمين
فتح القدير	للإمام الشوكاني
نيل الأوطار	للإمام الشوكاني
عقيدة المؤمن	لأبي بكر الجزائري

المرجع	اسم المؤلف
سلسلة الأحاديث الصحيحة	لشيخنا العلامة الألباني
سلسلة الأحاديث الضعيفة	لشيخنا العلامة الألباني
صحيح الجامع الصغير وزيادته	لشيخنا العلامة الألباني
ضعيف الجامع الصغير وزيادته	لشيخنا العلامة الألباني
صحيح الترغيب والترهيب	لشيخنا العلامة الألباني
ضعيف الترغيب والترهيب	لشيخنا العلامة الألباني
صحيح ابن ماجه	لشيخنا العلامة الألباني
ضعيف ابن ماجه	لشيخنا العلامة الألباني
صحيح الترمذي	لشيخنا العلامة الألباني
ضعيف الترمذي	لشيخنا العلامة الألباني
صحيح أبي داود	لشيخنا العلامة الألباني
ضعيف أبي دواد	لشيخنا العلامة الألباني
رياض الصالحين	للإمام يحيى بن شرف النووي
مجمع الزوائد	للحافظ الهيثمي
شرح السنة	للإمام البغوي
سير أعلام النبلاء	للإمام الذهبي
السيرة النبوية	للحافظ ابن كثير
السيرة النبوية	لابن هشام
البداية والنهاية	للحافظ ابن كثير
المقدمة لابن خلدون	عبد الرحمن بن خلدون
الفروق	للإمام القرافي
إحياء علوم الدين	لأبي حامد محمد الغزالي
الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ	لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني
مجموع الفتاوى	لشيخ الإسلام ابن تيمية

المرجع	اسم المؤلف
الموسوعة الفقهية	وزارة الأوقاف الكويتية
فتاوى العلماء في علاج السحر والمس والعين	إعداد وترتيب الأخ/ نبيل بن محمد محمود
فتاوى المرأة	جمع وترتيب الأخ/ محمد المسند
الأذكار	للإمام يحيى بن شرف الدين النووي
الوابل الصيب	للإمام ابن قيم الجوزية
ما يعتصم به الإنسان من الجن والشيطان	ابن قيم الجوزية أعده/ أشرف بن عبد المقصود
تلبيس إبليس	لأبي الفرج الجوزي
ذكر وتذكير	د/ صلاح بن غانم السدلان
الدليل والبرهان على صرع الجن للإنسان	لشيخ الإسلام ابن تيمية تخريج محمد طاهر الزين
غرائب وعجائب الجن	للإمام القاضي بدر الدين بن عبد الله الشبلي
لقط المرجان	للعلامة السيوطي
رسالة إيضاح الحق في دخول الجني في الإنسي	للعلامة ابن باز
كيف نعالج بالقرآن	عبد الخالق العطار
الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة	الشيخ الدكتور/ على بن نفيع العلياني
الرقى الشرعية بالقرآن والأدعية النبوية	الشيخ/ أحمد بن محمود الديب
السحر	محمد محمد جعفر
السحر والعين والطيرة في ضوء الكتاب والسنة	محمود خليفة الجاسم
السحر والسحرة	د/ إبراهيم كمال أدهم
عالم السحر والشعوذة	د / عمر الأشقر

المرجع	اسم المؤلف
عالم الجن والشياطين	د/ عمر الأشقر
عالم الجن والملائكة	عبد الرزاق نوفل
كيف نعالج المصروع	لشيخنا العلامة محمد ناصر الدين الألباني
بيني وبين الشيخ محمد الفقي	للعلامة أحمد شاكر
تفسير الأحلام وتعطيره قديمه وحديثه	لابن سيرين والنابلسي تحقيق الأخ سيد إبراهيم
الأذكياء	لأبي الفرج الجوزي
ماذا تفعل في الحالات الآتية	محمد صالح المنجد
المعالجون بالقرآن على درب الشيطان	أحمد جبر
الأسطورة التي هوت	حسن عبد المنان
قطوفات من بعض الجرائد والمجلات	
المستخلص في الطب النباتي والطبيعي	عثمان محمد منصور
النحل والزهر والعسل	م/ عبد الرحمن إبراهيم



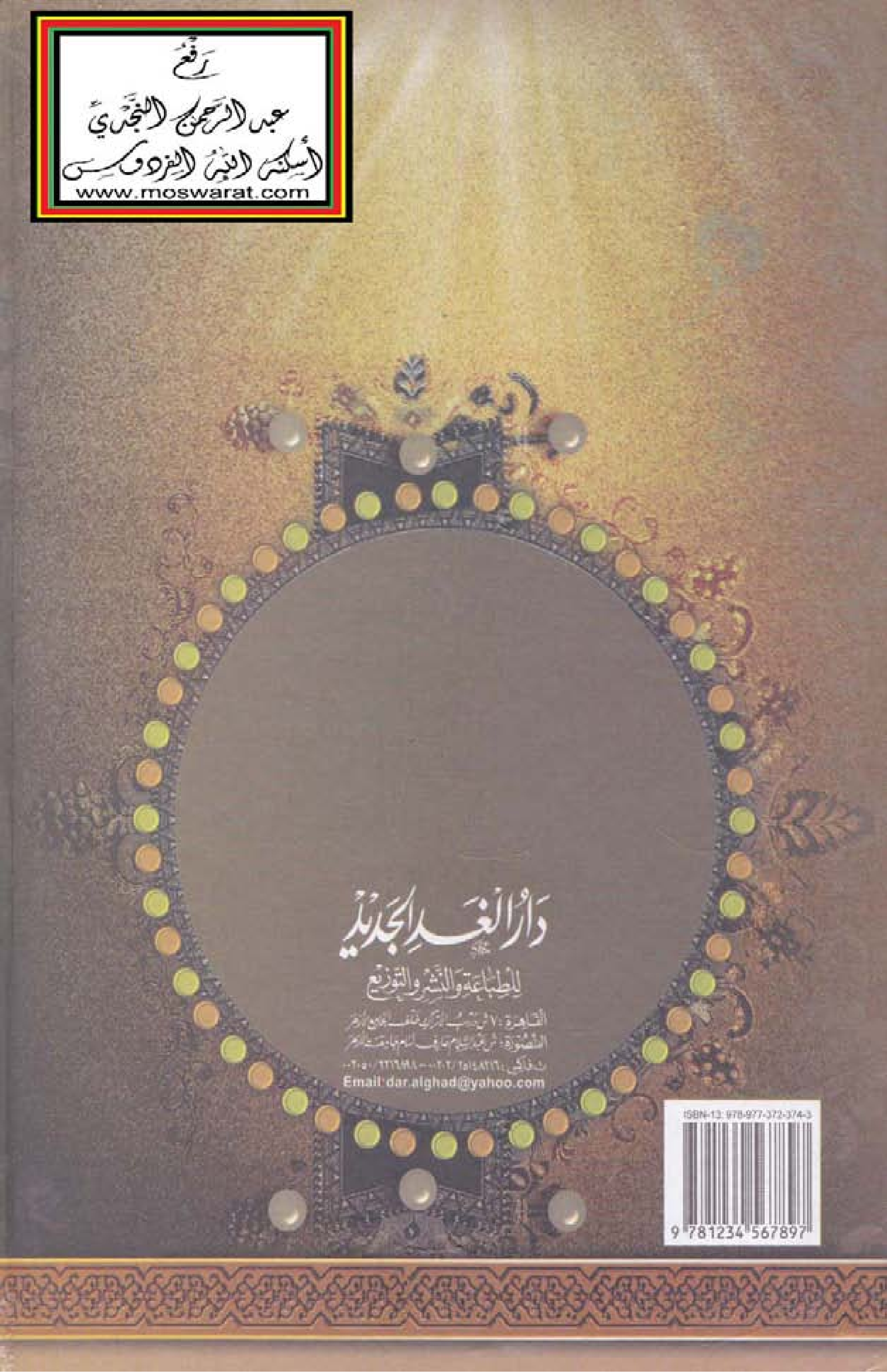
فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

❊ ❊ ❊

دار الطباعة والنشر الإسلامية
العاشر من رمضان ـ تليفاكس: ٣٦٢٣١٣-٣٦٢٣١٤/١٥٠
مكتب القاهرة ـ ت: ٠٢٢٤٠٣٨١٣٧ ـ ٠٢٢٤٠١٧٠٥٣





رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com
دار الغد الجديد
للطباعة والنشر والتوزيع
Email:dar.alghad@yahoo.com
ISBN-13: 978-977-372-374-3
9 781234 567897